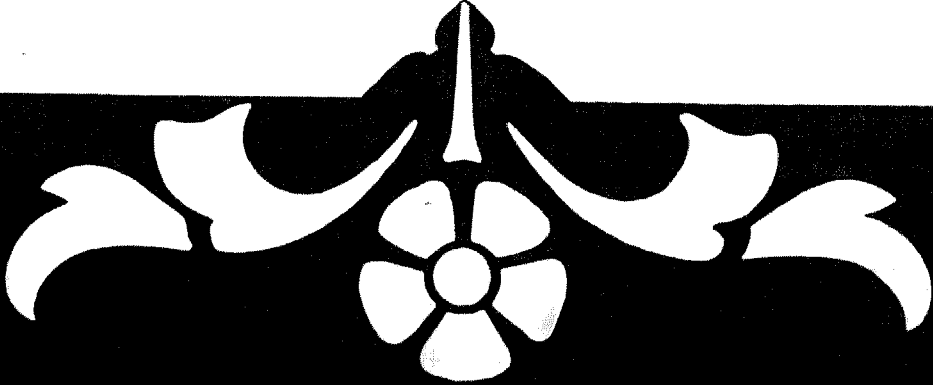
علي بن حسين الدبيسي

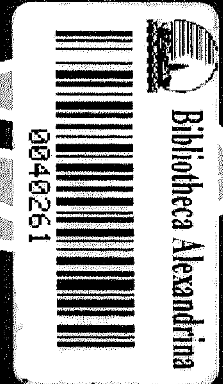


تحفة القراء

فيما جرى على العترة النبوية في مسيرها إلى الشام

سيرة تتضمن اسر عائلة الحسين عليه السَّلام
من يوم مقتله إلى أن رجعت إلى مهاجر جدّها الرسول الكريم
مرتبة في عدّة مجالس للنساء المبتدئات في قراءة السير





منشورات
دار الفنون

علي بن حسين الدبيسي

تحفة القراء

فيما جرى على العترة النبوية
في مسيرها إلى الشام

سيرة تتضمن أسر عائلة الحسين عليه السَّلام
من يوم مقتله إلى أن رجعت إلى مهاجر جدّها الرسول الكريم
مرتبة في عدة مجالس للنساء المبتدئات في قراءة السير

منشـــورات
دار الفنـون

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م



دار الفنون

بيروت - الشياح سوق معوض التجاري ☎ ٨٣٥٣٢٧ - ٨٣٣٥٩٦ - ص. ب. ١٥٤ / ٢٥ الغبيري
تلكس M. C. S. 20777 LE - فاكس 25848 - 46 - 00357 - س. ت. ٢٨٦٣ بعبدا



إهـــداء

إلـى من علـمتنـي الـحياة وأنارت دربي

إلـى من أعطتنـي كل الـحب دون مقابل

إلـى من أهدتنـي إلـى الصراط الـمستقـيم

إلـى روح والدتـي الـحبـيبة ــ أميرة خزعل ــ

الفاتـحة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

هذه سيرة محرم الحرام من بعد العشرة الأيام الأولى وقد فصلت ورتبت في مجالس يقرأ بها القارىء الكريم من سقوط الحسين (ع) من ظهر جواده حين طعنه سنان (لع) بسنانه وما جرى عليه من قطع رأسه ورض صدره وما جرى على أخواته وبناته وكافة عائلته من حرق الرحال وسلبهن وإركابهنّ الجمال وسيرهن من كربلاء إلى الكوفة والشام إلى رجوعهنَّ من الشام إلى كربلاء وزيارتهم القبور مع جابر بن عبد الله الأنصاري إلى أن وصلوا المدينة وسؤال أهل المدينة نساء الحسين (ع) ومحمد بن الحنفية مع ابن أخيه السجاد عليه السلام ونياحهنَّ بالمدينة مع أم البنين وقد نظمت هذه السيرة مجالس مفصلة منظمة والتوفيق من الله الكريم. وسميت تحفة القراء فيما جرى على العترة النبوية في مسيرها إلى الشام.

توكلنا على الله الكريم وبه نستعين رب يسر يا كريم.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأول

يبدأ في اليوم الأول لمقتل الحسين
عليه السلام

أن هذه المجموعة تحتوي على مجالس مهمة تبدأ من يوم قتل الحسين (ع) إلى حرق الخيام وسلب الأيتام وسيرهم إلى الشام ونصبهم العزاء في الكوفة والشام إلى رجوعهم إلى كربلاء والمدينة.

فتدنى الفاجر الطاغي سنان بالسنانِ طاعن صدر إمامي فهوى واهى الجنان
أشرفت تبكي عليه أسفاً حور الجنان وبكى الكرسي والعرش عليه اسفين
وا حسين وا حسين وا حسين وا إمامي مات ظامى وا حسين
ما دروا إذ خر عن ظهر الجواد السابحِ أحسين خر أم برج السماء الرامحِ
بل هو البدر وقد حل بسعد الذابح بل هو الشمس واين الشمس من نور الحسين
وا حسين وا حسين وا حسين وا إمامي مات ظامى وا حسين

وا إماماه وا حسيناه وا ذبيحاه يحق لمن يبكيه وينادي واقتيلاه لأنه سلام الله عليه قتل لأجلكم ولشراء ذنوبكم وخلاصكم من النار والتصريح والصحيح والتصديق ما قلنا كما سمعت بذلك الصك المسجل من الله الجليل الذي نزل به جبرئيل على الحسين (ع) القتيل بكربلاء يوم العاشر من المحرم وهو في معمعة الحرب وحيداً فريداً وكان قبل نزول الصك عليه كانت تمر به آلات الحديد وتسلم عليه: السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله (ص) وهو عليه السلام يرد سلام كل مسلم ولا مرت عليه وصلت من آلات الحديد إلا وسلمت عليه فلما حان حينه وأَحب الجليل لقائه وقد حتَّم الجليل والحسين التزم وقضى الله بقضائه وأحب لقائه هنا نزل عليه الصك المسجل من الله نزل به جبرئيل الأمين ذاكراً بما أمره رب العالمين قائلا: بسم الله الرحمٰن الرحيم حبيبي حسين حبيبي حسين ربك يقرؤك السلام ويخيرك بين البقاء أو اللقاء فإن شئت البقاء أو اللقاء لن ينقص من حظك شيئاً يا حسين، فإن شئت البقاء يا أبا عبد الله

فهذه الجن والملائكة تقاتل بين يديك، وإن شئت اللقاء فاغمد سيفك وفوض لله امرك وقابلنا بصبرك فإن دين جدك لم يستقم إلا بقتلك فهناك الحسين عليه السلام سلم لله الامر ولزم الصبر وأذن لآلات الحديد وغمد سيفه ونادى: إن كان دين جدي لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني، يا رماح يا خناجر خذيني يا نبال يا اسنة يا حجارة خذيني فداء لأُمة جدي فأتته آلات الحديد من كل جانب ومكان فأول ما اتاه ذلك الحجر من يدي ذلك اللعين ابن اللعين ابن أبي الحتوف حين رأى نور الحسين عليه السلام يتلألأ في جبينه رفع الحجر على فتح باعه وثبت على ذلك النور الذي في غرة جبينه فزج الحجر وأقبل يهوى حتى وقع في غرة جبين الحسين وخسف منه ذلك النور وا حسيناه وا إماماه فأخذ الدم يجري من جبينه كالميزان على كريمته ووجهه فرفع طرف ثوبه يمسح ذلك الدم الجاري فبان بياض قلبه فرآه حرملة اللعين فسدد في كبد قوسه سهما مسموماً ذي ثلاث شعب فثبت على ذلك النور وألقى السهم من يده نحو الحسين عليه السلام فأقبل السهم يرعد حتى وقع في لبة قلبه وا حسيناه ثم تلاه سنانُ فطعنه بالسنانِ في صدره واقبلت إليه السهام والنبال والطعنات والضربات كَرَشِّ المطر فانجدل صريعاً على الأرض يخور في دمه وا إماماه وا حسيناه وا قتيلاه وا ذبيحاه آه، عليه:

صك[1] نزل لحسين من الله الرحمٰن ... اغمد احسامك يا لولي أو حياك لجنان
نورك تلألأ عندنا حامي الشريعة ... اغمد احسامك يا لولي وانقذ الشيعة
والدين دركه[2] من قبل ميروح ضيعه ... شيد اركانه واظهره يا نسل عدنان
شيد أركان الدين يا راعي الحمية ... من قبل ما تولى عليه اعلوج امية
هدت أركانه ترى أو ما بقت بقية ... اعلوج اميه أو دعايا[3] آل سفيان
لبيك يا ربي الك طايع والى الدين ... قلبي الك مشتاق والى الشيعة لمحبين
افديهم ابنفسي أو أهلي أو كل لبنين ... وأنا ابن الزكية فاطمة خيرة النسوان
اهنا ابنفسه وقف المظلوم محتار ... بموسط الميدان أو قلبه ملتهب نار
أو لله سلم أو غمد سيفه البتار ... أو منه دنت وسفه المنيه والاجل حان
لمن دنى منه القضا وبرم المحتوم ... صكه[4] ابجبينه الحجر أو اجرى للدموم

(١) صك: أمر
(٢) دركه: ادركهُ أي انقذه
(٣) دعايا: جمع دَعي
(٤) صكه: أصابه

أو راح المنادى بالسما ينادى يمظلوم — وافجعة الإسلام من بعدك أوليمان[1]
أو لمن دنت منه المنيه أو حان حينه — حب الشهادة واللقا الله يعينه
أو شال ثوبه يمسح الدم عن جبينه — أو سهم وقع بحشاه وارتجت الأكوان
ارتجت الأكوان كلها أو كل الوجود — أو خر من على الميمون[2] هاوى ابنية اسجود
اينادى ابضعيف الصوت بسجوده يمعبود — أوفت[3] باللي علي أو في لي يرحمٰن
اديت ميثاقا عليّ مقدر — من سابق فعليك أن ترضيني
ورضاى غفران الذنوب لشيعتي — أوعدتها الحسني وأنت ضميني
فلهم بذلت النفس حتى انني — فوق الثرى نكست عن ميموني

فنكس عن ظهر جواده بنبلة في فؤاده وصار يفحص في التراب برجله ويخبط بيديه ويخضب كريمته[4] بدمه وهو يقول: هكذا القى ربي وجدي وأبي وأنا مختضب بدمي وبقي مغشياً عليه ثلاث ساعات من النهار والناس في حيرة ودهشة لا يدرون أهو حي أم ميت فتقدم الشمر ابن الضباب إلى عمر بن سعد (لع) وقال أنا لا نعلم بحقيقة الحسين عليه السلام أهو حي أم ميت دعنا أيها الأمير نهجم عليه بالخيل والرجال على مخيمه فإن كان له قوة على النهوض فلا يدعنا لهذا الأمر ابداً لأنه صاحب الشيمة والغيرة وإن لم ينهض علينا به أنه ليس له قوة على النهوض قد ثقل بالجراح فإذا رأيناه، لا يستطيع القيام اتينا إليه وقطعنا رأسه. وا حسيناه آجركم الله يا شيعة.

فاستحسن ابن سعد[5] (لع) رأى ابن الضباب لئلا يبقون في حيرتهم واندهاشهم هذا وهو مغشي عليه وا حسيناه وا إماماه.

إتحير العسكر يوم طالت غشوة احسين — شافوه ثلث ساعات مرمي امغمض العين
ناس تقول احسين بطل من ونينه[6] — فارقت روحه أو غمضت للموت عينه

(١) ليمان: الإيمان

(٢) الميمون: اسم الجواد الذي كان يركبه الحسين(ع)

(٣) أوفت: أوفيت

(٤) كريمته: ذقنه. لحيته

(٥) لع: لعنة الله

(٦) ونينه: أنينه

او آخر يقول احسين كلكم تعرفونه | صاحب حميه أعلى بناته والنساوين
وإنكان رتوا[1] تعرفونه حي لو مات | هجموا على اخيامه أو روعوا الفاطميات
وإن كان هو حي أو سمع بالخيم ضجات | لازم يثور ابشيمته أو يحمى الصواوين[2]
آمر العسكر ابن سعد واستحسن الشور | أو ذيك الحراير بالخيم وقلوبها اتفور
لن الزلم[3] والخيل غارت يم لخدور | طلعت من اخيمها تصيح الملتجي وين

آجركم الله يا محبين ويا مستمعين فعند ذلك امر ابن سعد (لع) ذلك الفاجر الغادر رديء الذات وخبيث الأصل والجناب ابن راعية المعزى وهو الشمر بن ذي الجوشن الضبابي (لع) امره ابن سعد (لع) بالهجوم على حرم الحسين حين علموا أنه ليس له قدرة على النهوض فحمل الشمر ابن ذي الجوشن مع أربعين علجاً من بني امية حتى هجموا على فساطيط أبي عبد الحسين عليه السلام وطعن الفسطاط برمحه وقال الله أكبر عليَّ بالنار لا حرق بيوت الظالمين فانذعرت تلك الحراير ذعراً شديداً فصحن: وا حسيناه فاضطرب الحسين عليه السلام واراد النهوض فلم يستطع لأن السهم المثلث اخرجه الحسين بيده يلمع من ظهره قد ذهب بثلثي كبده فلم يقدر أن يدافع عن حرمه فصاح بضعيف صوته. يآل أبي سفيان ويا شيعة بني حزب الشيطان امنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي واطلبوني بنفسي أن كنتم اعراباً فارجعوا إلى احسابكم بل لو كنتم لا تخافون المعاد كونوا احراراً في دنياكم أنا الذي اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فقال الشمر أنصفكم الرجل اقصدوه بنفسه فقصدوه وضربه زرعة بن شريك بالسيف على رأسه وطعنه سنان بالرمح في خاصرته وصعد شمر ابن الضباب على صدره وصار الحسين مثلة بينهم وا حسيناه وا إماماه.

واحر قلباه لما ناله | معطش ينظر أطفاله
وينزع السهم الذي غاله | بكفه الايمن والأيسر
فلم يطق تحريمه باليمين | ولا بيسرا فابدا الانين
ويل من فيض دماه الجبين | وخضب اللحية بالأحمر[4]

(١) رتوا: أردتم
(٢) صواوين: جمع صيوان، وهو المخيم
(٣) الزلم: الرجال
(٤) الاحمر: الدم

فـلـو تـرى نـسـوتـه يـصـرخـون		والـقـوم فـي قـتـلـه يـفـكـرون
وابـن سـعـد قـال مـا تـركـبـون		وبـادروا لـلـعـطـاء الأوفـر
فـبـادر الـكـل لـحـز الـكـريم[1]		مـن كـل رجـس فـاجـرّى زنـيـم
فـمـن رآه الـسـبـط ولـي هـزيم		مـنـكـسـر الـعـبـرة لـم يـجـسـر
فـقـال شـمـر الرجـس مـاذا الـخـمـول		قـالـوا لـه يـا ويـلـك امـر مـهـول
كـأنمـا عـيناه عـين الـرسـول		مـا اشـبـه الـمـحـجر بـالـمـحـجر
فـحـين لـمـا أن تـدنـى إلـيـه		وركـب الـرجـل عـلـى مـنـكـبـيـه
دافـع الـسـبـط بـكـلـتـا يـديـه		أو قـال يـا ويـلـك يـا مـجـترى
يـا اكـفـر الأمـة مـا تـسـتـقـى		أوهـيـت صـدري أيـهـا الـمـرتـقـى
مـن أنـت يـا هـذا الـلـعين الـشـقـي		قـال هـو الـرجـس الـزنـيـم الـجـرى
وأنـت لا شـك سـلـيـل الـرسـول		وابـن عـلـى الـمـرتـضـى والـبـتـول
الـيـوم اسـتـقـصـى جـمـيـع الـذحـول		ومـكـن الـسـيـف فـي الـمـنـحـرى

وا إماماه وا حسيناه آجركم الله يا شيعة الحسين عليه السلام فعمل الحسين عليه السلام له وسادة من الرمل واضطجع عليها وجعل يئن انيناً يقطع الأكباد ويذيب الفؤاد فقال عمر بن سعد يا قوم من منكم يعجل عليه ويريحنا من أنينه ويعزل رأسه عن جسده وله الجائزة العظمى من يزيد بن معاوية (لع) فابتدروا إليه أربعون رجلاً كلا منهم يريد قطع رأسه وكُلٌّ مَن وصل إليه فتح الحسين (ع) عينيه في وجهه رمى السيف من يده وولى هارباً حتى اتى إليه ابن راعية المعزى وهو الشمر بن ذي الجوشن الضبابي وكان مولاي الحسين عليه السلام مغشي عليه فركب الملعون على صدره ومكن السيف في نحره. وا حسيناه فافاق الحسين عليه السلام من غشوته وقال من أنت أيها المرتقي فلقد ارتقيت مرتقاً عظيماً قال أنا الشمر بن ذي الجوشن الضبابي وأني لست كمن اتاك وإني لست ارد عن قتلك فقال له وما تريد من قتلي فقال: طمعاً في الجائزة من الأمير يزيد ابن معاوية (لع) قال: إيما أحب إليك الجائزة أم شفاعة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة فقال الشمر دانق من جائزة يزيد (لع) خير لي منك ومن شفاعة جدك يا حسين فقال: إذا كان كلا ولا بد من قتلي فاسقني شربة من الماء فقال بل ترد الحامية وتشرب من حميمها فقال: إذا اكشف لي عن وجهك وصدرك فكشف له عن وجهه

(١) الكريم: المقصود رأس الحسين (ع)

وصدره وعن لثامه فقال: الحسين صدق والله جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فيما قال فقال: الشمر ما قاله جدك يا أبا عبد الله فقال عليه السلام كان جدي يقول لأبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقتل ولدك الحسين رجل ابقع اعور ابرص له شيفة كشيفة الكرب وشعر كشعر الخنزير فقال الشمر: ومن يعنى بذلك جدي قال الحسين (ع): والله لا يعنى غيرك فغضب الملعون الشمر غضباً شديداً وقال: أيها يا حسين شبهني جدك بالكلاب والخنازير والله لاقلبنك على وجهك ولاذبحنك من قفك جزاء بما شبهني به جدك. عظم الله لكم الاجر يا شيعة فقام عن صدره وكبه على وجهه وركب على تراقيه ومكن السيف في نحره وجعل يهبر اوداجه ويفرى عروته والحسين يعتفر تحته ويقول يا شمر أنا عطشان يا شمر أنا ظمآن.

مهر الماى مهر أمي الزجية ويش السبب يحرم عليّه[1]
أو جدي النبي خير البرية واذبح عطش في الغاضرية
اين جدي اين أمي أين حيدر ما يجوني ما أنا اليوم حسين ابنكم ربيتموني
فانهضوا لي من ثراكم وعن الرمضا ارفعوني وانظروا رأسي معلا بالحجارة يضربوني
واسمعوا زينب تنادي مات عزي فارحموني

قال: فادركته زينب وهو يعتفر يميناً وشمالاً تحت ذلك الرجس العنيد يقطعه بسيفه ويفرى منه عروقه ويهبر أوداجه ووريده فوها فؤادها وجرت مدامعها وهي تدافع ابن الضباب بالقسم العظيم وتخوفه بالله الكريم وبنبيه الكريم.

تدافع الشمر عنه باليمين وبالشمال تستر وجهاً شأنه الخجل

تقول:

يا شمر لا تعجل عليه ففي ذبح ابن فاطمة لا يحمد العجل

الجأتها الضرورة تخاطبه تنادي: يا شمر دعني اطبق فاه، يا شمر دعني اغمض عينيه، دعني امد يديه دعني اسبل رجليه، يا شمر دعني انصب ردائي له ظلال عن حر الرمال آه وا حسيناه وا إماماه يا له مِن مصاب عظيم زلزل السماوات ورج الأرضين لله كيف ما تنطبق السما على الأرض يا شيعة لما جرى بكربلاء من المصائب والبلاء.

اركوب شمر فوق صدر ابن النبي اعظم مصاب
عجب ما اتزلزل سماها أو عجب ما اتدلى العذاب

(١) كان من ضمن مَهر الزهراء(ع) ثلاثة أنهار في الأرض احدها نهر الفرات

اشحال زينب يوم شافت شمر جاثي أعلى الصدر
ايقطع الاوداج منه ابسيفه يفرى للنحر
والشهيد أحسين يتول الشمر أو يعتفر
أو زينب اتعاين وليها يضطرب فوق الشرى
صاحت ابدهشه أو نادت يا شمر درحم[1] الحال
ما اتخاف اللّه يظالم لا اتدوسه بالنعال
دعني باغمض اعيونه أو بمد يمناه والشمال
يا شمر دعني بودع كافلي اوداع الحباب
دعني با اغمض اعيونه أو اسبل ارجوله أو يديه
دعني بتودع امنه والردى اسنه عليه
لا اتذبحه اقبال عيني آه واحزني عليه
اتفطرت جبدي[2] يظالم والقلب لحسين ذاب
يا شمر درحم ابحالي لا اتحز الرقبته
خلني باشد له صوابه فاجعني ابحالته
دعني بانادي بناته مع خواته أو نسوته
قبل موته ايودعون اخليصي يابن الضباب
ما اتخاف اللّه دست يا بن الخنا صدر الرسول

فدافعته باليمين يعنى بذكر الله تخوفه ومن عذاب الله تحذره وبجده رسول الله تذكره وإلا حاشا الوديعة زينب وتجل أن تلامس هذا الرجس بيدها والشمر لم يسمع منها جواب غير أنه عليه اللعنة جرد سوطه من محزمه وجعل يلوع به الوديعة زينب (ع) وهي تنادي: أخي حسين أأُضرب وأنا بحماك كفيلي حسين اشتم وأنا بحداك ولم يتمكن ابن الضباب على قطع رأس الحسين وزينب جالسة بجنبه فاشتد اللعين ابن راعية المعزى غيظاً وحنقاً فوكز الوديعة زينب بذباب السيف فخرت مغشى عليها فرجع الشمر إلى الحسين وجثى على منكبيه وجعل يقطع اوداجه ويفرى عروقه والحسين يعتفر تحته يميناً وشمالاً وينادي:

(١) درحم: إرحم
(٢) جبدي: كبدي

أيـن جـدي أيـن أمـي أيـن حـيـدر مـا يـجـونـي

وقيل حين انتدب الحسين عليه السلام بجده وأبيه وأمه وأخيه حضروا عنده في ساعتهم وكان معهم جبرئيل سادسهم في الكسا فحين رآه جبرئيل يعتفر قام منذعراً ونفذ صبره وأقبل إلى الحسين وهو يلطم على رأسه بجناحيه وحين دنا منه وضع جناحه على نحره فلم يؤثر سيف ابن الضباب في نحر الحسين فصار الشمر يكثر الضربات وقد تأذى الحسين عليه السلام من كثر الضرب ومن مجاذبت السيف في نحره وا إماماه وا حسيناه.

هذا والنبي (ص) ينظر إلى ولده الحسين على هذه الحالة يعتفر تحت الشمر فأشار النبي إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام قائلاً: يا أبا الحسين أهل اخذتك رقة الابوة على أولادهم فدعوت على سيف ابن الضباب فلم يؤثر في نحر ولدي الحسين عليه السلام فتهاملت دموع أمير المؤمنين علي عليه السلام لحالة ولده الحسين وبكى ونادى يا رسول الله إني انظر إليه يعتفر ولكنني صابر محتسب لنجاة شيعتي ثم التفت النبي (ص) إلى الزهراء وقال: بنية فاطمة هل اخذتك رقة الأمهات على أولادهن؟ هل نفذ صبرك لعظم مصاب ولدك الحسين فدعوتي على سيف شمر فلم يؤثر في نحر ولدي الحسين عليه السلام؟ أما تنظريه متأذياً؟ فبكت الزهراء قائلة ابتاه يا رسول الله إني أنظر إليه وقلبي متقطع عليه ولكنني صابرة محتسبة لخلاص شيعتي فهناك التفت النبي لابنه الحسن قائلاً: بني حسن هل نفذ صبرك وانكسر ظهرك لمصاب عضيدك الحسين؟ هل أخذتك رقة الأخوة على اخوانهم فدعوت على سيف الشمر فلم يتمكن في نحر ولدي الحسين؟ فبكى الحسن عليه السلام وجرت دموعه على خدوده وقال: لا يا جداه انظر إليه والشمر جاث عليه وظهري منكسر لديه ولكني صابر محتسب لنجاة شيعتنا من النار فالتفت النبي إلى سادسهم في الكسا جبرئيل قائلاً له أخي جبرئيل أهل أخذتك رقة التربية على ولدي الحسين فدعوت على سيف الشمر فلم يؤثر في نحر ولدي الحسين عليه السلام أما تراه من كثر الضربات يعتفر بالرمضى فبكى جبرئيل وقال نعم يا رسول الله أما انتم فأهل الصبر وصبركم يضرب به المثل وأما أنا فقد نفذ صبري فحين رأيت سيدي الحسين عليه السلام مكبوب على وجهه يصهر خده التراب ورأيت هذا اللعين ابن الكلاب الشمر بن ذي الجوشن ابن الضباب بارك على صدر سيدي ومولاي أبي عبد الله وهو يقطع اوداجه ويفري عروقه بسيفه انكسر قلبي ونفذ صبري وقمت ووضعت جناحي على نحره فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارفع جناحك يا جبرئيل أما تراه متألماً متأذياً من كثر

الضربات أما تراه يعتفر تحته يميناً وشمالا فالزم صبرك يا أخي جبرئيل وفوض لله أمرك فقد شاء الله أن نراه ممثل به مثلة نهى الله أن تمثل به الكلاب والخنازير واليهود والنصارى يا جبرئيل قد شاء الله أن يرفع رأسه في قناة وترض خيل العدا صدره وقراه فرفع جبرئيل جناحه عن نحر الحسين (ع). وا حسيناه فهناك رفع الشمر سيفه على فتح باعه وضرب الحسين ضربة شديدة وقطع رأسه وعلاه على رمح طويل وكبر اللعين ابن الضباب وكبر العسكر فرحاً بقتل الحسين. وا حسيناه وا إماماه وا قتيلاه نادوا وا ذبيحاه الطموا رؤسكم صيحوا وا إماماه وا حسيناه فهناك رفع النبي (ص) عمامته ونادى: وا ولداه وا حسيناه ونزع أمير المؤمنين عمامته عن رأسه وذب بها إلى الأرض ونادى: وا مهجة قلباه وكذلك أخاه الحسن (ع) خلع العمامة عن رأسه ووضع يده على ظهره ونادى: وا اخاه وا حسيناه، وأما الزهراء (ع) فإنها نشرت شعرها وشقت جيبها ونادت وا ولداه وا حسيناه، صاح جبرئيل وا سيداه وا حسيناه رفعت الملائكة رؤسها من صوامع العبادة بالتكبير والتهليل حزناً على الحسين وهبت رياح مختلفة هبت ريح سوداء مظلمة نزل العذاب وتدلى على الناس وماجت الأرضين واهتزت السماوات وكادت السماء أن تنطبق على الأرض وكان الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين[٤] جالس بالخيمة وإذا هو يرى الأرض ترجف والسماء تهتف فمد نظره نحو المعركة وإذا برأس والده الحسين يلوح بالرمح في يد ابن الضباب لعنه الله فرفع الإمام السجاد يده إلى السماء ووضع يده الأخرى على الأرض ونادى: يا أرض قرى واستقرى في هذه الساعة قطع رأس والدي الحسين عليه السلام وا حسيناه فالتفتت زينب إلى ابن اخيها وإذا هو رافع يداً إلى السماء ويد قد وضعها على الأرض وهو يقول يا أرض قرى فنادته زينب قائلة: ولم تصنع ذلك يا ابن أخي فقال: لها عمه زينب لئلا تنطبق السماء على الأرض قالت: وكيف تنطبق قال لعظم ما جرى مدي نظرك نحو المعركة فمدت نظرها وإذا برأس الحسين يلوح بالرمح وقد قطع الشمر رأسه فشقت جيبها ونشرت شعرها ونادت وا أخاه وا كافلاه وا حسيناه وقيل إنها خرجت من الخيمة مذعرة قبل أن يقطع الشمر رأس أخيها فادركته بارك بنعله على صدر الحسين وهو يهبر اوداجه ويفرى عروقه اخذت تخوفه من الله وتذكر له جدها رسول الله وتنادى:

ما اتخاف اللّه دست يا بن الخنا صدر الرسول
هذا صدر ابن الزهرا فاطمة الحورى البتول
ذا صدر بويه على المرتضى فحل الفحول

ذا شقيق المجتبي سيد	هل الجنة الشباب
ما سمع منها حجيها	أو ظل يفرى منحره
قطع أوداجه أو عزل	رأسه أو زينب تنظره
شاله ابعالي قنانه	والجسد فوق الثرى
والوديعة اتصيح قومن	يا سكينه أو يا رباب
فرت ابسرعه الودايع وا	لبسيطه اتزلزلت
وصلن إليه المعركة	كلمن اعليه اعولت
وقفن النسوه على	جثة وليها اولولت
قوم خل النوح ما	هي عادتك نوم التراب

نعي الأخير

يخويه اتلاقفوا رأسك بالرماح	أو شيبك آه تلعب بيه الرياح
ومصوت عدوى بالفرح صاح	ابذلي وبجتل ولياى مستر
يشيال رأسه لا تلوحه	دهبط عن بقايا الروس رمحه
أخاف ايفوت ريح الهوى بجرحه	أو يشمت كل عدو من ليه ينظر

ولقد حضره جده وأبيه وأمه وأخيه ومعهم جبرئيل وجلسوا عنده يبكون عليه:

للّه اسرار خفيه	عنده احضروا أهله سويه
جده وبوه وأمه الزجيه	أو جبريل دمعاته جريه
ويصيح إلى رب البريه	لك الحمد والمنه عليه
هذا الربيته ابيديه	مذبوح ذبحه كالضحية
مقدر يا ربي انظره	وشوف الشمر جاثي ابصدره
جناحي أبا حطه أعلى نحره	أو سيف الشمر واللّه لكسره
قله النبي جبريل دصبر	وخر جناحك عن المنحر
خله يذبحه والكلى ينظر	هذا الذي اعلينا امقدر
اللّه ايساعد قلب حيدر	هاللي دحا إلى باب خيبر
لحسين نادى يا عيوني	ترى يجدى يذبحوني

وانتون كلكم تنظروني بالله عليكم ددركوني
امن أيدي الضبابي خلصوني يهل الشيم لا تتركوني
قله النبي ابدمعه جريه يحسين لا تعتب عليه
هذا الامر ما هو ابيديه لله اسرار خفيه
ذبحك ينجي الجعفرية أو من زاركم حقه عليه
من حط الشمر والسيف شايل ما حد قدر منهم يقابل
وشحوال حلال المشاكل يا أحمد دقوم انروح عاجل
أجابه النبي والدمع مسفوح يجبريل خويه خلنا انروح
نادى أو منه القلب مجروح مقدر اشوف احسين مذبوح
بعد الفرش بالترب مطروح والكل منهم قام حزنان
أو جبريل ظل يصفق الجنحان يبكي على المذبوح عطشان
رأسه انقطع وانرفع بسنان أو كبر الطاغي ابقلب فرحان
أو فرحوا على قتله العدوان اينادوا أخذنا ثار لخوان

رداديه

قلبي ذاب يا مظلوم وتفطر دحاجيني أولوا بكلمة من المنحر
من نحرك فرد جلمه دحاجيني عجب ترضى العدا يحسين تسبيني
أو في ديرة غرب بيتام تبليني أعليها يا خليصي داير العسكر
ما تدري اشسووا ابنا العدوان من دشوا الخيمة سلبوا النسوان
أو صارت زلزله من حرقوا الصيوان فروا اطفالكم يا بن النبي بالبر
ما تدري اشسووا القوم بعيالك ضربوا أو سلبوها أو يهنالك
ما واحد فزع ليها من ارجالك كان اتعذر وابنه على الآكبر
وظن قلت شيمكم يا بني هاشم العباس فوق المشرعه نايم
دعلمنى في وينه غايب الجاسم من اسمعها ضل الجسد يتعفر
من منحره ما يقدر يرد كلمه كما الميزاب يجري ابكربلا دمه

أو زيـنـب شـافـتـه وتـصـيـح يـايمـه　　دقـومـي لـلـولـد بـالـعـجـل يم شـبـر[1]
هـاتـف عـن الـزهـرا اجـابـهـا اتـنـادي　　ويـش بـيـدي يمـحـزونـه عـلـى أولادي
والـلّـه ذبـحـهـم سـاطـي عـلـى افـؤادي　　هـذا الـكـاتـبـه ربـك أو لـمـقـدر
مـتـحـيـره تـهـل ادمـوعـهـا غـدران　　بـيـديـهـا اتـقـلـب جـثـة الـعـطـشـان
ذاك الـوقـت والـلّـه مـالـهـا وعـيـان　　مـن شـافـت ابـقـلـبـه مـنـكـسـر خـنـجـر
مـن شـافـت الـخـنـجـر اغـشـى اعـلـيـهـا　　ولا عـدهـا احـد حـتـى يـوعـيـهـا
والـمـظـلـوم مـن نـحـره يـحـاجـيـهـا　　يـقـل إلـيـهـا أنـا اشـبـيـدي يـبـنـت حـيـدر
اشـبـيـدي يـزيـنـب والـعـرض غـالـي　　مـالـي مـقـدره وتـصـيـحـين فـي اقـبـالـي
خـلـى الـنـوح ويـا الـحـزن لا تـالـي　　إذا دشـوك[2] يـخـتـي مـجـلـس الاقـشـر
زهـرا نـاخـيـه زيـنـب الـمـحـزونـه　　او اخـوهـا الـلـى بلا امـواري مـعـطـلـيـنه
فـي يـوم الـقـيـامـة دشـفـعـوا لـيـنا　　كـلـنـا انـريـد مـنـكـم شـربـة الـكـوثـر

كمل المجلس الأول من اليوم الأول ويتلوه

(١) يم شبر: يا أم الحسن

(٢) يختي: يا أختي

المجلس الثاني

في رجوع الجواد للخيام يخبر النساء
بما جرى بالإمام

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وعلى ظالم آل بيت محمد لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله العلي العظيم آمنا بالله الكريم.

قالوا أهل السير والأحاديث لما خر سيدنا ومولانا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) عن ظهر جواده بنبلة في فؤاده وكانت وصيته قد تقدمت منه عليه السلام للجواد قبل قتله لأنه قال له في الجملة الثالثة التي قتل فيها قال: اسمع وصيتي لك يا جواد فأومى الجواد برأسه إلى الأرض باشارة معناها نعم قل ما عندك يا سيدي من الوصية التي تريد أن توصيني بها يا أبا عبد الله لأن الإمام المعصوم كلم كل شيء ويكلمه كل شيء من الناطقات والصامتات حتى من الجامدات الحجر الصم وغيرها إذا ارادها الإمام تكلمه كلمته بلسان فصيح لان الإمام اطاع ربه حق الطاعة وعبده حق العبادة ومن طاعته لله تعالى طوع الله له كل شيء وهذا من شأن قوله سبحانه في الحديث القدسي (عبدي أطعنى تكن مثلى أنا أقول إلى الشيء كن فيكون وأنت تقول إلى الشيء كن فيكون) من ذلك قيل العبودية جوهرة كنهها الربوبية هو عبد له فإذا اطاعه جعله مثله في طاعة الاشياء له ولهذا قال الحسين لجواده يا جواد أوصيك إذا أنا وقعت عن ظهرك على الأرض صريعاً بالسهم المثلث في لبة قلبي ففرق القوم عنى ثم اقبل إلى وضع العنان في يدي ثلاث مرات لعلى اقدر أن أركب على ظهرك واحمى بنفسي عن حرمى وإن لم اقدر على الركوب فاطلب خيمة النساء واخبرهم بقتلي لعلهن يأتين إليّ ويتودعن مني قبل الفراق ولسان الحال عنه يقول:

نادى أو دمعاته جريه   يا مهر أبوصيك أبوصيه
أو حاشاك ما اتخالف إليه   إذا صابني سهم المنية

أو أهـويـت بـالـرمـضـا دمـيـه لـعـنـان حـطـه فـي يـديـه
أو فـرق عـنـي بـنـي أمـيـه انـكـان إلـى مـكـنـه اشـويـه
احـمـى بـنـات الـهـاشـمـيـة وإن كـان جـرحـى ثـقـل بـيـه
اقـصـد اخـيـام الـفـاطـمـيـه أو خـبـرهـم ابـحـال الـشـفـيـه
عـسـى يـلـحـقـوا يـأتـوا إلـيـه أو يـتـودعـوا مـنـى سـويـه
مـن قـبـل مـيـروحـوا هـديـه اسـارى إلـى نـسـل الـدعـيـه
أو سـيـرهـم يـصـعـب عـلـيـه لـكـن قـضـارب الـبـريـة
اذبـح فـدي لـلـجـعـفـريـه نـجـاة الـخـلـق كـلـهـم بـديـه

قال صاحب الحديث ففهم الجواد جميع ما قاله إليه الحسين عليه السلام إلى أن نزل القضاء على سيدنا ومولانا أبا عبد الله الحسين عليه السلام فحين خَرَّ إمامكم الحسين عليه السلام يا شيعة عن ظهر جواده بنبلة في فؤاده أقبلَ القوم يتواردونه بسيوفهم ورماحهم ونبالهم وا إماماه وا حسيناه فجعل الجواد يجول فيهم ويصول عليهم حتى فرقهم عنه يميناً وشمالاً وكان الجواد من جياد خيل رسول الله فلما نظر إليه عمر بن سعد (لع) نادى في قومه عليّ بهذا الجواد يا قوم فتبادرت الفرسان في طلبه فلما أحس الجواد بالطلب جعل يمانع عن نفسه ويضرب بيديه ويلطم برجليه حتى نكس فرساناً عن خيولهم ويقال في الخبر أن الجواد قتل من القوم اربعة وعشرين فارساً فلما رأى ذلك عمر بن سعد (لع) نادى: دعوه يا قوم حتى ننظر إليه ما يصنع فكفوا عنه فلما أمن الجواد من الطلب أقبل يتخطى القتلى قاصداً إلى مصرع الحسين عليه السلام وا حسيناه حتى وقف عليه فرآه صريعاً فأجنح يبكي عليه قال من شهد الواقعة فوالله الذي لا إلٰه إلا هو لقد رأينا الجواد وهو يبكي على مصرع الحسين عليه السلام وله حنين وانين حتى رأينا دموعه على خذيه وتجرى على صدره وتسقط على ذراعيه كالسيل الجاري يا شيعة الكرار ومع ذلك هو بهيمة ونحن أحق بالبكاء على الحسين من كل أحد من الحيوانات وجميع المخلوقات حيث قتل الحسين لاجلنا وفدانا بنفسه من النار وانقذنا وشرى ذنوبنا بدمه السائل بكربلاء وا حسيناه فيحق لمن يبكيه كما بكاه الجواد بل كما بكته جميع العباد من ناطق وصامت مثل المهر الذي خر عنه الحسين وا حسيناه.

هـوى والـمـهـر قـام ايـحـوم دونـه يـحـامـي عـن ولـيـه مـن يـجـونـه
يـخـاف الـمـهـر لـنـهـم يـأخـذونـه أو يـركـبـه غـيـر والـيـه الـمـشـكـر

عقب ما ايس الطماع منه سكن روعه أو راح الخوف عنه
أو صهل واعول أو حن أو جذب ونه أو سحب صرعه أو لعند احسين سدر
اجنح فوق راعيه يشمه أو صار اظلال دون الشمس يمه
مرغ وجهه أو ناصيته ابدمه أو نادى بالظليمة أو للخيم فر
يشيعة على نصبوا عزانا على احسين هو عزنا أو ذرانا
ابروحه بعد والله فدانا من النار وبذبحه شرانا
يوم الجزا ندخل اجنانه في الموت والله يرانا
أو في القبر يحضرنا معانا أو يلي على ذبحه اعوانه
حزني على خلوة أوطانه مذبوح مع جملة اخوانه
النسوان في فدوة نسانا أو لرجال كلها في يهانا
أويلي على الخليت أوطانه

قال ثم إن الجواد تناول عنانه بفمه وقربه إلى يدي الحسين عليه السلام وأشار إليه بالنهوض فمسك الحسين العنان وهم أن يقوم فلم يقدر وانفلت العنان من يده فقربه إليه ثانية فمسكه الحسين ثانية وهم أن يقوم وصار كالراكع فسقط إلى الأرض وانفلت العنان من يده فصهل الجواد وأعول وحمحم ودمدم واحرب وولول وفر من المعركة قاصداً إلى الخيم وهو مائلا سرجه مخضباً بالدم يسحب عنانه يصهل ويحمحم ويقول في صهيله وحمحمته الظليمه الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها وا حسيناه يا لها من ساعة يا شيعة.

لا تنسى ساعة إذ مضى الجواد عنه الجواد منادياً بتحزن
امخدرات محمد قوموا فقد قتل الحسين وغاب بدركم السنى
قد جئتكم مستصرخا يا زينب لمي طفالك واخرجي لتريني
خرجت سريعاً زينب وفؤادها كجناح طير خافق لم يركن
لما رأته خالياً قالت له لا مرحباً بك كيف وحدك جئتني
اين الحسين أجابها لا تسألي هذي دماء أخيك قد خضبتني
قالت ذبيح قال أي قالت ألا وا فجعتي يا موت سرعك فاتني

قال فلما سمعن الحراير بنات الرسالة ما قاله الجواد منهن الوديعة زينب (ع) علمت أن بدر الجلالة قد انخسف لأنها عالمة غير معلمة وفاهمة غير مفهمة بمجرد أن سمعت زينب (ع)

صوت الجواد علمت أن أخاها الحسين قتل فكانت لها مع الحرم والأطفال سياسة إلاهية وحكمة زينبية وكانت قد علمت لو أنها أخبرت الحرم والأطفال بقتل كفيلهن الحسين في مرة واحدة لماتوا عن آخرهم ولكنها أرادت اخبارهن بقتل الحسين عليه السلام شيئاً فشيئاً فمهدت المصيبة عليهن تمهيداً فقالت: يا بنات الحسين عليه السلام ويا أخوات الحسين ويا نساء الحسين هذا صوت فرس الحسين قد أقبل فقوموا لعله شيء عنده من الماء واقبلت على سكينة عزيزة الحسين وقالت لها يا بنية هذا فرس أبيك الحسين قد أقبل فقومي لتلقائه لعل معه شيء من الماء فقامت سكينة وتخمرت ووقفت على باب الخيمة ومدت نظرها في الفضا فإذا هي ترى الجواد خالياً من راكبه والسرج منكس إلى جانبه ويسحب على الغبرا عنانه وله صهيل وعويل وبكاء مستطيل فهتكت سكينة عند ذلك خمارها وشقت عند ذلك استارها وصاحت يا عمتاه شُبينا ورب الكعبة وخرت مغشى عليها فلما أفاقت من غشوتها لطمت وجهها وشقت جيبها وجعلت تخاطب عمتها زينب وتقول:

بكت سكنة أو نادت بالمذلة   يعمه المهر حط بالقلب علة
يعمه السعد عني الساع ولى   هذا المهر جانا والولي خر
يعمه جاى هذا المهر خالي   يجر سرجه أو يصيح ابصوت عالي
يسو حالك يعمه أو ظيم حالي   يعمه اشلون حالي صاير اغبر
طلعت باكية زينب اتنادي   ابيا حفره وقع قلى اسنادي
اشو من جيتني خفق افوادي   دقلى منين دربه ابيا كتر خر
خليصى وين دربه قول إليه   اريد افي لبن أمي اشويه
بلكي شيمته تنهض عليه   يتجي للحمل خويه أو يسدر
يمهر احسين قلي عن ولي   بعد فيه يخايب بيش افي
اشجم اصواب قلى ابجسم اخي   اشمالك روعت قلبي يمكدر
يمهر احسين عن الحسين قلي   اشمالك جيتني تصهل ابذلي
بعد احسين قَلَى وين أولي   حرمه أو ضايعه أو ما بين عسكر

يقول الشيخ حسن الدمستاني عليه الرحمة وأجاد فيما قال وأفاد

مرق المهر خليا عاليا   منه العويل
يخبر النسوان أن السبط   في البيدا جديل

ودم المغرق منه خا ضب النحر يسيل
نابع من ثغرة النحر كما تنبع عيني
مذ وعت ما لاح من حال الجواد الصاهل خرجت مازقة الجيب بلب ذاهل
وبدت من داخل الخيمات آل الفاضل ببكاء كاد أن يهدم ركن الحرمين
أيها المهر توقف لا تحم حول الخيام واترك الأعوال كي لا تسمع آل الكرام
كيف تستقبلهم تعثر في فضل اللجام وهموا ينتظرون الآن اقبال الحسين
خرجت مذ سمعت زينب اعوال الجواد تحسب السبط اتاها بالذي يهوى الفؤاد
ما درت لنه أخاها عافراً في بطن واد ودم المنحر منه صابغاً المنكبين
وهي من عظم مصاب لابسه ثوب السواد وهي بالكفين فوق الرأس تحثوا بالمداد
وتنادي اين خلفت حسيناً يا جواد كن خبيري أي أرض ظمنت جسم الحسين
وا حسين وا حسين وا حسين وا إمامي مات ظامى وا حسين

قال: فاقبلت زينب إلى الجواد ولزمت عنانه ونادت: يا جواد اين الجواد يا جواد أين العماد يا جواد اين الملاذ يا جواد اين الكفيل يا جواد اين الدليل يا جواد اين الحسين يا جواد اين الحنين يا جواد اين نور العين اين الحسين وا حسين وا حسين وبكت ونادت وا أخاه وا نور عيناه فصاحت بنسائه وبناته وعياله قوموا وخضبوا شعركن من دماء كفيلكن فهذا دمه يجري على عرف جواده وهذا الجواد واقف بالأطناب يخبركن بكفيلكن في حر التراب وبكت بحرقة قلبها ونادت:

حس خلف الخيم يصهل مهر ابوكم يا بنات جنه صهيله فطر قلبي أبها لصوات
قومي يا سكنة اطلعي لحصان شوفي جيته مهر أبوك احسين كثر الصهيل ما هي عادته
إن شاء اللّه رد ابسلامه حق بناته أو نسوته لا يخلينا حيارى بين لعدا ضايعات
طلعت اسكينه الحزينة والدمع منه يسيل شافته يسحب اعنانه رجع من غير الكفيل
نادته يا مهر وين احسين قال الها جديل ردى الخيمه يسكنه ابوك في الميدان مات
صفقت الهامه بعشرها والقلب منها انفطر أو ردت اتنادي يعمه قومي ميشوم[1] الخبر
ابوي خلانا غرايب ما لنا ملجا أو مفر الملتجا للّه يعمه وين نرحل يا بنات
طلعت الحورا تعثر ترفل ابشوب الأسى اتصبح قومن حق مهر احسين كلنا يا نسا

(١) ميشوم: مشؤوم

انسايله في وين مرمي خامس اصحاب الكسا　　انكان المعالج يفيده العالجه قبل الممات
وصلوا عنده أو شافوا المهر في حال المريب　　بالظما ايصيح متخضب من ادموم الغريب
من نظرن الحرم صاحن بالكآبة والنحيب　　لاطمات الروس تبكي والشعور امنشرات
يا مهر وين احسين خليت　　في مجلسه لو داخل البيت
قلها تركته بالشرا أو جيت　　اخليصك فوق الشرا ميت
قالت المحزونة اتمنيت　　لا جيتني أو لا جان فريت
ولا كربلاء يا اليوم طبيت　　راحت رجاجيلي[2] أو ذليت
يا مهر خبرني عن احسين　　قلي أو خبرني وقع وين
ابا روح إله ويا النساوين　　نادي عليها أو جذب لونين
يمخدرة خير الوصيين　　يخليفة الست النساوين
خليصك وقع وسط الميادين　　ما ظن على اخليصك تلحقين
بيحول بينا أو بينك البين　　لمي يزينب هالخواتين
بعد ساع بيجوك الملاعين　　يهجموا عليكم بالصواوين
يسلبونكم يعزيزة احسين　　صرتوا بعد عينه ذليلين
قالت أو مدمعها تهله　　هذا الحجي يا مهر خله
حطيت وسط القلب عله　　ابا روح إلى راعي المجله
أو لو هو على الرمضا امخلا　　ميرضى يخليني ابذله
نادي عليها بالمذلة　　خليصك يمحزونه ابرمله
قلبه خرق له ابسهم خولى　　مات الولي والشمل فله
صبري لضيم الدهر كله　　لله خطب ما اجله
حماج يزينب من بعد له　　مصابك فلا واحد يحمله
نادت أو دمع العين سكاب　　يا مهر بسك من هالجواب
قلبي اتفطر من هالعتاب　　أو قلبي عليه اتفطر أو ذاب
تجيني أو تخبرني ابها لمصاب　　وتقول لي راحت الأحباب
أو صرتي ذليلة أبولية اجناب　　رأسي تراهو امن الحزن شاب

(٢) رجاجيلي: رجالي

ابا روح إلى اسلالة الأطياب — أولو هو رميه ابحر لتراب
أو بانوح عنده ابكثر تنحاب — بقلبه أو مني القلب لهاب
دقعد يمن لي أمن الوطن جاب — هالكيف تتركني بلطناب
ويا حرم ويتام سغاب — سعدى امنى اتحول أو غاب
يا بدرنا الطالع ولا آب — يا ما امر افراق لحباب
قلها المهر بالله دسكتي — يخدره ذابت مهجتي
والله يزينب لو وصلتي — إلى المعركة وحسين شفتي
أو عاينيتي له يستي — انكان إله والله متي
من حين يا زينب نظرتي — سرجي خلي أو عاينيتي
لطمتي على خدج أو صحتي — لزمي الصبر والحرم سكتي
جزعتي يزينب لو صبرتي — أبا موت أنا وانتن ضعتي
بسما وعت منه كلامه — شبكت ابعشرتها الهامه
وتحسرت ما هي ملامه — معذورة بنت الامامه
قالت أو مدمعها انسجامه — يا للي ايذوبني ابملامه
خليت اخويه في رغامه — حر الرمل صاير منامه
ما جبت اخويه إلى اخيامه — تتزودن منه ايتامه
والحرم من بعده أيامى — أو لطفال من بعده يتاما
ثوا كل بلا زاد ولا ما — أو لقلوب مشبوبة ابضرامه
قلها المهر يا بنت يس — سكتي أو سكتي هالنساوين
يا بنت علي اعلا الوصيين — ما ظل لك والي ولا امعين
ارجالك على الغبرا مطاعين — وحسين اشرب غصة البين
وانتي يسلبوك الملاعين — يركبوك بظهور البعارين
صفقي على رأسك بليدين — أو قولي أو صيحي آه يحسين
يمقتول لا سبه ولا دين — داروا ابنسوانك بلا دين

ردادية

في السكون طاح أبو علي — وتولته الخياله

قبضت عدو أو شحاله   وقت الهوى امن اجواده
والسهم وسط افؤاده   والعطش والله جاده
والما جرى في اقباله   مطروح وسط المعركة
مصيوب ما جد حركه   والقوم جوه ابصكصكه
اعلى قتله منجاله   غارق ابفيض ادمومه
أو بن سعد ينخى قومه   روحوا أو سلبوا اهدومه
أو بالعجل سلبوا اعياله   جت له الأعادي امكاثرة
هذا يصيبه ابخنجره   أو هذا ابسيفه يبتره
وعليه جرت زلزاله   بيدي الأعادي يعتفر
ويلاه من جاه الشمر   واركب على ذاك الصدر
وركب عليه بنعاله   قلب الدعى مثل الصخر
لا هاب منه أو لا انكسر   ابسيفه قطع منه النحر
وبرمح رأسه شاله   ويلاه يمعظم ذبحته
أو بن سعد رضض جثته   وبنار حرقوا خيمته
أو هو يعفر ابفياله   لحسين يومه ما جرى
مذبوح أو ماحد يقبره   أو ممتحنه بعياله مره
ما شفنا ميت ما حدج جا شاله   مذبوح أو مرمي بالشمس
لاله اظلال اولا فرش   أو لا أحد ايشيله أعلى النعش
أو ما احد يرحم حاله   ميت أو مرمي بالصعيد[1]
يومه على الشيعة شديد   أو مشوا اعياله كالعبيد
وابنه على بغلاله[2]

كملت رواية الجواد الممثل وصية الحسين عليه السلام ويتلوه

(١) الصعيد: التراب

(٢) بغلاله: بأصفاده

المجلس الثالث

وهي رواية الخيول
في رض الصدور بكربلاء

المرجع للّه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله العظيم إنه جاء في الكتب المعتبرة كما روى في بعض الأخبار عن الثقات الأخيار بأسانيد مشتهرة أن إمامنا ومولانا أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام لما قتل مرحب الخيبري (لع) فرَّ اليهود وهم يهود خيبر إلى حصنهم خوفاً من شدة بأس أمير المؤمنين علي عليه السلام حين قتل عميدهم ففروّا والتجأوا بحصنهم واغلقوا عليهم بابهم وظنوا بالنجاة حيث أن الباب لا يغلقه ويفتحهُ إلا أربعون رجلاً منتخبين وقيل في كتاب شجرة طوبي أن الباب لا تفتحه ولا تغلقه إلا سبعون رجلاً من الأبطال المنتخبين فقطعوا يهود خيبر بالنجاة حين تحصنوا في ذلك الحصن لأن من عظمته كان بابه منجوراً من الرحى الصخر المرمر فإذا كان هذا بابه فمن الذي يقدر على فتحه غير يهود خيبر إلا أن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام آية من آيات الله الكبرى جاء سلام الله عليه في طلبهم فوجدهم قد تحصنوا في حصنهم فوقف بالباب فوجده مغلقاً وكان للباب ثقباً فوضع اصبع من أصابعه في ثقب الباب فهزه هزة شديدة فاهتز الحصن بأسره حتى تدكدك سرير صفية أخت مرحب الخيبري وتكسر السرير في بعضه بعضاً حتى وقعت صفية على وجهها واصبتها شجة عظيمة في جبينها حين اهتز الحصن واقتلع أمير المؤمنين عليه السلام ذلك الباب العظيم ودحى به أربعون ذراعاً وهجم على اليهود وصرخ عليهم صرخاته المعروفة منادياً، أنا خواض الغمرات، أنا منكس الرايات، ووضع سيفه في رقابهم وقتل من قتل واسر من اسر وفر من فر وأسلم من أسلم فجاء علي (ع) بالأسارى والمسلمين إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما مر بالباب قبض عليه بيده الطاهرة فرفعه علي (ع) فتح باعه وخففه الله في يده كأنه الأكره في يد الصبى وجاء به حتى وقف على الخندق وكانت جيوش النبي (ص) تريد العبور من الخندق فلم تتمكّن من العبور لشدة اتساعه فوضع علي

بن أبي طالب عليه السلام ذلك البآب العظيم فقصر ذراعاً لأن الباب كان طوله ثمانية عشر ذراعاً هاشمياً والخندق عرضه عشرون ذراعاً هاشمي فوضع أمير المؤمنين عليه السلام ذلك الباب على الخندق ليجعله جسراً حتى تعبر عليه جيوش النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقصر الباب عن الخندق فوضع الأمير عليه السلام زنده حدرى[1] الباب وجعل الباب على زنده فكان متكأ هذا الباب العظيم على زند أمير المؤمنين فلما استقر الباب على زند علي عليه السلام أمر سلام الله عليه جيوش النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعبور فعبروا على زنده وكانوا سبعون ألف رجلاً وقد عبروا كلهم على زند علي عليه السلام فلم ير منهم ثقلاً ولا ألماً فسمى معبر الجيش على زنده أمير المؤمنين على حتى عبروا كلهم بدوابهم على زنده ولم يتألم إلا حين عبرت في آخرهم خيل سرجا محدودبة الظهر مدورة الحافر كريهة المنظر فلما داست بحوافرها على زند علي عليه السلام أوجعته وآلمته تألماً شديداً حتى طافت تلك الخيل الكريهة وعبرت هي وغيرها فلما عبرت جيوش النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلها أقبل أمير المؤمنين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بما رأى من الألم وثقل هذه الخيل دون الخيول فلما وصل إليه سلم عليه وقال: يا رسول الله إنك تعلم بما أقول وأنت نعم الخبير وأعلم أن جيوشك كلهم عبروا على زندى ولم أرى منهم ثقلا ولا ألماً حتى عبرت منهم خيل سرجا محدودبة الظهر مدورة الحافر كريهة المنظر فلما وطئت على زندي أوجعتني وآلمتني وكأنما السماء قد انطبقت على الأرض حين وطأت على زندي فما سرها يا رسول الله قال فلما سمعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضع يده على فؤاده وانحدرت دموعه على خدَّيه والتفت إليه قائلاً: يا علي عظم الله لك الأجر يا أمير المؤمنين في ولدك الحسين كأني بهذه الخيول التي اوجعتك تكسر اظلاع ولدك أبا عبد الله الحسين بكربلاء وتهشمه وتحطمه وتخلط لحمه بدمه يركبونها قوم يدعون انهم من امتى لا انالهم الله شفاعتي يوم القيامة فلما سمع أمير المؤمنين صاح: وا ولداه وا حسيناه آجركم الله يا شيعة الحسين فلم تزل هذه الخيول وهي بنات الأعوجية لا زالت في جيش الضلال جيش معاوية ومن بعده ابنه يزيد (لع) حتى حضرت بكربلاء عند بني أمية إلى أن قتل امامنا ومولانا أبي عبد الله الحسين (ع) هو ومن معه وبقي مطروحاً بالعرى مزملاً بالدماء تصهره الشمس لا مغسل ولا مكفن واخته زينب تنظر إليه وتبكي عليه وتنادي وا أخاه وا حسيناه فهناك وجهت

(١) حدرى: تحت

وجهها إلى جهة ابيها أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام تستنهضه في موارات ولده المطروح بالرمضى فحجبه القضى يا شيعة فلما آيست منه وجهت وجهها نحو المدينة ونخت بني هاشم واحداً بعد واحد فحجبهم القضى عن غسل الحسين ابن المرتضى لأنه مكتوب عليه من عالم الذر يبقى عاري ثلاثة أيام تصهره الشمس مخمود الأنفاس عاري مِن اللباس جسد بغير رأس فلما ايست الوديعة من الأحبة وجهت وجهها إلى جهة الأعداء وهي تعلم أنهم هيهات يغسلوه بل بالحوافر يحطموه ولكن إلقاء الحجة عليهم يوم المعاد فنادت أيها القوم أما فيكم رجل مسلم يغسل لنا هذا الجسد العريان لا يبقى عاري بحومة الميدان أيها القوم أما فيكم رجل موحد يوارى لنا هذا الجسد السليب عن حرارة الشمس لا يبقى تريب فسمعها عمر بن سعد (لع) تنتخي في غسل اخيها الحسين عليه السلام فنادى اللعين في قومه: أيها القوم ما تقوم زينب فقالوا: أيها الأمير انها تريد أن نغسل لها جسد أخيها الحسين فقال: اجيبوا نداها ولبوا دعاها وغسلوا لها جسد أخاها الحسين لأنها كريمة في قومها والكريم إذا طلب حاجة تقضى حاجته وإذا دعا تلبي دعوته أيها القوم اجيبوا طلبتها ولبوا دعوتها وغسلوا لها جسد أخاها فقالوا بماذا أيها الأمير أفهل تأمرنا بأن نغسله بالمياه الثلاثة السدر والكافور والماء القراح أم عندك أمر غير هذا فقال نعم يا قوم انهضوا إليه وغسلوه بخلاف ما قاله جده ولا تتبعوا سنته التي سنها لأموات امته قالوا وما عندك من الرأي في غسله أيها الأمير قال: (لع) الرأي أن تركب منكم عشرة من الفرسان وأن تحمى خيولها في الميدان فاذا صار في احما جرى اجروها على جسد أخيها الحسين. وا حسيناه ودعوا الخيول على صدره تجول واخته تنظر إليه أشد لحزنها ثم نادى: أيها القوم من منكم يبتدر لرض صدر الحسين وله الجائزة العظمى من يزيد بن معاوية (لع) فابتدرت إليه عشرة رجال من الفرسان يقدمهم اللعين ابن الأخنس عليهم لعائن الله والملائكة والناس وركبوا على خيولهم واحموها في الميدان فلما صارت في احما جرى اجروها على جسد عزيز الزهراء (ع) وريحانه المصطفى الحسين بن علي المرتضى فاقبلت الخيل تعدو في مشيتها فلما دنت من الحسين عليه السلام شمت منه رائحة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأت انواره المتساطعة في جبينه فلما شمت رائحته ورأت نوره يسطع إلى عنان السماء رجعت تمشي على أعقابها ودموعها تجري على حوافرها زجرها القوم لم تنزجر حثوها ضربوها فلم ترفع يداً عن يد ولا رجلاً عن رجل فلما رأى القوم أن الخيل لم تجسر على رض صدر الحسين اقبلوا بها إلى

اميرهم عمر بن سعد (لع) فقالوا له أيها الأمير: إن الخيل لم تجسر على رض صدر الحسين عليه السلام ولم تخطوا بخطوة واحدة فقال (لع) أيا قوم اخروا هذه الخيول واركبوا بنات الأعوجية فإني سمعت ممن سمع من جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق لما عبر الجيش على زند أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يتألم إلا من بنات الأعوجية فلما اخبر أباه جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نادى وا ولداه وا حسيناه واخبره قائلاً أنها ترض جسد ولدك الحسين بكربلاء فقوموا أيها القوم واركبوا بنات الأعوجية فإن جده يقول لا ترض جسد ولدي الحسين إلا بنات الأعوجية وهي منعلة بالحديد فجاءَ القوم وأخروا خيولهم الأولى وفتشوا جملة الخيول فوجدوا عشر منها كما وصفها لهم عمر بن سعد (لع) عمن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محدودبة الظهر سرجا كريهة المنظر مدورة الحوافر فأخرجها القوم من بين الخيول ونعلوها بالحديد وركبوها واحموها في الميدان فلما رأو ابني رياح إلى بنات الأعوجية منعلة بالحديد أخذتهم الغيرة على ابن عمهم الحر بن يزيد الرياحي رضي الله عنه واحتملوه وابعدوا به عن القتلى لئلا تدوسه الخيول بحوافرها:

والسبب هاللى دعا الحر يستوى عنهم بعيد   من رأوا أهله العوادي نعلوها بالحديد
شالوا جسم الحر أو ظل احسين مرمي أعلى الصعيد   والأعادي ابلعوجيه قصدهم جثة احسين
وا حسين وا حسين وا حسين   وا طريحاً وا رضيضاً وا حسين
على احسين واحزني على   احسين اجركم الله يا مستمعين

ويا شعية أمير المؤمنين فركبوا القوم بنات الأعوجية فلما صارت في احما جرى اجروها على جثة الحسين وا حسيناه واقبلت الخيول تسرع في مشيتها حتى دنت من الحسين فلما نظرت الخيل إلى نور الحسين يسطع من الأرض إلى عنان السماء انحنت عليه تشمه فشمت عنه رائحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ابغض ما يكون لآل الرسول من البهائم سيما من الخيول هي بنات الاعوجية لأنها كانت كافرة لم تسلم ومن شدة بغضها تحملت لصدر الحسين عليه السلام حتى دنت منه ورفعت يده المقطوعة وداست على صدر الحسين وا حسيناه وا إماماه وصارت الخيول تجول على صدر ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فكسرت الخيل عظامه وهشمت ناعم بدنه وخلطت لحمه بدمه وعظمه بلحمه وطحنت جناجن صدره وبعثرت عظامه وحملت لحمه في حوافرها آه وا حسيناه نادوا: وا إماماه وا ذبيحاه وا

رضيضاه وا غريباه كل هذا والوديعة زينب (ع) واقفة بباب المخيم تنظر لاخيها الحسين عليه السلام بماذا يواروه القوم فبينما هي تنظر وإذا ترى عشر من الخيول منعلة بالحديد على صدر الحسين تجول فضربت صدرها بعشرها ونشرت شعرها وخفق فؤادها وصاحت: وا أخاه وا حسيناه وا كفيلاه وا ضيعتاه من بعدك يا أبا عبد الله (ع).

وصدر تربيه البتول بحجرها ترضضه خيل العدا بالحوافر
ورأس هوى للّه في صلواته يدار به بالرمح بين العشائر
طلعت امن الخيم زينب تجذب الونه أو تصيح يا لعدا ما فيكم اموحد يوارى هالذبيح
من سمع نسل الخنا بن سعد نادى ابعسكره لبوا لدعوة الحورا الخيل تركب عشرة
اكرام حق زينب لصدر احسين اخوها انكسره ركبوا الخيل أو لفوا والكل على زينب يصيح
دتزحزحي عن جسم اخوك احسين ندفن جثته عن اخوها اتزحزحت والدمع بالخد هلته
وصلت الخيل ابركضها أو صدر اخوها داسته للصدر لطمت بياديها أو نادت يا ذبيح
خوي مثلك ما استوى مظلوم في كل الملا تنذبح ظامي أو تبقى هالجنازه امعطله
ريت داحي باب خيبر كان يحضر كربلاء ما درى ابحال المدلل في ثرى الغبرا طريح
للنجف صدت أو نادت يا علي المرتضى ما لفاك احسين علمه ترى ظامي[1] قضى
بالثرى جسمه رميه اعظام صدره امرا أو بالرمح رأسه امعلى والنحر دمه يسيح

انعى

يخويه فوق اصاويبك يرضوك ولا راعوا شرف جدك ولا بوك
جنت حرزي أو تحت الخيل خلوك أو يلي أو لا صديق اعليك ينغر
ولا طارش الحيدر إيخبره أبويه علي عَني اشعذره
ميدري علينا اشصار واجرى خويه ذبح وانحطم صدره
وابن الضبابي نحر نحره وبقي على الرمضا امعرى
ونا ابقيت بين الناس اسرى عيشه بليا احسين قشرى
لحد يحيدر ليش ما جيت أو للغاضرية ما اتعنيت
منى أو من خويه اتبريت هذي زعاله لو انته ذليت

(١) ظامي قضى: مات عطشاناً

لو أنك بالمصايب ما دريت ... ذبحت ارجالي أو غصب ذليت
علتني الهظايم واستذلت ... ذليت بعد احسين ذليت
يا لقاعدين ابمأتم احسين ... اتأملوا لمصيبته زين
جيموا عزيه طول لسنين ... لنه فداكم يا محبين
شوفوا الشهيد اشصار بيه ... واتأملوا وبكوا عليه
ذكروا الذي فعلوا العدا فيه ... ما له احد ينغر اعليه
الميت ابوقت الاحتضار ... يمتد على افراشه بعتبار
على قبلة الإسلام ينادار ... تحفه عياله اصغار وكبار
هذاك ينشر فوقه ايزار ... أو هذاك اينوح ابدمع مدرار
حسافة[٢] تظل مرمى بالوعار[٢] ... أو رأسك امعلا فوق خطار
سمت اليموت ايجيه دفان ... ويغسله ويفصل اكفان
مشفنا اليموت ايظل عريان ... أو تلعب عليه الخيل ميدان
أو رأسه يعلا ابرأس لسنان ... أو خواته ابولية العدوان
منهوا ليك الجسد غسل ... أو منهوا ليك الكفن فصل
أو منهوا ليك القبر عدل ... أو منهوا ليك النعش شيل
أو للمقبرة يحسين هلل ... تدفن بليا كفن وغسل
من بعد ما تبقى امجدل ... أو خواتك على اظهور هزل
شفنا اليموت ايشاهدونه ... أوقت المنية ايغررونه
مشفنا اليموت ايرضضونه ... أو رأسه ابرمحه يرفعونه
أو جسمه ابرمضه يتركونه ... حسافه هله ما هم لفونه
بس الودايع ينظرونه ... راحوا ابهزل واتركونه

كملت الرواية والأبيات دخلنا في

الرداديات

وينك يا علي راعي المعاجز ... على المذبوح ما حطوا جنايز

(١) حسافة: أسفاً

(٢) الوعار: الأراضي الخالية من البناء

منهوا الغسله أو من حفر قبره   أو من نزع سهام اللي ابصدره
وصواب الجرح بالقطن سدره   أو ظل جسمه إلى الخطى مراكز
منهو جاب للظامي ازهابه   أو فوق المغتسل نزع اثيابه
بهداى الماى صبه اعلى صوابه   معتاد الميت بالأكفان جايز
منهو الغسله أو من شلع للزان   أو بعد الغسل من ادرج الأكفان
وقت الموت ما غروه عطشان   وسفه ما حضر راعي المعاجز
منهو الشيعه نحو المقابر   مهو شاه من اولاد الأكابر
مصاب احسين فطر للمراير   أو كلمن مات حطوا له جنايز
غاتى احسين ياهو الجنزا عليه   يا هي بالعزيه تلطم اعليه
ابقلب محروق يا هي تلطم عليه   امه اتقول اني للشعر باجز
إني اللي على أو ليدي أبا نوح   فجع قلبي الولد يا ناس مذبوح
ذوبني عزيزي أو مهجة الروح   يا امحبين حطوا له جنايز
على ابني مازقه الجيب إلى الذيل   انوح اعليه أو دمعي يشبه السيل
عزوني على ابني داسته الخيل   عنه ما درى راعي المعاجز

لطمية

امصابك يا غريب الطف   ذوب شيعتك كلها
واللّه امصيبتك يحسين   اليوم الحشر ما انملها
مصاب احسين يتجدد   كل يوم ايجينا ازيد
كله انوح ونعدد   دموع العين نهملها
تجري ادموعنا أمن العين   على امصاب الشهيد حسين
حزنه ليوم الدين   حتى اقلوبنا غلها
مصابك يا غريب الطف   خلا اقلوبنا ترجف
طول الدهر نتأسف   أنهار أو ليل العزية دوم نعملها
بسما تفو شوا المدة   حضر ابوه أو جده
واللي قطعوا جبده   واللي ماتت ابغلها
القارى بس ايجي يقرى   حزينه تجلس الزهرا

تبكي أو شعرها اتنشره   حزينه الجبدتي علها
الزهراء تصيح يحبين   لا تنسوا مصاب احسين
الجسمه ظل بلا تكفين   وجنازته منهو اللي شيلها
ظل ابني على الغبرى   أوجا الملعون ايحز نحره
متنعل وطا صدره   عجب للشمر اقدر لعين حسين قابلها
أبو سط النحر حط السيف   أو حزه أو أخذ فيه حيف
نشر جبريل جنحانه   أو ظل يبكي ابدمع اذريف
ايقل لحمد در خصني   ايد الشمر بغللها
واللّه ما إليّ قدره   عليه هذا الأمر يجرى
سيف الشمر باكسره   لو اللّه يأذن لي لزلزل هالأرض كلها
ظل ايصيح لمطهر   جبرائيل اخي ذصبر
عليه الجنحان لا تنشر   خله يذبحه ظامي الخاطر شيعته كلها
صاح احسين يا جدي   جي ترضا يذبحوني
اليكم مقدره يهلى   ابهها لحاله تشوفوني
أنا اتوجه ابجاه اللّه   امن أيدي الشمر فكوني
قله اصبر ينور العين   هالمصيبه اتحملها
أو من جاله نسل الرجاس   أوطا صدر العلم بمداس
أوجر سيفه اوحز الرأس   وابكى العرش والكرسي واملاك السما كلها
أو ظل يعفر على التربان   أورد مهره إلى الصيوان
يبكي أو يخبر النسوان   ابذبح احسين ايقل الها
يبنت فاطم يحزونه   يم كلثوم يا سكنه
شفت احسين ايذبحونه   واللّه امصيبة إيمامي ما اقدرا قابلها
تحكى بنت على اخته   قلبي يا مهر رعته
جان لي بالخيم جبته   قلها جثة المظلوم ما اقدر اوصلها
لكن قوموا اوديكم لعند   احسين واليكم
بالكى يوتعى ليكم   أو أيتامه ايفزالها
وصلت زينب اتنوحه   بديها اتقلب اجروحه

شافت خلصت روحه ... صاحت ما من اموحد هالجنازة يوارى الها
بن سعد صاح يا فرسان ... خلوا الرأس بيد اسنان
لبوا اجواب بنت عدنان ... أو كسروا اعظامته كلها
أو لمصيبه عند لخيول ... رادوها عليه اتجول
تحكى البن سعد اتقول ... غشتنا انوار جثة حسين ما نقدر انوصلها
يربع ايزيد ويش الشور ... أنا بدفع إلى المأمور
• اذبحهم ورض لصدور ... إليه الجائزة كلها
من ابن ازياد آمرني ... حتى الخيل انعلها
ابن لخنس وطا صدره ... أو كسر كل خرز ظهره[1]
أو زينب جالسه ابكتره ... نادتهم دخلوني اعظامته بلم الها
قومي تركي اعظامه ... هالسا ابنحرق اخيامه
يكندى شيل لعمامه ... قدام الحرم فلها
اللّه ايساعد النسوان ... وقت الهجمت العدوان
صاحوا ابها يبنت عدنان ... كل الحرم والايتام لمى الها
أو جابوا كل جمل اجرب ... أو قالوا يا علي دركب
خل ايجينا الذبح مرحب ... قبل الشام نوصل الها
من وصلوا الديوانه ... رمق عينه ابن مرجانه
قالوا من ذي المحزنانه ... قالوا اله اخت احسين أو هذي عيلته كلها
قالوا لها يبنت حيدر ... في وينه على الأكبر
اوينه احسين ما يحضر ... أو من جدك رسول اللّه وفينا اديونا كلها
يا لملعون يا غادر ... شترد على أحمد باجر
اتجى أو رايتك سودى ... وانته يا نغل حاير
اللّه ايهيىء لك تابوت ... أبوسط النار تدخلها
اتشوف اللّه اشيصنع بيك ... عذاب النار كلها اعليك
أو هذا كله ما يكفيك ... كلما انضجت اجلودك ابوسط النار يبدلها
ألف لعنه لبن سفيان ... واللى اوياه بالديوان

(١) خرز ظهره: فقرات ظهره

علـيـهـم لـعـنـة الـديـان   يــوم زيــنــب يــؤدوا الــهــا
والــشــمــر والــذي ايــحــبــه   أبـو سـط الـنـار الـلّـه ايـكـبـه
عـطـشـان الـتـهـب قـلـبـه   ايـحـطـه الـلّـه ابـأسـفـلـهـا
قـسـم اقـسـم عـلـي الـلّـه   ابـحـق امـصـيـبـة الـعـطـشـان
رب يــأخــذ حــقــوقــي   عـنـد الـحـسـاب والـمـيـزان
نــاس اتــزفــه لــلــجــنــة   أو نــاس اتــجـره لـلـنـيـران
والـيـحـجـي عـلـيـه ابـخـيـر   الـلّـه ايـجـازيـه بـلـحـسـان
والـيـحـجـي عـلـيـه ابـشـر   ايـرد اعـمـالـهـم كـلـهـا

كملت ثلاثة مجالس دخلنا في

المجلس الرابع

في رواية الطيور
التي ظللت على الحسين ومرغت
أجنحتها من دمه وجاءوا واخبروا جده

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله العظيم.

إنه جاء في الكتب المعتبرة كما روى في الاسانيد والاخبار عن الثقات الاخيار إنه لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بكربلاء وبقي على الرمضاء مكسر الأعضاء جثة بلا رأس والدما تنضح من جوانبه والأسنة مركزة في صدره تصهره الشمس ومعه بنيه وذويه وأحبته وعشيرته وكلهم جثث بغير رؤوس تهب عليهم الصبا والدبور تعقبهم العقبان والنسور قد غيرت الشموس ألوانهم واتلفت الرياح ابدانهم واقبلت زينب إلى المعركه ووقفت على تلك الجثث الطواهر فرأت الدماء تسيل من المناحر وهم بلا غسل ولا اكفان واجساد بلا دفان بحومة الميدان فصاحت يا لله يا للمسلمين أما تأخذكم غيرة الإسلام وتواروا لنا هذه الأجساد المزملة بحر الوهاد أما أحد يظلل عليهم لانهم عرايا مسلوبين الثياب فيا شيعة أمير المؤمنين ما أحد من بني أمية أجاب كلمة الهاشيمة ولا احد لبيّ دعوتها إلا بعكس اجابتها ركبوا اعداء اللّه على ظهور الخيول واحموها في الميدان ورضّوا الصدور وهشّموا الظلوع وتَرَكوهم مزملين بالدما بلا فراش ولا غطاء آه عليهم وا حزناه وا حر قلباه لديهم:

بالشمس مطروحين ما حد وصل ليهم ... ولا حد تدنى امن الخلق صلى عليهم

ظلوا ضحايا بالعرى حزني عليهم ... والروس منهم فوق روس السمهرية[1]

اسم اللّه على الشبان ظلوا بحرة القاع ... لا غسل لا تكفين ما حد نهض فزاع

(١) السمهرية: الرماح

شيخ العشيرة ابكربلاء مكسور لضلاع   من يمه الشبان والنسوه ابعزيه
أو زينب اتنادي وين من يدفن الوالي   ميصير يبقى اخليصى ابحر الرمال
جثة بليا رأس راسه ابرمح عالي   وا حسرتي رضت اضلوعه الأعوجية

قال فما اتمت زينب كلامها وإذا بالطيور قد نزلت من الجو أفواجاً افواجاً وتهابطت على جسد الحسين عليه السلام. وا حسيناه ونشرت أجنحتها وصفت تلك الطيور على جثة الحسين تظلل عليه عن حرارة الشمس وهي تتزاعق وتتصايح على لغاتها وتخاطب بعضها بعضاً وادمعها تنهمر على أبدانها يوصوا بالأظلة بالأجنحة عن الشمس:

يا طيور السما ظلوا على المذبوح   عاري بالثرى نجل النبي مطروح
دخلونا على نسل الوصي اتّوح   ترى الزهرا الحزينة عندها حنه
يطيور السما نصبوا عليه الدور   يستاهل أبو السجاد هالمنحور
هاللي يظل ابكربلاء عاري بلا كافور   هذي ادماه تجري بالثرى منه

قال فلما نظرت جامعة الرزايا والأحزان زينب إلى الطيور وهي عاكفة على جسم اخيها الحسين تظلل على جسمه عن حرارة الشمس قالت آه عليك يا أبا عبد الله رقت عليك البهائم من الطيور حتى انها جاءت تظلل عليك عن حرارة الشمس ولم ترق عليك قلوب بني أمية ثم انها أشارت إلى الطيور وهي تبكي ولسان الحال عنها يقول:

يطيور طيري خبري الزهراء وأبوها   قولي لها يطيور زينب سلبوها
يطيور طيري للمدينة ابخبر أهلي   قولي إلى فاطم الكبرى هلك هاللى
تترقبيهم ذبحوهم وانشده عقلي   حطى العزبة ارجال عزج ذبحوها
يطيور طيري أو خبري فاطم الكبرى   قولي لها يمحسره جذبي الزفره
ارجالك يحزونه جثثهم على الغبرى   والروس منهم في رماح يرفعوها
يطيور طيري أو خبري فاطم بالحوال   قولي لها يا فاطمه نوحى أبو لوال
ارجالك ضحايا يا اطيور سوت ليهم اظلال   هيهات يا كبرى النشاما تنظروها
يطيور سمعوا من الحورا الهاشمية   اتوصى عليكم دسمعو إليها الوصية
روحوا إلى قبر النبي خير البرية   قولوا له الأولاد كلها صرعوها
يا مصطفى عندك علم عن يوم عاشور   عزيزك ذبح وابقى على التربان منحور
جثه ثلث تيام لا غسل أو كافور   والأعوجية جثة ابنك رضضوها

يطيور طيري للمدينة ابخبر واسعى روحي إلى قبر النبي عزيه وانعي
أو روحي إلى اللي في قبرها اتصيح ظلعي قولي لها زينب ترى الأعداء ولوها
يا فاطمة اولادك ترى هم ذبحوهم جثثهم بلا اموارثت صرعى هملوهم
ثلاثاً على التربان والنسوة سبوهم وخيامهم بالنار واللّه احرقوها
يطيور طيري أو خبري اللي مات مسموم اخويه الحسن قولي اله يا بحر لعلوم
خليصك ذبح والغسل له فيض لدموم أو زينب ترى أبو لية عدوا ما يرحموها

قال: فلما سمعوا الطيور كلام المخدرة زينب تزايدت منهم الزعقات وتكاثرت منهم الصرخات وتهابطوا على جسد الحسين ورفرفوا عليه وجعلوا يتمرغون بدمه ويخضبون اظفارهم واجنحتهم ومناقيرهم من دمه وتطايروا كلهم وكل واحد منهم قصد ناحية ليخبر أهلها بقتل الحسين فمنهم من قصد مكة واخبر أهلها بقتل الحسين ومنهم من قصد الكوفة ومنهم قصد البصرة ومنهم من قصد المدينة فمن جملة من قصد المدينة من الطيور منهم ذلك الطير الذي تمرغت إبنة اليهودي بدمه المتساقط من اجنحته في ذلك البستان عند الشجرة وكانت تلك البنت عمياء زمناً بكما صما فبرئت ببركة الحسين عليه السلام واسلمت البنت واسلم أبوها واسلموا من أهل المدينة خمسمائة نفس بسبب ذلك الدم السايل بكربلاء المتخضب منه هذا الطائر المواكر على هذه الشجرة كما جاء في كتاب المنتخب للشيخ فخر الدين عليه الرحمة كان أبو البنت دخل المدينة وقد أبطأ عليها فصارت البنت تتقلب مرة على يمينها ومرة على شمالها حتى وصلت عند تلك الشجرة التي عليها الطائر وكانت البنت مجذومة عمياء مبرصة فنقطت عليها قطرة من دم الحسين المتخضب به هذا الطائر فزال جذامها وصارت البنت تتخضب من الدم المتساقط من الطائر حتى خضبت جميع جسمها وزال الاذي منها وأذهب الله عنها كل ما تكرهه في جسمها وقد شفاها الله من مرضها ببركة الحسين عليه السلام فلما جاء أبيها ورآها بصحتها سألها أخبرته بالطائر فجاء أبو البنت لتلك الشجرة وإذا بذلك الطائر يحط على بعض اغصانها والدم يسيل من اجنحته ومن رجليه وهو يصفق على رأسه بجناحيه ورؤيته تكسر القلوب أخذ يخاطبه ودموعه جارية ولسان الحال يقول:

يا طير يالواكر على هذي الأغصان تجرى ادموعك بالحزن تصفق الجنحان
يا طير ياللي اتنوح بطل من انياحك مرتاع من صياد لو فاقد مراحك
تجري ادموعك بالحزن تصفق جناحك واشصايبك خبر ترى قلبي امتلا احزان

بالـلّـه دخـبـرنـي يـهـالـطـيـر ابـهـا لـعـلـوم فوق الشـجـر تبـكـي أو منـك تـجـري ادموم
ودمـاك آيـة شـفـتـه ايـشـافـي الـمـجـذوم ما شـفـت مثله هـالـدما يشـفـي الـوجـعـان
هـذا مـهـو دمـك دخـبـر هـالـدمـا امـنـين آية ولا هـي لـك وظـن لـحـدي الـوصـيـين
وإن صدق ظني هالدما الجاري دم احسين هاللي انذبح بالطف أو ظل بالترب عريان
الـطـيـر قـلـه أو صـفـق الـرأس ابـجـنـاحـيـه امن احسين هاللي ابذبحته اتشفت اعاديه
شـفـتـه رمـيـه والـنـسـا تـبـكـي حـوالـيـه اينـادوا عـلـينا بـوعـلـي هـجـمـت الـعـدوان
سمعه اليهودي أو صار بالكف يلطم الهام أو لـمـن رأى الآية دخـل فـي ديـن الإسـلام
اسـلـم أو قـومـه والـبنت بـريـت مـن اسـقـام هـذي فـضـيـلـة لـلـذي رأسـه عـلـى اسـنـان
حـتـى دمـا الـمـظـلـوم شـفـنـا لـه فـضـايـل لـيـهـود خـمس ميـه اسلـمـت منه ابدلايل
الـلّـه ايـسـاعـد مـن رأت رأسـه ايـتـمـايـل فـوق الـرمـح مـرفـوع أو نـوره زهـر لـكـوان
شـفـتـوا نـشـيـعـه رأس فـي رمـحـه تـلالا يـزهـر ابـنـوره واعـجـب الـعـالـم جـمـالـه
الـلّـه ايـسـاعـد يـا خـلـق جـمـلـة اعـيـالـه كـلـمـا تمـايـل بـالـرمـح ضـجـت الـنـسـوان
مـا حـال قـلـب اخـتـه الـحـزينـة مـن تـشـوفـه اتـنـادي عـسـا ميتـه ولا ابـهـا لـحـال اشـوفـه
واعـظـم امـصـيـبـه انـكـان دخـلـونـا الـكـوفـة وحـنـا بـلا والـي أوكـل الـقـوم عـدوان

آه وا حسيناه وا مصيباه آجركم الله يا شيعة قال صاحب الحديث كما تقدم في خبر الطيور المتمرغة في دماء الحسين عليه السلام فمنهم من قصد قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووكر على مشرفة حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا ذبح الحسين عليه السلام بكربلاء؟ ألا قتل الحسين بكربلاء؟ ألا سلب الحسين بكربلاء يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد ألا نخبرك ونعزيك بريحانتك؟:

حـبـيـبـك يـا رسـول الله اضـحـى تـكـفـنـه الـشـمـائـل والـجـنـوب
وثـغـر كـم رشـفـت لـه ثـنـايـا غـدا بـدمـشـق يـقـرعـه الـقـضـيـب
الـطـيـر أن أنّـةٍ خـفـيـة واتـزفـر ابـزفـره شـجـيـه
يـا رحـمـة الله اعـلـى الـبـريـة يـا مـصـطـفـى امـن الله أو نـبـيـه
عـنـدي خـبـر دسـمـع إلـيـه دنـصـب عـلـى اعـزيـزك عـزيـه
تـرى هـو انـذبـح فـي الـغـاضـريـة مـن غـيـر سـبـب أو لا جـنـيـه
وأبـقـى عـلـى الـرمـضـى رمـيـه مـداسـه لـخـيـل الاعـوجـيـة

وياه ابطاله سويه كلهم على حر الوطيه
والروس فوق السمهريه أو زينب اسيره بني اميه
ويا بنات الهاشمية هي قايله لي ابها لرزية

قال: فلما قال الطير بهذا الكلام مخاطباً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماج القبر بصاحبه وسمع منه الحنين والانين والبكاء والنحيب والنوح المريب ولسان الحال يقول:

ماج القبر ليمين وشمال أو سمعوا البكار ايصدع للجبال
نادى النبي والدمع همال وتزفر ابزفرات ولوال
آه على هانيك لبطال في كربلاء ذبحو إلى ارجال
ظلوا ضحايا ابحر لرمال جنايز بلا افراش ولا اظلال
ماحد منهم ويلي انشال ولاحد لفاهم جاب شيال
والروس مرفوعة ابعسال واشحال زينب أم لحجال
متحيرة ابنسوان واطفال أو حادى الضعن هم قوض أوشال
من يعدل المحمل إذا مال راحت غنيمه بين لنذال
واعظم عليها قايل قال جابوا الخوارج فوق لجمال

قال وجاء من تلك الطيور طير إلى قبر فاطمة الزهراء (ع) ورمى بنفسه في الروضة وجعل يتمرغ على قبرها والدماء تتساقط من اجنحته وهو يقول:

افاطم لو خلت الحسين مجدلا وقد مات عطشاناً بشط فرات
إذاً للطمتي الخد فاطم عنده واجريت دمع العين بالوجنات
يفاطم اولادج ذبحوهم ابحر الترايب عفروهم
نحر الضحايا نحروهم وبفيض دمهم غسلوهم
بالأعوجية رضضوهم بلا اكفان يا زهرا اتركوهم
يزهرا ولا جوا دفنوهم أو نسوانهم تدرى سبوهم
بالنار يا زهرا احرقوهم باسواط يا زهرا اضربوهم
أو شتموا يمحزونه ابوهم على اجمال هزل ركبوهم
مثل النصارى شهروهم في كل مجلس دخلوهم

قال فماج القبر بالبكاء والنحيب وسمع منه الحنيني والأنين والزهراء داخل قبرها تنوح بقلب مجروح ودمع مسفوح ولسان الحال عنها يقول:

ماج القبرها مع الأركان ... وارتجت الحورى بالحزان
أو صاحت الزهراء ابصوات حزنان ... نادت أو منها الدمع غدران
آه على ذبحة الشبان ... أو يلي على اللي مات عطشان
ظلوا أولادي ابحر تربان ... جثثهم على حومة الميدان
ضحايا بلا غسل ولا اكفان ... وصدورهم للخيل ميدان
عرايا بلا غسل أو اكفان ... واللي ابجنب الماء عطشان
العباس ومقطع الذرعان ... واشحال من بعدهم النسوان
يقولوا بناتي بين عدوان ... يقولون حرقوهم ابنيران
هجموا على زينب الصيوان ... أو ضربوا عليلي علي الوجعان
أو تالي الأمر حشوا الاضعان ... قطعوا بهم وديان وديان
أو دخلوا بناتي وسط بلدان ... أو زينب أيوقفوها ابديوان

قال وجاء من تلك الطيور طير إلى البقيع وهبط على قبر الحسن (ع) وجعل يتمرغ على قبره والدم يسقط من اجنحته على القبر وهو يقول:

يا من قضى من سم جعده ... أو يا من رسول الله جده
أو يا من علوم الله عنده ... جالك خبر خطبه تعدى
أنا جيت يا مسموم اعده ... خليصك ترا هو بذل جهده
أو كثر العطش به ما يضده ... ووحيد بين القوم وحده
جاهد بعد خوته اولده ... لحتى رمى ابسهم ابجبده
وانصاب يا مسموم شده ... حر الظما ذوب لجبده
أو حر الشمس ذوب لخده ... وبقي على التربان جسده
ثلاثا رميه أعلى وهده ... ما حد أتى له حفر لحده
واللي جرى أعلى الحرم وحده ... تدري أيها أبوليه الأعدا
دقعد أو ضعن الحرم رده ... لا تنقضى بيها المده
عدوان ما فيهم موده ... ولا حد لبوا امحمد اينجده

قال فماج القبر بصاحبه وسمع منه الحنين والأنين وصوت شجي حزين ينادي وا حسين وا حسين ولسان حال اخيه الحسن عليه السلام يبكيه ويقول:

ماج القبر من كثرة النوح   وابكي القلم والعرش واللوح
والحسن نادى ابدمع مسفوح   والقلب بالأحزان مجروح
أويلي على خويه المذبوح   هاللي بقي بالقاع مطروح
بليا غسل والجسد مطروح   والريح مثل العنبر ايفوح
والعاديات اعلى الولى اتروح   والرأس منه ابذابل ايلوح
والحرم مثل اللي على الدوح   أوكا لحمام اللي بالسطوح
أو زينب ابهزوله به اتنوح   فقدت اخوتي كلهم أو باروح
إلى الشام بالذله يمذبوح   بعدك خواتك وينه اتروح

قال وجاء طير من تلك الطيور فوقع على مشرفة فاطمة الكبرى وجعل ينوح من قلب مجروح ويئين انين الحزين يفطر القلوب القاسية ويرد المتعافى مكروب بالأحزان الصالية وكانت فاطمة الكبرى مذ فارقها أبيها الحسين (ع) لا ترقى لها دمعة ولا تبطل لها حسرة بل كانت تبكي ليلها ونهارها وعشيتها وابكارها كلما نظرت إلى الدور تراها خالية والقصور خاوية والمساجد مهجورة والمحاريب مغبرة والمنابر معطلة والمجالس مغلقة والمدارس مصككة والمنازل باكية والمحافل ناعية فتهيج عليها احزانها وتزيد عليها اشجانها وتبكي على غيابها وتبدى عتابها وتقول:

غبتوا عبالي ابشهر تلفون   وإلى اديارکم يمتى اتعودون
مشفنا الأهل كلهم يرحلون   ولا خط إلى الحرمة يرسلون
لآجب على درب لضعون   وناشد اليرحون ويجون
إلى متى الغياب يلفون   ولا خط إلى الحرمة يطرشون
قطعت الرجى منكم أو لظنون   اظنون اهلي يلفوا اظنون
إلى متى يهلي تعودون   راحوا ولا ظنهم يرجعون
هيهات اهلي ما يردون

قال فبينما هي في ندبتها باكية بعبرتها نايحة في زفرتها صارخة في حسرتها حزينة كئيبة وإذا هي ترى غراباً على مشرفة دارها مخضبة جنحانه واظفاره ومناقره بالدم فخفق

قلبها ورجف فؤادها لما رأته بتلك الحالة وسمعته يجاذب انينه ودموعه تسيل على وجناته وتختلط بدمه ينوح نوح الثكلا الفاقدة العز والاهلا وقيل فيه:

وصل منزل فاطمة أو ظل من على الحايط ينوح   من يجر وَنَّه تظنه فارقت منه الروح
سمعت الكبرى نحيبه وامتلا احشاها اجروح   يا اغراب البين قلبي من على الأحباب نار
يا اغراب البين قلبي راح من نوحك جريح   ما سمعنا عن امبشر لو لف ايبشر يصيح
بالدما امخضب أو دمعك كالمطر عندي يسيح   من حنينك هالحزينه ضاقت ابها هالقطار
يا اغراب البين مالك تنحب بداري تجود   من تجرونه عمتني أو قلت روحك ما تعود
جيت تنعى لي العشيرة اجريت دمعي بالخدود   لو بشير الخير إلى اللي أخذ مني الروح أو سار
يالذي تنتدب لجله مرتدي ابثوب البلا   تلطم الرأس ابجناحك لجل يا هو امن الملا
قال أبو كفوف الكريمة انذبح ظامي ابكربلاء   ذبحته ما نال يحيى والذي ابدوحه انشار
سمعت الكبرى كلامه والمدامع سايله   أو صفقت الهامه ابعشرها اوجت بمه اتسايله
يا اغراب البين قلبي ويش انته القايله   هالجواب افصحه ليه ويش عندك من اخبار
ويش هالذبحه العظيمه ذاب قلبي يا اغراب   قال ذبحه يا أبا الله تنذبح حتى الكلاب
ذاك لمدلل يكبرى يعفر ابحر التراب   بالثرى جسمه أو رأسه بالرمح للشام سار
يوم شفنا الكون كله مظلم أو شفنا لهوال   الكربلاء جينا أو نشرنا الأجنحة فوقه اظلال
والشمر من فوق صدره آه دايس بالنعال   ايقطع ابسيفه وريده والدما مثل لنهار
حنت الكبرى أو نادت والدمع منها جريه   سمعت النسوة بكيها جاوبوها يا زجيه
جا خبر لحباب قالت جابه اغراب المنيه   اخوتي كلهم ذبايح آه يا حماية الجار

قال فلما تحققت فاطمة الكبرى أن اباها قد قتل ومن معه قتلوا والحراير شهروا وإلى يزيد وابن زياد أسروا وادخلت دارها ونشرت شعرها وشقت جيبها ولطمت رأسها وصعدت انفاسها وضربت صدرها ونشرت شعرها وجعلت تبكي ولسان الحال يقول:

نادت أو دمع العين سكاب   والقلب بالأحزان لهاب
ذوبت قلبي اليوم يغراب   تقدر تجاوبني ابهالجواب
تقله ابويه أو كل لصحاب   جثثهم بقت في حر لتراب
والروس منهم فوق لحراب   وشحال ربات الحجاب
حيارى اسارى بين لجناب   تدخل على الطاغي بلا اثياب

يـغــراب قــلــي بــالــذي صــار نــادى عــلــيــهــا والــقــلــب طــار
يــا فــاطــمــة يــا بــنــت لــطــهــار اهـلـج قـضـوا فـي ضـحـوة انـهـار
ظـلـوا ضـحـايـا ابـحـر لـوعـار والـروس مـنـهـم مـثـل لـقـمـار
الـكـل مـنـهـم فـوق خـطـار والـحـرم شـالـوهـا بـالـكـوار
داروا ابـهـا فـي كـل لـقـطـار مـن دار ايـشـهـروهـا إلـى دار
أو لـمـخـدرة ربـا لـخـدار دخلت على الطاغي بلا اخمار
نـادت انـا ظـنـى يـجـونـي عـن وحـدتـي ويـانـسـونـي
مـظـنـيـت لـن أهـلـي جـفـونـي عـزوا الـمـقـابـر وارخـصـونـي
يـهـل الـمـروة سـاعـدونـي عـلـى ارجـال عـزى فـارقـونـي

ثم بكت فاطمة بكاء شديداً ورفعت رأسها مرة ثانية وصاحت مسائلة إليه أيها الغراب من الذي تنعاه فجعت قلبي بنعيك وتبكي بكاء الثكلا وما هذا الدم السائل من اجنحتك كأنك حزين تبكي بكاء الفاقدين انت فاقد لك ولوف[1] وتبكي على ولوفك أو فاقد مراحك أم عندك أخبار تريد أن تخبرني بها عسى خبرك إن شاء الله ولسان الحال عنها يقول:

يغراب ياللي جيت تبدي بالنعية من أي وادي جيتك يغراب ليه
واكر على الحايط تحن محزون شوفك تجري ادموعك تطرب منك اخفوفك
مرتاع من صياد لو فاقد ولوفك امغيبين في هالدار لا تبدي النعية
قلها يكبرى جيتي لك عندي أخبار حيا يكبرى اطيور ملتمه على اشجار
شفنا اختلاف الكون والكل فرفر أو طار أو بالجو صرنا انطير كلنا بالسويه
أو من يوم صرنا في الهوى كلنا يطيور والأرض ترجف والسما بفلاكها اتدور
ساعة أو لن من الأرض لينا سطع نور جينا أو شفنا النور برض الغاضرية
أو شفنا يحرمه حالة اللي اتفت لقلوب ابطال مذبوحة أو نسوه اتشق لجيوب
أو يمهم جسد عاري أو في التربان مكبوب ودماه يجري في فيافي الغاضرية
وسمه عرفنا من لفت يمه اتناديه يحسين ياللي استرت ابذبحه اعاديه
شالفكر لو ضعنى مش أو شالت حواديه وانتوا جنايز يخوتي ابحر الوطيه
قالت أجل يغراب قولك ما سمعته وانكان هذا الخبر بعيونك نظرته

(١) ولوف: أحباب

المذبوح ابويه والذي اتنادي به اخته لبطال ذبحت والنسا راحت هديه

انعى

تبكي ابحزن فاطم الكبرى أو تلطم صدرها والعين عبرى
تذكر اهلها وتزيد حسرى أو تلطم أو تجذب الزفرى
ويلي على المرمي ابغبرى عاري رميه ابشمس صهرى
مقطوعة ايدينه مهجة الزهرا أو خيل العدا رضت لصدره
وابن الضبابي يحز نحره وبقي على الرمضا امعرى
ثلاثا رميه فوق غبرى ولا حد اله الشيمه اتنغره
ايجيب الكفن ويجيب سدره ويغسله بدموع عبرى
إذا من رىء ادماه يجرى ويسيل من زنديه أو نحره
اللّه يساعدها للي تنظره زينب الحورا بكتره
اتشوف الجسد مرمي امعرى أو رأسه ابرمح يفتر أو يقرا
اتشوفه أو تنادي بمه الزهرا أو تندب لبوه امنجي العذرى
اعزيزك يبويه قوم حضره ما شوف احد له جليينظره
ولاحد حفر ليه حفره ولا حد غسله أو بالماء اجرى
ولا حد ورى نعشه كبرا واقرى ولا حد نزله أبوسط حفره
تبكي الكبرى أو تجري دمعة العين أو تصفع على الهامه بليدين
يغراب معلوم شفت لحسين بلا رأس مطروح أو بلا ايدين
عاري رميه ابغير تكفين أو حوله ارجاله اشمال ويمين
بلا روس كلهم امذبحين لكن اخبرني بالنساوين
بعد الولي هم راحوا في وين زينب الحورى أو كل لبنين
سلاطين ميعرفوا السلاطين بعد الأهل أو فجعة البين
أو بعد البطل عباس وحسين إلى وين ودوهم إلى وين
لغراب نادى ابقلب احزين ضاعت الحورا بعد لحسين
أبولية عدو اويا الخواتين هجموا عليهم بالصياوين
والنار شبوها الملاعين أو حرقوا الخيم سلبوا النساوين

والقوم دنوا للبعارين	أو راحوا حسافة مستعدين
لشتم العدا أو ضر الخوانين	اسارى بلا والي ولا امعين
بس العليل مغلول ليدين	الجامعة ابصدره ويجر لونين
ودماه تجري من الساقين	يبكي أو يذوب اقلوب النساوين
إينادي أو دمع العين كالعين	فلست ابالي بعد لحسين
على احسين وا حزني على احسين	وا حسين مات ظامي وا حسين

كملت الرواية دخلنا في

الردادية

للرجى قطعي يكبرى	أبوك ما يرجع امحال
ما ايعود اللي يكبرى	بالرمح رأسه انشال
بالترب جسمه رميه	ظل مركز للسيوف
وزعت جسمه الهنادي	أو قطع جماله الكفوف
يا ليت يا كبرى اعيونك	شافت أهلك بالطفوف
يا مصايب يا عجايب	ما جرت أول أوتال
ويش شفت امن العجا	يب يا اغراب البين قول
ذاب قلبي من كلامك	واعترى جسمي نحول
قال شرح الحال هاللي	شافته عيني بقول
ويش اعدد من رزايا	اتزول لو هي بالجبال
عاشر امحرم صباحه	احسين في عز اوحزم
مع هله أو صحبه أو	عبيده أو بيد عباس العلم
والمسا انجتلوا أو زينب لا	ارجال أو لا خيم
بالترب ناموا النشاما	والحرم في اخس حال
نادته يغراب واهلي	ما بقي منهم كفيل
للحرم يلتفت ليها	في ضعنها من يشيل

قـــال مـــن كـــل الـــعـــشـــيـــرة	مـــا بـــقـــي غـــيـــر الـــعـــلـــيـــل[1]
واعـــظـــم امـــصـــيـــبـــه يـــكـــبـــرى	عـــن جـــنـــايـــز هـــلـــه شـــال
يـــا زجـــيـــه دســـتـــعـــدى	لـــلـــرزايـــا والـــمـــحـــن
نـــصـــبـــي اجـــنـــازه اونـــو	حـــى بـــوك مـــا حـــصـــل كـــفـــن
مـــا اتـــغـــســـل مـــا اتـــوارى	بـــالـــقـــبـــر أو لا انـــدفـــن
بـــعـــد أيـــام ثـــلاثـــة انـــد	فـــن جـــثـــه مـــع الآل

كمل المجلس الرابع ويتلوه

(١) العليل: الإمام زين العابدين

المجلس الخامس

في نزول فاطمة كربلاء
تزور ولدها الحسين بعد قتله ليلة
الحادية عشر من المحرم

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله، آمنا بالله.

إنه جاء في الكتب المعتبرة كما روى في الأسانيد والأخبار عن الثقات الاخيار إنه لما قتل الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام بكربلاء وبقي على الرمضاء مكسر الأعضاء جثة بلا رأس والدماء تنضح من جوانبه والأسنة مركزة في صدره تصهره الشمس ومعه بنيه وذويه وأحبته وعشيرته وكلهم جثث بغير رؤوس تهب عليهم الصبا والدبور وتعقبهم العقبان والنسور قد غيرت الشموس ألوانهم وأتلفت الرياح ابدانهم وظلت الأجساد بالعرى تظلله الطيور وقد تغيرت الأهوية وتغيرت ابدانهم من سافي الرياح المياه واحمرت السماء بالدما من دماء نحر الحسين (ع) وتكدر ماء زمزم بالمرورة وتغير ماء الفرات من بعد صفائه فكان ماء الفرات من قتل الحسين قد تغير إلى الآن حويسا حتى تغيرت وتكدرت جميع الأنهار حتى انهار الجنة واثمارها وناحت اطيارها وحورها وأينعت الأشجار بثمارها ولهذا علمت الزهراء (ع) بما كان في كربلاء من المصائب والبلا وما صدر بها من النوايب فعلمت الزهراء عليها السلام بمصيبة ولدها الحسين (ع) من تكدر أنهار الجنة كما روى في الخبر أن فاطمة الزهراء (ع) كانت في الجنة تمشي فيها وتدور في قصورها وتنظر إلى انهارها واطيارها واشجارها وازهارها فبينما هي كذلك وإذا هي ترى الجنة متكدرة الأنهار تجري دماً عبيطاً والأطيار تنوح والأشجار أوراقها تصفق والكل له حنين وانين فتعجبت فاطمة الزهراء (ع) من ذلك عجباً شديداً وقالت: أنا لله إنا إليه راجعون ما أدري ماالذي صدر من أهل الدنيا وما الذي أُصيبوا به من ساداتهم وعلمائهم فلا بد مفقود منهم شخص عظيم وشريف كريم فقامت تمشي وقد زاد بها الحزن حتى

سمعت حنين وانين وبكاء ونحيب فقصدته حتى إنتهت إليه فإذا هو طائر أبيض وأكر على شجرة وهو يحن بحنين الثكلا ويأن انين المبتلا فجعلت فاطمة الزهراء (ع) تنظر إليه فإذا هو مخضب الأجنحة بالدم فانذهلت من ذلك وخرت مغشية عليها فلما افاقت من غشوتها قالت أيها الطائر اقسمت عليك بحق من خلقك لمن تبكي ولمن تنوح فأنك تركت قلبي مجروح ودمعي مسفوح قال فنطق الطائر بلسان عربي مبين وقال: السلام عليك يا فاطمة الزهراء وعظم الله لك الأجر في الحسين يا فاطمة عظم الله اجرك في عزيزك الحسين فلقد قتلوه بني أمية الغوية وبقي على الرمضى بكربلاء ومعه اثنين وسبعين ضحايا بلا غسل أو تكفين فنوحي وصيحي آه يحسين وهذا الدم الذي على اجنحتي يجري فأنه من دم نحر ولدك الحسين فهلمي ساعديني على كربتي قال فلما سمعت كلامه لطمت على رأسها ونادت وا ولداه وا حسيناه وا ثمرة فؤاداه وا قرة عيناه وا مهجة قلباه وا غريباه ولسان الحال عنها فيما جرى تقول:

فاطم الزهرا الهاشمية ... في داخل الجنة العليه
تمشي ولا تعلم ابنيه ... والأمر في المدلول اجرى
ما بينها تنظر الجنه ... من شافته مشبعت منه
كل سمعت أم الحسن ونه ... تنضج حشاشاه الكلام
ظلت الزهرا أم حسن وحسين ... اتدور على ذاك الأنين
شافته طير ابدا حنين ... والدمع مثل الدم اجرى
من شافته اجرت دمعها ... أو نشدت اله ابكسرت ظلعها
يالي إلى جبدي فجعها ... نوحك لمن قلبي ابلوى
الطير قلها يا زجيه ... يم الحسن يا علوية
جالك مصاب الغاضرية ... امصيبه عظيمة أعلى الورى
ابكي على المقتول لحسين ... مذبوح مع نيف أو سبعين
مطروح ومقطع الكفين ... ما ينعرف له من ادوى
وانتين في جنة الفردوس ... ما تعلمي باللي بلا روس
لحسين وآله اخمود لنفوس ... اما تنظري كفى امحنا
نزلي إليهم وانظريهم ... يا طاهره أو غسليهم
عن حرة الرمضى ارفعيهم ... لا تتركيهم بالثرى

راحت إلى بوها اتنادى ... يا ياب يا محمدي الهادي
أبنزل الدنيا إلى أولادي ... ضحايا على حر الثرى
نادى عليها استأذني الله ... يرخص الك ربي ابنزوله
اتروحين إلى راعي المجله ... لحسين مرضوض القوى
قالت يربي درخصن لي ... ابنزل إلى أولادي أو نجلى
لحسين هو شمامه لي ... واليوم ظل ابكربلاء
يا رب ابنزل للزيارة ... إلى أبو على وإلى انصاره
كلهم على حر المعاره ... والغسل ليهم بالدما
جتها الرخصه امن السماوات ... نزلت الزهرا الغاضريات
والحور وياها حزينات ... كلا اتنادى بالعزى

قال صاحب الحديث وأستأذنت فاطمة الزهراء (ع) ربها في النزول إلى كربلاء لتزور عزيزها الحسين (ع) ومن معه فأذن الله لها بالنزول مع مريم وسارة وحواء وهاجر وآسيه وكلثم وخديجة وجبرئيل فنزلوا جميعاً إلى ارض كربلاء فأول ما وصلن إليه من الشبان جثة نجل الحسن (ع) الشباب إلا أنه مسلوب الثياب مخضب بدمه قد سفى عليه التراب وعلى بدنه زهوة العرس والخضاب يكسر القلب ويزيد المصاب فوقفت فاطمة الزهراء (ع) ومن معها على جثته وهي تنظر إلى شدة قتلته وحسن صورته وهي محترقة القلب باكية العين تأن من قلب حزين وجبرئيل معها والحور ينادون وا حسيناه حسين.

فاطم الزهرا ابجنة القدس العليه ... تبكي على الشبان والونه خفيه
بين ماني جالسه وسطة الجنة ... إلا ابطير اينوح ويجاذب الونه
والدم من الجنحان يتقاطر منه ... قالت على ما اتنوح قلها يا زجيه
ابكي على الشبان يا زهرا بلا روس ... ظلوا بلا تغسيل يا زهرا بلشموس
وأنتين يا زهرا في جنة الفردوس ... ما جاك علم اللي انذبح في الغاضرية[1]
قالت يربي قصدي انزل للزيارة ... ازيارة غريب الدار وزيارة انصاره
جاها الندا نزلي معا حوى أو ساره ... وآسيه أو جبريل لرض الغاضريه
إلى كربلاء نزلي أو نظريهم يفاطم ... نزلى معا جبريل واسيه بنت مزاحم

(١) الغاضرية: أرض كربلاء

والحور والولدان أو بنت عمران مريم
نزلى إليهم وانظريهم يا زجيه

إلى كربلاء نزلى يبنت صفوة الرحمٰن
نزلى معا حوا ومريم بنت عمران

نزلوا جميعا بالبكى وبدمع غدران
فاطم اتنادي اثنين ما داموا إليه

ظلت تدور ابكربلاء أو تجذب الونه
شافت جسد مطروح وبدمه امحنا

قالت يعمى هالجسد عريس جنه
قلها نعم صبح العرس ذاق المنيه

قالت يمعرس يوم عرسك ما حضرناك
من خضب اكفوفك أو ياهو الجاب حناك

أو ياهو الذي يا ولدي في العرس والاك
ليلة عرسكم موش يا جاسم هنيه

قامت الزهرا بالبكى تمشي او تعثر
شافت جسد مطروح في الرمضا امطبر

قالت يعمى هالجسد عنه دخبر
قلي باسمه بالعجل أو قلي بأبيه

نادي عليها والدمع في الخد ينثر
يا فاطمة هذا شبل لحسين لكبر

ليتك نظرتي له بموسط العسكر
باع النفس يا فاطمة من دون أبيه

قامت الزهرا اتعدد الونات تعديد
شافت جسد مطروح يم المشرعه ابعيد

قالت يعمى من ذا الذي مرمي بلا ايد
يم الشريعة ما شرب قطرة اميه

جبريل قلها والدمع يجري بالخدود
هذا وزير احسين يا صفوة المعبود

هذا الذي شال العلم بيده وملا الجود
وسفه سقوه القوم كاسات المنية

قالت يعمى شفت أني الشبان كلها
إلا جثة المظلوم ماني شايفه الها

بالعجل دلني ابجثته ما كنت اذلها
ايقولون جثته رضضتها الأعوجية

قلها يزهرا جثة المظلوم هادي
لكن بليا رأس يا زهرا أو لا ايادي

مرمي على التربان في حر الوهادي
من حول جسمه امطرحه اقمار مضيه

قالت يبعد الروح يا عيني أو ضياها
جثتك رميه بالثرى ما حد قبرها

أو زينب على الناقة ولا واحد سترها
تنعا على امصابك أونتها خفيه

وعلى الهزل سارت إلى الشامات يحسين
اطفال من يمها بلا امحامي ولا امعين

أويمها عليل ايذوب اقلوب النساوين
من زود ما به أمن المرض أولية امية

قال صاحب الحديث فلما وصلت فاطمة مع من كان معها صارت تنظر إلى المعركة فرأت الأجساد مزملة وبالدماء مغسلة فاشارت إلى عمها جبرئيل تسأله عن الأجساد جسد بعد جسد وتقول يا عم من هذا ومن هذا اخبرني عنهم يا جبرئيل فأني لم أعرفهم لأن رؤوسهم معزولة وكل إنسان لا يعرف إلا يوجهه ووجوههم برؤوسهم

ورؤوسهم مرفوعة على رؤوس الرماح فاخبرني يا جبرئيل عنهم قتيل بعد قتيل وبكت ونادت:

نادت أومنها الدمع سكاب | والقلب بالأحزان لهاب
يا عم خبرني بذا الشاب | جثه رميه ابحر لتراب
مسلوبة جثمانه للثياب | لكن ارى به اثر لخضاب
من نظرته عقلي ترى غاب | أو قلبي على المدلول ذاب
ليكون ذا معرس ابن لطياب | قلي ولا تخفي لي امصاب
جبريل قلها يا حزينة | يا فاطمة الزهرا الأمينة
زوجه عمه على اسكينه | من دم عمه امخضبينه
في يوم عرسه ذابحينه | وخباه لجله حارقينه
لما وعت فاطم الزهرا | هذا الحجي جذبت الزفرة
أو أجرت من العينين عبرى | أو طاحت على الظامى ابحسره
اتنادي أو قلبها زاد وغره | يعريس عرسك لا اتوخره
تركت العرس يا بني اشكبره | هالساع نايم فوق غبره
منهو الحسن عظم لأجره | في المنذبح جسام بزره[1]
لحد يمعرس ما حضرناك | من هو عزيزي عجن حناك
أو منهو الذي بالعرس والاك | ساعه فلا ظليت بخباك
يوم العرس تتخضب ادماك | واشحال امك من تجى احداك
أو سكنه العزيزة وقفت اياك | خضبت شعرها من ادماك
امعرس ولا اتهنى ابعروسه | بالدم مصبوغة لبوسه
خيل العدا جهرا تدوسه | احزن مصابه آل موسى
زفوا الولد وسطة ارموسه | ذاق المنيه عن جلوسه

قال صاحب الحديث ثم أن فاطمة الزهراء (ع) قامت من عند جثة القاسم بن الحسن عليه السلام وبقيت تدور في المعركة حتى انتهت إلى جثة شباب أحسن الشباب أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنه موزع ومبضع بالحديد أرباً اربا مقطع مطبر فوقفت الزهراء

(١) بزره: ذريته

عليها السلام على جثته وقالت لعمها جبرئيل يا عم هذه الجثة المقطعة لمن تكون من أولادي فإني آراه يشبه أبي الهادي ومصابه اذاب فؤادي إذ هو مبضع بالهنادي مطروح بحر الوهادي اخبرني به يا جبرئيل ونادته ودمعها من عينها يسيل:

نـــادت أو دمـــعـــتـــهـــا جـــريـــه   يـــجـــبـــريـــل خـــبـــرنـــي عـــشـــيـــة
هـــذي الـــجـــثـــة مـــن ابـــيـــه   قـــلـــي بـــاســـمـــه بـــعـــد لـــيـــه
يـــشـــابـــه نـــبـــي الأمـــة ســـويـــه   قـــلـــي ولا تـــخـــفـــي عـــلـــيـــه
نـــادى ابـــهـــا والـــدمـــع يـــنـــثـــر   يـــبنت الـــنـــبـــي طـــه الـــمـــظـــفـــر
يـــزوجـــة وصـــيـــه الـــبـــطـــل حـــيـــدر   يم الـــحـــســـن يـــدعـــى بـــشـــبـــر
هـــذا شـــبـــل لـــحـــســـين لـــكـــبـــر   لـــيـــتـــك تـــرى لـــه يـــوم كـــبـــر
أو صـــاح فـــي وســـطـــة الـــعـــســـكـــر   خـــلا جـــنـــايـــزهـــا تـــعـــفـــر
أو لـــمـــن بـــعـــد حـــان الـــمـــقـــدر   كـــثـــرت عـــلـــيـــه هـــل عـــصـــبـــة الـــشـــر
والـــقـــوه بـــالـــرمـــضـــى امـــعـــفـــر   أوالـــده قـــلـــبـــه تـــفـــطـــر
جـــلـــســـت الـــزهـــرا عـــنـــده اتـــنـــوح   تـــقـــلـــه أو مـــنـــهـــا الـــدمـــع مـــســـفـــوح
يـــا بـــنـــي عـــلـــى يـــا مـــهـــجـــة الـــروح   دقـــعـــد دعـــيـــت الـــقـــلـــب مـــجـــروح
خـــلـــيـــت ابـــوك ابـــدم لـــك ايـــنـــوح   مـــحـــتـــار بـــعـــدك ويـــنـــه ايـــروح
دقـــعـــد يـــا شـــمـــعـــة الـــصـــبـــيـــان   يـــا نـــورهـــا الـــيـــاضـــي ابـــصـــيـــوان
مـــتـــحـــلا الـــك نـــومـــة الـــتـــربـــان   خـــلـــيـــت ابـــوك احـــســـين حـــيـــران

ثم قامت فاطمة الزهراء (ع) من عند مصرع على الأكبر عليه السلام وجاء تدور في المعركة على الشبان فتمر بهم وهم جثث مجزرين على التراب كالاضاحي والدماء تسيل من مناحرهم والأسنة مركزة في صدورهم فتنادي آه وا ولداه وا حسيناه وا أولاداه وا أنصاراه آه آه وا فتية هاشماه وكلما نظرت إليهم وهم أجساد بغير رؤوس تصهرهم الشموس تنادي:

هـــذي الـــصـــبـــايـــا والـــشـــفـــايـــا   وا حـــســـراتـــي كـــلـــهـــم عـــرايـــا
مـــذابـــيـــح أولادي ظـــمـــايـــا   كـــلـــهـــم أبـــوادي نـــينوايـــا[1]
آه عـــلـــى اولادي الـــشـــفـــايـــا   ظـــلـــوا مـــذابـــيـــح عـــرايـــا

(١) نينوايا: أرض كربلاء

راحـت إلـى عـنـد الـحـطـيـمـه أو شـافـت مـصـارعـهـم عـظـيـمـه
هـذا اقـطـعـوا مـنـه كـريمـه أو هـذا اذبـحـوا يمـه فـطـيـمـه
نـادت أو مـنـهـا الـدمـع مـمـدود شـبـان يـا دهـر بـيـكـم ايـعـود
وتـعـودوا الـدور الـكـرم والـجـود هـيـهـات الـمـيـت فـلا ايـعـود
نـادت او دمـعـتـهـا بـالـخـدود مـذابـيـح رحـتـوا يـاهـل الـزود
مـذابـيـح كـلـكـم منـتـو ارقـود بـالـعـلـقـمـى عـطـشـا يـاهـل الـزود
ذا مـقـطـع أو ذا مـقـطـوع لـزنـود دعـيـتـوا الـقـلـب دوم مـوفـود
يمـتـى لـنـا هـالـدولـه اتـعـود ويـزول عـنـا الـنـحـس بـسـعـود

قال وما زالت الصديقة فاطمة تمشي حتى وصلت إلى المسنات فرأت جنازة بطلا صنديداً وفارساً شديداً مطروحاً على الفرات والعلم متمزق إلى جانبه واللوى متكسر إلى جانبه ويديه مقطوعتان من الزنود وكما أعلم بما في الكتب والله العالم رأته فاطمة والرأس فضوخ بالعمود وآثار الشجاعة لايحة عليه واخبار البراعة تنطق عن جبينه فقف جلدها حين رأته ورجف فؤادها مذ نظرته وهملت عبراتها وتضاعفت حسراتها واشارت إلى جبرئيل وهي تبكي بكاء شديداً وتنظر لذلك الجسد مرة ولجبرئيل اخرى وتسأله بدمع همول وتقول:

يـجـبـريـل عـن ذا خـبـرنـي بـسـمـا نـظـرتـه رجـف مـنـي
قـلـبـي اودودهـنـي اوغـبـني هـذا الـبـطـل شـوفـه رعبني
بـسـمـا رأيـتـه ذاب ذهـنـي جـرت دمـعـتـي بـالـدم مـنـي
فـجـعـنـي يـعـمـى بـه اعـذرنـي حـامـل الـرايـة ذا اظـنـي
ذا سـاقـي الـعـطـاشـا اخـبـرنـي تـرى مـهـجـتـي ذابـت امـنـي
جـبـريـل قـلـهـا ابـقـلـب مـحـتـاس يـسـت الـنـسـابـت سـيـد الـنـاس
يـزوجـة عـلـى خـواض لـمـراس هـذا أبـو فـاضـل الـعـبـاس
لـيـتـك تـرى لـه وسـط لـرجـاس الـسـيـف بـيـده يـشـبـه الـكـاس
لـمـا حـمـل ضـعـضـع الأدنـاس او خـلا الـجـثـث بـالـخـيـل تـنـداس
أو حـاز الـشـريـعـة صـعـب لـمـراس والـمـاى جـابـه الـخـيـم لا بـاس
أو مـن يـوم الـقـضـى حـل بـلـنـفـاس قـطـعـوا يـديـنـه أو فـضـخـوا الـرأس
لـمـا وعـت هـالـقـول مـنـه جـلـسـت أو هـي تـجـذب الـونـه

أو حنت على اجله فرد حنه ابني البطل ما اسلونه

حسبي على اللي جدلنه ويديه قطعها امنه

بس لاتون يا بني يصنديد عباس يا نسل الأماجيد
خليت اخوك ابلا عضيد انته على حر الصعيد
مطروح أو مقطوع الوريد حزني عليك اليوم بيزيد
مدة حياتي ما البس جديد يولاد ما اعرف إلى العيد

قال ثم إنها قامت تمشي في المعركة وهي تضرب على صدرها بيديها ودموعها تجري على خديها وتبكي بكاء شديداً و تخاطب عمها جبرئيل ودمعها من عينها يجري ويسيل تنادي:

نادت اودمعتها تهلها والجبد في زايد وجلها
يعمى ترى جبدي ذهلها افراق البطل حاوي فضلها
لكن يعمى يا نفلها شفت أني الشبان كلها
كلها على حرة رملها إلا جثة ما شايفه الها
جثة عزيزي ما ادلها يقولون ما جثة مثلها
يجبريل دليني عليها ودى أبا وصل إليها
يقولون مقطوعة يديها بالخيل قالوا امرضيها
بلا رأس ايقولوا امعطليها بليا غسل تسفي عليها
السوافي واحزني عليها بالعجل بس ودني إليها
يجبريل وصلني إلى ابني احسين بمصابه فجعني
اجرى ادموعي غصب مني اسعدني على امصابه يالتحبني
هذا الذي فقده نحلني صلى مهجتي ذبحه فجعني
يجبريل دليني عليهم قصدي أبا وصل إليهم
أبا شوفهم وانظر إليهم قلها يزهرا لو تريهم
ما تقدري اتواجهيهم مذابيح واحزني عليهم
هلمي يزهرا وصليهم نصبي العزا أو نوحي عليهم

فقالت فاطمة الزهراء (ع) يا جبرئيل أني رأيت جملة الشبان شباب بعد شباب إلا عزيزي ونور عيني الحسين فإن لم أراه فدلني عليه لا سلم عليه وأبكي لديه فقال جبرئيل سمعاً وطاعة

وحباً وألف كرامة لله ولك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومشى أمامها وهو يقول هلمي يا فاطمة الزهراء فمشت خلفه والحور معها حتى انتها بها إلى جثة شيخ العشيرة ومشكاة الظهيرة إبي عبد الله الحسين فإذا هو مذبوح وجسمه مجروح قطيع الرأس مسلوب اللباس منخمد الأنفاس والدما تنضح من جوانبه والأسنة مركزة في صدره ممثل بجثته مثلة نهى الله أن تمثل بها الكلاب والخنازير واليهود والنصارى فصرخت فاطمة صرخة عظيمة تنادي وا ولداه وا مهجة قلباه فأشار إليها جبرئيل يبكي ويقول:

هـذا الـذي كـان يـا زهـرا رضـعـتـيـه	والـيـوم مرمي عـلـى الـرمـضـا تـركـتـيـه
عـطـشـان طـامـى لـمـلا سـقـيـتـيـه	قـومـي يـزهـرا أو صـيـحـي آه يـا ولـدي
هـذا الـذي كـان فـي حـجـر الـنـبـي چبده	والـيـوم مـرمـي يـزهـرا عـفـر واخـده
مـصـيـوب سـهـم يـزهـرا فـي وسـط بْـده	قـومـي يـزهـرا أو صـيـحـي آه يـا ولـدي
تـفـطـري يـا سـمـا وابـكـي عـلـى الـمـذبـوح	وابكي على من بقي فوق الثرى مطروح
مـعـفـرا ظـامـيـا ورأسـه مـنـزوح	قـومـي يـزهـرا أو صـيـحـي آه يـا ولـدي

قال فلما رأت فاطمة الزهرا عزيزها الحسين جثة بلا رأس صرخت من صميم فؤادها وإنه أنّة عظيمة ونادت آه وا ولداه وا حسيناه وا ذبيحاه وا قتيلاه وا عزيزاه ثم انها رمت بنفسها عليه وضمته إلى صدرها ونادت: حسين يا ولدي يمذبوح يا ولدي يعريان يا ولدي يعطشان يا ولدي يمنحور يا ولدي يلحسين يا ولدي ثم إنها أخذت الرضيع وكان إلى جانب أبيه الحسين مذبوحا من الأذن إلى الأذن والسهم ناشب في نحره فانفجع قلب الزهرا حين رأته مذبوحاً على صغر سنه وأخذته ووضعته في حجرها وصارت تنظر إليه وتبكي ومرة تنظر لأبيه الحسين وتخاطبه ببكاء وحنين وتنادي:

هـذا جـنـينك يـا جـنـيني	مـذبـوح اشـوفـنـه ابـعـيني
امـة ابـويـه امـعـانـديـنـي	ويـش الـجـرا مـنـهـا أو بـيني
ذبـحـة مـدالـيـلـي أو بـنـيني	عـلـى افـراقـهـم زايـد حـنـيني
يـحـسـين يـا شـمـعـة اديـاري	يـا آيـة الـلّـه الـحـكـم جـاري
تـذبـح مـع الأطـهـار ابـجـهـاري	أو تـبـقـي عـلـى الـتـربـان عـاري
بـدال الـكـفـن قـطـعـة بـواري	ذبـح الـولـد تـيـه افـكـاري
يـحـسـين كـلـمـنـي فـديـتـك	مـنـهـو الـذي اسـمـع وصـيـتـك

منهو بعد يكفل لبيتك   اتمنيت يا بني شاهديتك
اتمنيت إني لا كان جبتك   ولا در صدري أو لارضعتك
مذبوح وبعيني نظرتك   منهو الذي وصيت بختك
اتمنيت يعزيزي اتمنيت   يحسين إني لا كان ربيت
ولا في ظلام الليل ناغيت   تنذبح يا بني أو يختلى البيت
والشمل يوقع به التشتيت   مظنيت يا عيني مظنيت
يحسين بطل من ونينك   على ويش يا بني ذابحينك
يمفجوع في كلمن يعينك   يمذبوح في حجرك جنينك
ضاعت بناتي بعد عينك   مطروح ما هم دافنينك
مني الوالده واتعبت برباك   واسهرت طول الليل وياك
أو جبريل هز مهدك أو ناغاك   واشحال زينب بعد عيناك
ذخرت الولد ليام شيبي   اشوف انقطع منك نصيبي
على ذبحتك شقيت جيبي   سهم اصابك في اقليبي
دقعد أو جاوب يا حبيبي   لكثر الك نوحى مع نحيبي
دريت ابمصابك قبل اربيك   لنك اتموت أو لا احتضن بيك
يا ليتني بالروح افديك   يوم صعد شمر اعليك
حز الكريم أو لا اختشي اعليك   خلاك بس تفحص برجليك
مني الوالده يحسين بيه   ساهرت بك ليلي عليه
مظنيت تذبح يا شفيه   من غير سبه أو لا جنيه
جسمك يظل عاري رميه   أو رأسك يعلا ابسمهريه
إلى الشام ايودوكم هديه   أو زينب على كور المطيه
مني الوالده يا مهجة الروح   مظنيت لن تروح مذبوح
أو تبقى على التربان مطروح   أو رأسك يعلى ابذابل ابلوح
أو زينب على الناقة اتنوح   اتنادي أو منها الدمع مسفوح
فقدت اخوتي كلهم أو بانوح   إلى الشام بالذله يمذبوح
مني الوالده يحسين تدري   قتلك ترى ضيع لفكري
يهالناس عزوني ابرزي   موت الولد يفصم لظهري

تمت الرواية دخلنا في

الردادية

ييمه جايه ليك إتجي ... لك ابصدري
لقيتك يا عزيزي ... جسد والرأس مبرى
ييمه جايه ليك ... أشوف اشلون حالك
لقيتك يا عزيزي ... مرمى في ارمالك
أو من حولك يمدلو لي ... على الرمضا ارجالك
من شفتك يبو سكنه ... امعفر ضاق صدري
ييمه جايه ليك ... يا بني اشوفنك اشلون
لقيتك يا أو ليدي ... جسد بالقاع مرهون
بلا غسل أو تكفين ... أو انصارك يونّون
كلبم في ثرى الغبرى ... أو منها الدم يجري
ييمه جايه ليك ... بعيوني بشوفنك
رأيتك بالثرى عاري ... أو متغيرة أو صوفك
رأسك منقطع منك ... أو مقطوعة اكفوفك
شفتك وانشعب قلبي ... أو مني قل صبري
ييمه جايه ليك ... ابا شوفك أبأى حال
لقيتك يا عزيزي ... جسد مرمي على ارمال
لا غسل أو تكفين ... أو حولك جملة ارجال
على الرمضا مطاعين ... يا بني عفت عمري
ييمه جايه ليك ... أنا قصدي بنظرك
رأيتك يا أوليدي ... مقطوع لنحرك
أو عشر أخيول يمدلو لي ... يا بني اترض صدرك
جسد والرأس يا مظلوم ... بالبتار مبرى
ييمه جايه ليك أبا ... شوفك يمظلوم
رأيتك يا عزيزي ... غسلك جاري ادموم

فوق التراب جثته ... أو منك الرأس مزموم
والحرات للشامات ... بيها الضعن يسري
يمه جايه ليك ... يدلولي بنشدك
منهو اللي قطع نحرك ... من عفر لخدك
منهو اللي ذبح خوتك ... أو من جدل لولدك
تحرك جسم أبو الشيمه ... أو منه الدم يجري
يمه الشمر قص رأسي ... أو شاله ابراس عساله
والجمال قص يمناك ... يا يمه أو لشمال
وخوتي امصرعه قبلي ... يمه ابحر لرمال
عشر اخيول آمرها ... يدوسوا فوق صدري
يمه كسروا صدرى ... ابحوافر خيل سفيان
والشبان من يمى ... لا غسل ولا اكفان
أو كل الخيم حرقوها ... اوشالوا اعداي نسوان
نسوان الخدر والصون ... يد العدوا أو بزري
يمه دنظري طفلي ... على صدري يذبحونه
اردت له شربة اميه ... من اصداقك ما يسقوه
أو تاليها ابسهم عادي ... يمعصومه يفطموه
منهوا الذي ابتلا مثلي ... أو منهو صبر مثلي

ردادية ثانية

مطروح في هالوادي ... مطروح في هالوادي
كلما جذبة الونه ... يا بني حرقت افؤادي
مطروح في هالوادي ... يا بعد اهلي أو قومي
جثة أو رأسه بالرمح ... يالليت قبلك يومي
الشبان كلهم بالثرى ... اقماري يا انجومي
لول اصيح اظلوعي ... واليوم اصيح أولادي
مطروح في هالوادي ... جثة بليا ساتر

صـــدرك امـــرضـــض يـــالـــولـــد غـــصـــب عـــلـــيـــه ابـــحـــافـــر
أو ضـــعـــن الـــحـــرم يـــا مـــدلـــلـــي لـــلـــشـــام بـــعـــدك ســـافـــر
لـــول اصـــيـــح اظـــلـــوعـــي وا لـــيـــوم اصـــيـــح أولادي
مـــطـــروح فـــي هـــالـــوادي جـــثـــة أو رأســـك ويـــنـــه
فـــي ويـــن زيـــنـــب والـــحـــرم وابـــنـــك عـــلـــى فـــي ويـــنـــه
فـــي ويـــن راحـــت دولـــتـــي وابـــنـــك عـــلـــى امـــجـــدلـــينه
لـــول اصـــيـــح اضـــلـــوعـــي والـــيـــوم اصـــيـــح اولادي
أم الـــولـــد تـــتـــســـلـــى وا هـــل الـــولـــد يـــنـــســـونـــه
بـــنـــغـــســـلـــه مـــن دمـــه أو بـــنـــكـــفـــنـــه فـــي ثـــوبـــه
أو نـــادوا الـــجـــده أو عـــمـــه أو حـــيـــدر يـــجـــي الـــمـــحـــبـــوبـــة
لـــول أصـــيـــح اضـــلـــوعـــي والـــيـــوم أصـــيـــح أولادي
هـــل الـــولـــد بـــنـــســـونـــه
أم الـــولـــد تـــتـــســـلـــى وا اهـــل الـــولـــد يـــنـــســـونـــه
وآنـــى عـــلـــى مـــدلـــولـــى طـــول الـــدهـــر مـــحـــزونـــه
ابـــكـــي أو لـــيـــدي بـــكـــربـــلاء مـــا حـــد غـــمـــض لـــعـــيـــونـــه
لـــول اصـــيـــح اضـــلـــوعـــي والـــيـــوم اصـــيـــح أولادي
يـــا نـــاس نـــصـــبـــوا لـــلـــعـــزى وابـــكـــوا عـــلـــى الـــلـــي راحـــوا
بـــنـــهـــار واحـــد يـــا خـــلـــق اتـــذبـــحـــوا أو طـــاحـــوا
والـــحـــرم ظـــلـــت بـــالـــســـبـــا كـــلـــمـــا اضـــربـــوهـــا صـــاحـــوا
لـــول اصـــيـــح اضـــلـــوعـــي والـــيـــوم اصـــيـــح أولادي

تمّت

كمل المجلس الخامس ويتلوه

المجلس السادس

فيما جرى على نساء الحسين عليه السلام
بعد مقتل رجالهن

فيما جرى على نساء الحسين عليه السلام بعد قتل رجالهن من حرق الخبا وسلب النساء وإركابهنَّ على النياق من كربلاء.

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله العظيم آمنا بالله الكريم.

إنه جاء في الكتب المطولة كما روى في الأسانيد والإخبار عن الثقات الآخيار في شأن صون الوديعة زينب (ع) وتخدرها في زمن أبيها علي عليه السلام لأنها تسمىٰ وديعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخفيرة علي وفاطمة (ع) وكان من خدرها لم يرى لها شخص ولم يسمع لها صوت حتى تحدثت بها الرجال والنساء في خدرها وجلالتها وكانت إذا ارادت أن تزور قبر جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تأتي إلى أبيها أمير المؤمنين فتقول ابتاه إني أريد زيارة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول لها أبيها سمعاً وطاعة لله ولرسوله واليك يا بنيه ولكن اصبري إذا جن الليل اخرج معك مع جملة اخوتك لزيارة جدك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهناك تصبر الوديعة زينب حتىٰ يدخل الليل فإذا جن الليل ونامت الأبصار أتى أمير المؤمنين بنفسه إلى ولده الحسن عليه السلام فيقف على الباب ويهتف به قائلا: بني حسن مهجة قلبي حسن هلم إلى فيأتي إليه أبا محمد فيقول له: ما عندك يا ابتاه فيقول إليه أبيه: يا بني إن اختك الوديعة زينب تريد زيارة جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقم معي لنأتي بها لزيارة جدها فقال الحسن عليه السلام: سمعاً وطاعة وحبا وألف كرامة لله ولك لها يا ابتاه فيقوم الحسن عليه السلام وسيفه بيده ويأتي مع ابيه علي عليه السلام إلى ريحانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهما السلام فيقفون بباب داره ويهتف به اباه قائلا: قرة عيني حسين عليه السلام إن اختك الوديعة زينب تريد زيارة جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينهض الحسين وسيفه بيده ملبياً لأبيه علي قائلا: سمعاً وطاعة وحباً وكرامة لله ولرسوله ولك ولها يا ابتاه ثم يأتي أمير المؤمنين بولديه حسن

وحسين إلى منازل جملة أولاده الذين هم من غير فاطمة ويهتف بهم كما يهتف بأبنيه الحسن والحسين ويقومون معه ملبين لدعوته وسيوفهم بأيديهم فيأتي بأولاده حتى يقف على رأس ابنته ووديعته زينب (ع) فيقول لها بنيه زينب قومي وتفضلي لزيارة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقوم المخدرة زينب (ع) وتحف بها اخوتها يميناً وشمالاً الحسن عن يمينها والحسين عن شمالها وجملة اخوتها من خلفها وأبيها أمير المؤمنين امامها وهي في وسطهم وكل واحد منهم سيفه مسلول بيده فيأتون معها حتى يصلوا قريباً من ضريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا وصلوا قريباً من الضريح تقدم أمير المؤمنين علي عليه السلام وصار يطفى القناديل فيدخل الحسن والحسين (ع) وجملة أولاده باختهم الوديعة زينب وهي في وسطهم حتى تقف على قبر جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتسلم عليه قائلة: السلام عليك يا جداه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا رحمة الله السلام عليك وارث آدم صفى الله السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا سلمت على جدها قامت تصلي على قبره صلاة الزيارة وتتنقل وتقرأ ما تشاء من الادعية ولم تزل قائمة وقاعدة وراكعة وساجدة وتسبح لله تعالى وتبتهل لحتى تقضي زيارتها وهم وقوف ينتظرون فراغها فاذا قضت وطرها من زيارة جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام الحسن والحسين وقبضا عليها بيديها ورجعا معها عن يمينها وشمالها وأبيها امامها وباقي اخوتها من خلفها فترجع معهم إلى منزلها وهي في خدرها وصونها حتى يصلون بها إلى المنزل فتدخل حجرتها ولا احد يرى لها شاخص، ولم يسمع لها صوت وهكذا زيارتها لجدها في كل مرة أرادت تزور يأتي معها أبوها بجملة أولاده ولا يدخلون بها إلا بعد اطفاء القناديل يدخلون الضريح بالظلام حتى خاطب الحسن عليه السلام اباه علي عليه السلام قائلاً: ابتاه كيف تتقدم وتطفىء القناديل ونحن ندخل بالظلام ومعنا الوديعة اختنا زينب ما الغاية يا ابتاه دخولنا معها في الظلام فقال أبوه علي عليه السلام: بني حسن اعلم أن ضريح جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخلو من الزائرين إليه من بعض الناس المتطوعين والمتعبدين فانا اطفى القناديل لئلا أحد يدعى برؤية شخصها في حياتي وإنها لم ترى الشمس ولا الشمس تراها فكيف أحد يدعى برؤية شخصها في حياة أبيها بل وفي حياة اخوتها كانت مخدرة محجوبة ولم تزل في خدرها وصونها إلى أن آل الأمر لاخيها الحسين عليه السلام حتى نزل بكربلاء وهي على ما هي عليه من الخدر والصون أسألكم سؤال يا شيعة متى بان ذلها

وهتك حجابها نعم بان عليها الذل والأنكسار حين منعوهم الماء وظلوا بالعطش صغاراً وكبار بان منها الذل والإنكسار ومتى هتك حجابها واستولت عليها اعدائها نعم والله هتكت الوديعة حين قتلت اخوتها وجميع رجالها وقد صرع الحسين بالرمضى والسهم المثلث في كبده وبقي مغشى عليه يا شيعة هنا هجمت عليها الأعداء بالنيران وأضرموها في الخيام ونادى عمر بن سعد (لع) اكبسوا عليهن الخبا وأحرقوا بيوت الظالمين وكانت الوديعة في تلك الساعة واقفة تجمع لأيتام ونساء اخوتها وتبارى ابن اخيها السجاد عليه السلام لأنه عليل مريض فبينما هي تسكتهن من البكى والعويل لأنهن كلهن ثواكل فاقدات هذه فاقدة لها أب وهذه فاقدة لها أخ وهذه فاقدة لها ولد وهذه فاقدة لها ابن عم هذي تنادي وا ولداه وهذي قائلة وا اخاه وهذه صارخة وا ابتاه وعندهن ضجة وحنة وصرخة ورنة لأنهن كلهن فواقد فاقدات الأهل والأولاد ثواكل محترقات الفؤاد هذه تنادي وا ابتاه وهذي تنادي وا اخاه وهذي تنادي وا ولداه وهن في صرخة ورنة ينادون وا حسيناه وقد أخذتهن وحشة الليل والخوف من الأعداء ينادون: وا ضيعتاه وا حزناه وا وحشتاه وا رجالاه وزينب (ع) تسليهم وتأخذ بخاطرهن واحدة بعد واحدة تسكتهن وتقول:

سكتوا يتاما احسين لا من هود الليل بنروح يم المعركة ونصيح ادخيل
في ذمة اللّه أو في ذممكم يا رجاجيل أو في ذمة اللي جابنا أمن أرض المدينة
وانكان منا للمسا ماجا ولينا ولا فزع فزاع من ارض المدينة
ومن النجف ما حد بعد بين علينا معلوم داحي الباب زعلان علينا
اشوخره بواحسين عن قلة الجيه

قال فبينما هن في النياحة والعويل وزينب تسكتهن وإذا بالمنادي ينادي بصوت يذعر القلوب يقول أيها القوم احرقوا بيوت الظالمين فهجم القوم بالنيران واضرموها في الخيام واسعرت النار بالخبا فتفاررت النسا تنادي وا ضيعتاه وخرجن اليتامى والأطفال ينادون وا ضيعتاه وكل امرأة خرجت من الخيمة خائفة على نفسها من النار سلبوا ما عليها من الحلى والحلل وقنعوها بضرب السياط فمنهن ابنة الحسين فاطمة الصغرى خرجت هائمة فرآها اللعين حميد ابن مسلم (لع) والنار تسعر في طرف ردائها يقول فقلت لها يا امة الله إلى اين تريدين وهذه النار تسعر في ثيابك فقالت إليك عني يا ظالم فإن كنت تريد من الحلى والحلل فما ترك علينا أهل الكوفة ساتر نتستر به وإنني أريد أن امضي إلى جدي

أمير المؤمنين علي عليه السلام فإنه منجي العذرى فكيف يرضى على ودايعه فقال لها إن جدك علي بالغرى وأنتِ بكربلاء ولكنك ردي واستعدي للسبا وولية الأعداء فردها بضرب السياط ورجعت تنادي وا ضيعتاه وأغارَ عليها القوم على الخيام وسلبوا جميع ما كان على الحرم والأيتام وزينب عليها السلام تخاطبهم وتستعطفهم ببكاء وأنين وتخوفهم من الله وتقول:

الخاطر اللّه ياهل الكوفة ارحمونا لا تدخلون خيامنا وتروعونا

نسوان ما عدنا امحامي درحموا الحال لا تدخلون الخيم تتروع هالطفال

دروا ونا باجيب ليكم سلب لعيال خافوا من اللّه هالخدر لا تدخلونه

قلها لعين أمن العدا يا بنت لكرام ما لزوم يا زينب نطب أبوسط الخيام

ننهب ارحال احسين ونروع هليتام ردي ترى مالك امحامي يا مصونة

ما بين ما هي حايره وتدير لفكار إلا المنادي ايصيح شبوا بالخيم نار

ذبحت صناديد الحرب هتكوا هالستار حتى طفلهم لو بجا لا ترحمونه

هجمت على ذاك المخيم قوم لنذال واحد سلب برقع أواحد فصم خلخال

أواحد لطم طفلة أوكبها فوق لرمال اواحد ينادي راح عز الترتجونه

طلعت من الخيمة الحزينة ابقلب مفتوت اوقفت على التل الوديعة أو نادت بصوت

اتوعي يخويه وصلت العدوان البيوت هجموا علينا في خيمنا أوفر هدونا

بسما سمع نادى أو منه صعد انفاس يمخدرة حيدر على خواض لمراس

كثر العتب ميفيد في جثة بلا رأس ردي الخدرك يالوديعة يا مصونة

ردي الخيمة قالت الخيمة احرقوها سكتي اسكينه قالت اسكينه اضربوها

لمنى حريمى قالت احريمك سبوها هجموا علينا القوم قوم انهض الينا

نادت أو دمع العين فوق الخد همال يحسين ياللي بالثرى امقطع الأوصال

انكان منى اتعذرت يا زين لفعال باروح للي بالشريعة امقطعينه

انعى

نادت اودمعتها غبينه يا بالساعة[1] القشرى علينا

---

(١) القشرى: الشؤوم

جــارت بـــنـــي امــيـــة عـــلـــينا　　ســلــبــت مــلاحــفــنــا أو حــلــينا
مـــن بـــعـــد مـــا ذبـــحـــوا ولـــينا　　جـــونـــا بـــنـــي أمـــيـــة الـــينا
أو ســـجـــادنـــا غـــلـــوا ايـــديـــنـــة　　والـــضـــرب أكـــثـــر لا اســـكـــينه
ولا جـــالـــنـــا حـــامـــي الـــضـــعـــينه　　أو عـــبـــاســـنـــا مـــقـــطـــوعـــة يمـــينه
بـــاســـاعـــة الـــقـــشـــرى عـــلـــيـــه　　راحـــت ارجـــاجـــيـــلـــي ســـويـــه
أو حـــرقـــوا خـــيـــمـــنـــا بـــنـــي أمـــيـــة　　أو ســـلـــبـــوا الـــبنات الـــهـــاشـــمـــيـــة
دهـــر غـــدر يـــا نـــاس بـــيـــه　　أو ظـــلـــيـــت فـــي غـــربـــة أو رزيـــه
يـــاوقـــعـــة فـــي الـــغـــاضـــريـــه　　رزيـــه ولا امـــثـــلـــهـــا رزيـــه
تـــبـــكـــي الـــوديـــعـــة أبـــدمـــع هـــمـــال　　راحـــت اخـــوتـــي ذيـــك لـــبـــطـــال
كـــلـــهـــم بـــقـــوا فـــي حـــر لـــرمـــال　　جـــنـــايـــزهـــم ولا حـــد مـــنـــهـــم انـــشـــال
والـــروس مـــرفـــوعـــة ابـــعـــســـال　　أو حـــرقـــوا بـــنـــي أمـــيـــة هـــلـــطـــلال
أو صـــرنـــا حـــريم ابـــغـــيـــر رجـــال　　واشـــحـــال هـــالـــنـــســـوة أو لـــطـــفـــال
يـــا ســـاعـــة بـــنـــهـــار أقـــشـــر　　قـــلـــبـــي تـــرى ذاب أو تـــفـــطـــر
دمـــعـــي عـــلـــى خـــدي تـــحـــدر　　هـــجـــمـــت عـــلـــينا عـــصـــبـــة الـــشـــر
أو ضـــربـــونـــا أو حـــنـــا انـــتـــضـــور　　ويـــنـــه الـــبـــطـــل عـــنـــي أو لـــكـــبـــر
أو جـــاســـم ابـــعـــرســـه امـــحـــســـر　　ايـــشـــوفـــوا الـــحـــرايـــر تـــاهـــت الـــبـــر

فجعلوا بني أمية يسلبون ما عليهن من الملاحف والحلى والحلل والنار تستعر بالخيام فاقبلت الوديعة زينب (ع) لابن اخيها السجاد عليه السلام وهو مسجّى بتلك الخيمة وقد اشتعلت فيها النيران يقول اللعين حميد ابن مسلم رأيت امرأة تريد أن تدخل تلك الخيمة وقد اضرمت فيها النار فقلت لها يا أمة الله أما تخافين على نفسك تدخلين خيمة تستعر بها النار فقالت إليك عني يا ظالم لنا عليل في الخيمة ولم تلتفت إلى ذلك الرجس اللعين دون أن دخلت على الإمام عليه السلام بقية البقية علي بن الحسين (ع) اسير بني أمية دخلت عليه الوديعة زينب وإذا هو مكبوب على وجهه قد دخلوا عليه علوج بني امية وسحبوا من تحته النطع وكبوه بالتراب وقنعوه بضرب السياط وتركوه يعالج في علته وحيرته في وحدته وحزنه على فقد احبته وحمايته ينتدب بعشيرته ويبكي:

ويـــصـــيـــح وا ذلاه ايـــن عـــشـــيـــرتـــي　　وســـرات قـــومـــي ايـــن أهـــل ودادي

منهم خلت تلك الديار وبعدهم نعب الغراب بفرقتي وبعادي
كانت جميع الناس توجب طاعتي واليوم طوعي تحت ذل قيادي

آه عليه وا إماماه وا علياه فحين دخلت عليه الوديعة زينب رأته على هذه الحالة الشنيعة يعالج اسقامه بالأنين يبكي من قلب حزين ضمته الوديعة زينب (ع) إلى صدرها تنادي به ابن أخي كسرت قلبي وهيجت عليَّ حزني اجلس يابن اخي لنشكي إليك حالنا وما جرى علينا فقال السجاد عليه السلام اجلسيني يا عمه وسنديني إلى صدرك فاجلسته وأسندتهُ إلى صدرها وشكت إليه حالها بعد أن أخرجته خارج الخيمة خوفا من النار التي تستعر فيها فنادته ابن أخي علي إجلس فقد هجمت علينا بني أمية واضرموا في خيامنا النار وسلبوا ما علينا الكفار ولم يرحموا منا الصغار والكبار ماذا نصنع بأمرنا وقد اضرموا النار في خيامنا فماذا تأمرنا فبكى الإمام (ع) وقال: عمه زينب لمي اليتامى والأطفال في خيمة ودعي القوم بباقي الخيام صاحت: ولدي علي ما تركَ لنا الأعداء خيمة نجلس بها ونستظل بظلها إلا واضرموا فيها النيران فزادت على الإمام عليه السلام احزانه ونادى عمه زينب هيموا على رؤسكم وفروا إلى البراري والقفار وانجوا بأنفسكم من النار فقالت زينب (ع) ابن أخي لقد أمرنا أبوك الحسين أن نلزم الخيم ولا نفر منها وكيف يابن أخي تأمرنا بالفرار فقال الإمام نعم يا عمه لقد آل امركم إليَّ بعد أبي وإني لم أرد امراً كان مفعولا وقضاء من الله علينا كان مقضياً وإني لعليل مريض لم اقدر أن أذب عن نفسي ولكنكم انجوا بأنفسكم واتركوني اعالج اسقامي واوجاعي فتفاررت الودايع من الخيام بدموع سجام آه على الثواكل والأيتام فَرَرْنَ منذهلات مذعورات لا يعلمون اين يذهبون فاندهش قلب الوديعة زينب واحتارت بأيتامها ونسائها ما تدري ماذا تصنع في أمرها ترى الخيام حرقت والنساء سلبت وضربت وإلى البراري تفاررت فاحتارت يا شيعة بهذا الحال هل تجمع العيال أم تلم الأطفال التي سحقتها خيل الأنذال أم تلزم المُسَجّى المتزايدة عليه العلل والأهوال فاحتارت ماذا تصنع فتركت الجميع وفرت منذعرة بدموع جارية تريد أن تقد جيبها عند أخيها الحسين وتشكي ما جرى على اليتامى والنساء واقبلت إليه بدمع يسيج، ساعة تقوم وساعة تطيح لتشكي حالها عنده ومن خلفها بعض النساء تنادي وا ضيعتاه وا هتك ستراه حتى وصلت المعركة فوقفت على التل الزينبي ووجهت وجهها مقابلة لكفيلها صارخة برفيع صوتها تنادي:

احمى الضايعات بعدك ضعنا في يد النائبات حسرى بوادي

حسين إن كنت حياً فادركنا فقد هجمت الخيل علينا واضرموا النار في خيامنا وسلبوا ما

علينا وإن أنت قضيت فامرنا وأمرك إلى الله يا أبا عبد الله فسمع الحسين (ع) صوت اخته زينب (ع) فاضطرب جسده على الرمضاء لأنه لم يقدر أن يرفع لها صوت فأخذ يخاطبها يقول:

لا ترفعين الصوت يختى يسمعونج   سرعك تعالى اتودعى من احجاب صونك
خوفي قبل ما توصليني يمنعونك   اللّه ايعينك ذوبت قلبك هالطفال

فأجابته الوديعة زينب (ع) تنادي: احجاب صوني فقد هُتِك والله حجابنا يا أبا عبد الله هتكونا يا حسين حرقوا خيامنا سلبوا ما علينا قنعونا بضرب السياط ادركنا يا أبا عبد الله فقد ولتنا الأعداء في اين أنت يا حسين حيرتني يا كفيلي.

زينب احتارت يوم شبوا بالخيم نار   طلعت مع الأيتام كلها اصغار وكبار
تصرخ ابعالي الصوت طايح وين يحسين   خدري انهتك ونته غياث المستغيثين
عجل ادركنا لا ايهتكون النساوين   لمن سمع ظل ايتقلب فوق لوعار
أو قلها يزينب باليتاما لا اتجيني   لا تكثرين امن البواجي اتهيجيني
اوردي ابسكنه لا يذوبها ونيني   لا تكثري عتبج ولا اتجيني بلا اخمار
لا تكثري عتبج ونا جثه بلا رأس   راسي اقبالك والجسد بالخيل يانداس
روحي الشريعة بلكت اتوافين عباس   يقدر على النهضة أو يسل سيفه البتار

فأقبلت بيتاماها لحامي حماها وقائد زمام ناقتها أبي الفضل العباس تبدى حالها عنده وما جرى عليهن من بعده وتشكي وتصيح:

صاحت دخيلك يلمقطع بالشريعه   جاها الندا ردى ترى اكفوفي قطيعه
للخيم ردى أبها ليتاما يالوديعة   تدرون بيه امقطعه ايميني أو ليسار
متحمل اعتابك وناجثه بلا اكفوف   مفضوخ رأسي أو جسمي امقطع بلسيوف
غصب عليه ايسلبوك أو عيني اتشوف   غصب عليه ابهالمخيم تشعل النار
امطبر أو من جوفي انزفت كل لدموم   شوفي على لكبر يزينب بالكت ايقوم
ايست منه أو باليتامى ظلت اتحوم   تنحى أو من كثر النواخي قلبها طار

ولم تزل تنخى العباس حتى اعتذر لها بمصيبته الكبرى مقطوع الزنود رأسه مفضوح بعمود والسهم ناشب في عينه اليمنا فلما قطعت منه الأياس رجعت باليتامي وأقبلت لابن أخيها علي الأكبر شبيه النبي تشكي عنده الحال وما جرى عليهن من القوم الأنذال تبكي وتعاتبه

صاحت يشبه المصطفى يمدلل احسين جيتك يعقلي باليتامى والنساوين
وانكان يابني اتعذرتنا نلتجي وين قلها يعمه انتى نظرتي ابجسمي اشصار
شفتي اجروحي يا حزينة أو لا خفا الحال لولا الشهيد ابردته لفنى فلا أنشال
متوزع امقطع ولا يمنا ولا اشمال غصب عليه ضيعتك ما بين كفار
صاحت اجل لا روح للجاسم ونخيه وانتحب يم جسمه ومش دمه ووعيه
بالكى ترد الروح ويرد النفس بيه قلها يزينب يا عزيزة حامي الجار
الجاسم بعد مثلي يعمه لا اتروحي لكن انا زودي سبب كثرة اجروحي
نوحك شعب قلبي يعمه لا اتنوحى سلمى على خيي بقية آل لطهار

قال فنخت الوديعة ابن أخيها على الأكبر حتى اعتذر لها لأنه مبضع بالسيوف ومقطع بالهنادي أربا أربا فلما رأينه مقطع الأوصال مطبر على حر الرمال صرخن الودايع وا علياه فودعنه وأقبلت الوديعة زينب من خلفها النساء بالنياحة والمآتم قاصدين لعريسهن نسل الهواشم المتحسر بعرسه شبل الحسن عليه السلام قاسم وتكابين عليه يشكين حالهن عنده وما جرى عليهن من بعده وإذا هو مخضب بدماه فبكين عليه ونادينه وا قسماه فصرنَ يدرنَ على الآجساد جسد بعد جسد وقتيل بعد قتيل ولم يرنَ راحم يرحمهن ما غير الأجساد تضطرب على حر الوهاد والكلام يخرج من مناحرهم ينادون المعذرة إلى الله واليكن يا بنات رسول الله فرجعن النساء بالذلة والحسرة والنوح والعويل هذه تنادي وا اخاه وهذه تنادي وا ابتاه وهذي تنادي وا والداه وهذه تنادي وا عريساه لانهن كلهن ثواكل فاقدات الأهل هذه فاقد لها ابنها وتلك أخاها وهذه أباها وتلك عريسها وهذه بعلها وقد ارتفعت اصواتهن بالبكا والنحيب على احبتهن حتى رجعن للخيام بدموع سجام ينادون وا رجالاه وا هتك ستراه وفارقن القتلا واقبلن للعليل المبتلا تقدمهم كفيلتهن والموصاة بهن من أخيها الحسين عليه السلام وهي تنادي وا محنتاه بيتاماك يا أبا عبد الله وا حزناه وا ضيعتاه وا رجالاه.

ردت اتنادي ضاقت الدنيا عليه كلكم تعذرتواونا ابقيت اجنبيه
حرمة بليا ارجال كيف اركب مطيه عندي جنايز بالعرى ظلت بلا استار

انعى

نادت او دمعتها جريه يا عيشة القشرى عليه

حرمه ولا ناغر عليه — هالكيف أنا أركب مطيه
أو عندي يتاما ابهم مبتلية — وعليل أيون ونه خفية
عتبي على احسين الشفيه — وا عتب على عباس الشفيه
وا عتب على شمس المضية — الأكبر على نجل اخيه
شبيه النبي خير البرية — وا عتب على العرسه عزيه
وا عتب على اللي بالغاضريه — منهم فلا واحد جا إليه
ولا شوف من ينغر عليه — او ظليت حرمه أو اجنبيه
وا كلمن لها في الحي والي — ونا الضايعه الذبحة ارجالي
عدوي من البلوى بجالي — كيف النسا من غير والي
بين العدا سابت احوالي — وا ضيعتي وا سو حالي
إني امخدرة أو تدرون بالحال — كلا على أركوب لجمال
هوت خيمتي وعمودها مال — أوراح الذي للحمل شيال
أو ظلت وا طفالي بلا ارجال — أنا وأعظم عليه قايل قال
جابوا الخوارج فوق لجمال — نسوان كلهم مع اطفال
بقيت امحيرة واصفج بليدين — لا عباس يبرى لي ولا احسين
يضربوني من ابكي أو تهمل العين — أو تبقى عبرتي ابصدري تكسر
على من أنا ارمي ابروحي — إو كلمن اجى ايقول روحي
ملفاك هدمنا دنوحي — ذابت من الأحزان روحي
وبقيت أنا دايم ابنوحي — بعد الأهل وين ارمي ابروحي

دخلنا في الردادية

زينب دشت الميدان بيحاله — أو شافت بو علي مذبوحة أرجاله
اللّه ايعينها من طبت الميدان — اتعاين جسم اخوها يعفر ابتربان
إلى جنبه على الأكبر غصين البان — صاحت بيه يمعذب الخياله
يمعذب الخياله ينور العين — يالميت امحسر ما بلغ عشرين
عقبكم يا حبيبي التجي في وين — ما تدروا ابعمتكم بخس حاله
ماليكم علم زينب بخس الحال — واشخانة الحرمه الماليها ارجال

فـي ديـرة غـرب وبـقـبـضـة الانـذال وخـوك امـن الـمـرض مـدوهـش بـالـه
الـلّـه ايـعـينها بـنـت الـوصـي حـيـدر يـوم وصـلـت يم جـثـة عـلـى الأكـبـر
قـعـدت تـنـتـحـب بـحـذاه تـتـعـفـر اتـعـايـن لـلـجـسـم مـتـقـطـعـة أوصـالـه
مـدرى اشـحـالـهـا بـنـت فـاطـم الـزهـرا شـافـت بـو عـلـي أو ربـعـه عـلـى الغـبـرى
مـن شـافـت الـجـاسـم جـرت الـحـسـرة غـابـت روحـهـا مـن عـايـنـت حـالـه
قـلـبـهـا ذاب يـوم وصـلـت يمـه جلست بت علـى في صدرها اتـظـمـه
اتـنـادي يـا عـزيـز الـروح يمـسـمـى مـا قـدرت أم طـاهـر تـوقـف اقـبـالـه
أو ظـلـت بـالـمـعـركـة اتـدور الـعـبـاس شـافـت بـو الـفـضـل مـضـروب وسـط الـرأس
اتـنـادي اعـلـيـه يـا خـويـه ألـف لا بـأس ايـاديـه امـقـطـعـه ايـبـحـث عـلـى ارمـالـه
أو ظـلـت تـعـتـب الـوراد وتـنـادي مـا تـدري اشـسـوى ابـحـالـنـا الـحـادي
مـن حـرقـوا الـخـيـمـة فـرت أولادي كـلـفـنـي الـشـهـيـد احـسـين بـعـيـالـه
فـي وسـط الـحـريـبـه اتـهـل دمـع الـعـين أو أعـظـم حـزنـهـا يـا نـاس لـمـحـبـين
يـوم وصـلـت يم جـثـة اخـوهـا احـسـين عـلـيـه خـرت الـمـحـزونـه بـلا امـهـالـه
امـتـدت عـلـى طـولـه بـلـيـا اخـواس يـا سـور الـحـرم واتـهـدم امـن الـسـاس
هـذي جـثـتـك خـويـه فـي ويـن الـرأس قـلـهـا ابـن الـضـبـابـي يم طـهـر شـالـه
يـوم الـلـي ذبـحـنـي مـا اقـدرت احـجـي سيفه في وسط نـحرى في وين الـحجي
أولا راقـب الـبـاري أو لا حـشـم جـدي اتـربـع فـوق صـدري الـنـغـل بـنـعـالـه
قـطـع نـحـري أو خـلانـي عـلـى الـرمـضـا أو عـشـر أخـيـول صـدري بـن سـعـد رضـه
حـتـى الـغـسـل والأكـفـان مـا احـضـا شـفـتـي مـيـت كـسـروا أوصـالـه
اتـعـاتـب اخـوهـا والـعـدا جـوهـا يم جـثـة اخـوهـا احـسـين ضـربـوهـا
بـالـتـربـان بـنـت حـيـدر يـسـحـبـوهـا والـحـادي إلـيـهـا قـرب اجـمـالـه
زهـرا اتـنـخـى أم طـاهـر مـع الـعـطـشـان تـبـغـي ازيـارة الـضـامـن الـبـخـراسـان
وزيـارة اهـلـكـم يـا بـنـي عـدنـان مـع الـكـاتـب والـشـيـعـة بـلا امـهـالـه

كمل المجلس السادس ويتلوه

المجلس السابع

في ركوب آل الرسول من نساء واطفال
على النياق ومرورهن على الأجساد
وفقكم الله تعالى آمين

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين ولعنة الله على القوم الظالمين صدق الله العظيم.

في كتاب اسرار الشهادات للشيخ الدربندي عليه الرحمة إنه لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وقتلت رجاله معه آمنت بنوا أمية أنه لم يكن لهم دافع يدفعهم إلا الله وإن الله لحليم ويعجل من يخاف الفوت ولم يبقى منهم إلا نساء واطفال وعليل يبكي لفقد الرجال فهنا آمنت بني أمية لأن الرجال قتلت فعند ذلك أمر اللعين ابن سعد بأن تحرق الخبا وتسلب النسا وترض الصدور وتقطع الرؤوس وذلك بأمر اللعين أميرهم عبيد الله بن زياد (لع) لأن عمر بن سعد كتب إلى عبيد الله بن زياد (لع) يخبره ويبشره بقتل الحسين عليه السلام فكتب إليه ابن زياد (لع) نعم ما صنعت ورض صدره واحرق خباه واسلب نسائه وادفن قتلانا واترك الحسين ومن معه وعجل إليّ بالسبايا والرؤوس فكتب إليه ابن سعد اللعين أنا لم نتمكن من أن ندفن قتلانا لأن عدد من قتل منا مائة وخمسين ألف فكتب إليه ابن زياد(لع) أما بعد فادفن الرؤساء من قتلانا واترك الحسين وقتلاه وعجل إليّ بالسبايا والرؤوس فهناك أمر ابن سعد (لع) بدفن الرؤساء من قتلاهم فدفنت ثم أمر اللعين برض صدر إمامنا الحسين (ع) وا حسيناه فركب ابن الأخنس مع قومه فرضوا صدر الحسين عليه السلام وغاروا القوم على الخيام فاحرقوه بالنيران وسلبوا الأطفال والنسوان وبعد هذه المثلة أمر ابن سعد (لع) أن تقدم النياق العجف فقدمت اهزل النياق فأمر بأن تحمل ودايع الرسول واطفال البتول وجميع النساء على الأقتاب بلا وطاء ولا حجاب فقدمت النياق إلى ودايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد احاط القوم بهم وقيل لهن: تعالين واركبن فقد أمرنا الأمير عمر بن سعد (لع) بالرحيل فلما نظرت

زينب (ع) إلى ذلك الحال أشارت لبن الزنى والأنذال عمر بن سعد لعنه الله وقالت سود الله وجهك يا بن سعد في الدنيا والأخرة، أتأمر هؤلاء القوم أن يركبوننا ونحن ودايع رسول الله فقل لهم يتباعدون عنا ليركب بعضنا بعضاً قال فتنحوا عنهم القوم وتقدمت زينب (ع) واختها أم كلثوم بنات أمير المؤمنين عليه السلام نسل فاطمة سيدة نساء العالمين وجعلن يهتفن بالنساء الثاكلات وبالاطفال والبنات فيأتون اليتامى وهن ينادين وا ضيعتاه فتسكتهن زينب (ع) عن البكى وجعلت تنادي بالصغيرة والكبيرة وكل واحدة جاءت لها تركبتها على المحمل حتى ركبتهن ودمعها يهمل تنادي وا اخاه وا حسيناه إلى أن كملوا فلم يبقى أحد من النساء والأيتام سوى الوديعة زينب جعلت تنظر بأبي وأمي يميناً وشمالاً فلم ترى أحد ما غير الإمام الحجة على جميع الأنام علي بن الحسين السجاد بن العابدين (ع) وهو عليل مريض يجاذب الأنين فأتت إليه بقلب حزين وقالت له يا بن أخي قم واركب على الناقة فقال يا عمتاه اركبي أنت ودعيني أنا وهؤلاء القوم فرجعت إلى ناقتها لأنها لم تقدر على مخالفة الإمام فالتفتت يميناً وشمالاً فلم ترى إلا اجساداً على الرمال ورؤساً على رؤوس الأسنة تشال على الرماح بأيدي الأنذال فصرخت زينب وقالت وا غريتاه وا اخاه وا حسيناه وا عباساه وا رجالاه وا ضيعتاه بعدك يا أبا عبد الله وا محنتاه باطفالك وعيالك ونسائك وبكت ونادت:

نادت ودمع للعين مهتون ... ياهل الغيره كيف ترضون
امشي ولا حد يبرى لضعون ... إلا عدو ممتلى اضنون
زجر أو شمر فاجر ملعون ... وسنان قلبه كفر مشحون
انتوا اللي جبتوني على هون ... امن الوطن يا نور لعيون
في عز ويا خدر في صون ... ما حد إلى شخصي يشوفون
جاهي له العالم يعرفون ... امخدرة هزاز لحصون
واليوم يهل الشيم تنسون ... ابعيد البلا بالقاع تبقون
ما هي العادة الكم اتنامون ... وحريمكم هالساع يمشون
سبايا.عرايا جيف تغضون ... ابعتب عليكم كان توعون
وادري ابكم يا سادة الكون ... بين العدا زينب مترضون
يهل الأبا هذا محلكم ... اخذوا اعتابي ياهلي الكم
انتوا إلى ما واحد مثلكم ... لا من بعدكم لا قبلكم

ما حد من العالم شكلكم | هالكيف ترضوا اعلي اهلكم
تمشي سبايا اليوم شلكم | ما حد رأى فيكم أو ذلكم
واليوم عتبي يوصل الكم | وادري ابعذركم ما اصلكم
يحسين يا حلو الجهايم | يا عباس يا مردّي الضراغم
يكبر على حلو التمايم | يابن الحسن دقعد يجاسم
يخوتي يا آل هاشم | اخذوا عتب يهل الملازم
عدكم علم حال الفواطم | بين العدا مثل الغنائم
والسفر يبغي له ملازم | ابمشي اسيره في هظايم
يهل المراجل والحميه | أهلي هل انفوس الأبيه
بالامس إلى قلعة بهية | خدري مهاب ايحوط بيه
عباس أبو النفس الأبية | أو جملة بني هاشم سويه
دون الخدر هالسمهرية | بيد الأهل والمشرفية
أو كل الورى تخضع إليه | اسمي اشتهر بالهاشمية
والكل يتمرغ عليه | ويقول لي أو يخفض حجيه
اتدللي يا علويه | طلبي أو أمري شرف ليه
دونك فيا محلا المنيه | واليوم جيت الغاضريه
كلكم رقتوا اعلى الوطيه | أو ظليت حيرانه ابرزيه
منهي ابتلت مثلي ابليه | ارجالي عى الغبرا رميه
جنايز أعاينهم سوية | والروس برماح مضيه
وآني يركبوني المطية | آني امنين جتني هالرزيه
واتكاثرت كلها عليه | اتبدل اسمي خارجيه
بالأمس آني في عز أو دلال | ربيبة خدر في صون وحجال
حول الخدر سبعين سردال | ما بينهم امرجله أو خيال
جيدوم حلوين لقبال | شيخ العشيرة أول أوتال
أو قايد ازمام الجمل رجال | عباس اخويه فحل لبطال
أو لكبر على خواض لهوال | أو جاسم أو أحمد كلهم اشبال
أو شبان عن يمناي وشمال | الكل يقلّي يم لجلال

اتـدلـلـي أو أمـري ابـكـل حـال امـرج نـوده يـا بـنـت الآل
والـيـوم بـس نمـتـوا عـلـى ارمـال دارت عـلـينا الـقـوم لـنـذال
سـلـبـوا مـقـانـعـنـا ولـثـقـال بـدال الـحـلـى بـرقـابـنـا احـبـال
أو سـجـادكـم بـقـيـود واغـلال والـجـامـعـه خـلـت لـه اخـلال
والـلـي دهـشـنـي أو غـيـر الـحـال وانـحـل لـجـسـمـي أو كـدر الـبـال
لـمـن اتـوا لـينا بـالـجـمـال عـرايـا يـهـلـنـا كـلـهـا اهـزال
مـانـي امـعـوده ابـرفـجـت الأنـذال اشـحـال الـحـرايـر مـالـهـم وال

قال الراوي فلما رأتهم زينب (ع) على هذه الحالة ذكرت خروجهم بها من الحجاز وما كانوا عليه من العز والرفعة والعظمة والقدرة والهيبة والجلالة فبكت على حالهم وما جرى عليهم قال: فلما رأى ذلك منها الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع) لم يتمالك على نفسه دون أن قام وهو يرتعش من الضعف فأخذ بعصاة يتوكأ عليها وأتى إلى عمته زينب (ع) وثنى ركبته وقال: اركبي فلقد كسرتي قلبي وزدتي كربي فأخذ ليركبها فارتعش من الضعف وسقط على الأرض فلما رآه الشمر أتى إليه وبيده سوط فضربه به وهو ينادي: وا جداه وا محمداه وا علياه وا حسنا وا حسيناه وا رجالاه وا عشيرتاه وانشد يقول:

قـم وانـتـدب اسـد الـعـريـن بـلـوعـة واشـرح لـهـم حـال الأسـيـر بـكـربـة
يـدعـو فـهـل لـي مـنـجـد فـي ذلـتـي ويـصـيـح وا ذلاه ايـن عـشـيـرتـي
وسـرات قـومـي ايـن أهـل ودادي
مـنـهـم خـلـت تـلـك الـديـار وبـعـدهـم نـعـب الـغـراب بـفـرقـتـي وبـعـادي
قـد كـانـت الـوفـاد تـسـأل مـن يـدي والـيـوم أسـأل مـن يـدي وفـادي
كـانـت جـمـيـع الـنـاس تـوجـب طـاعـتـي والـيـوم طـوعـي تـحـت ذل قـيـادي
ايـن الـكـمـات وايـن جـدي حـيـدر مـردي الـقـروم وقـايـد الأسـادي
ابـلـيـتني بـالـحـرم وحـدي عـلـيـل وقـاسـي الـضـيـم وحـدي
أو ثـقـل لـقـيـود ابـهـض لـزنـدي لـجـاسـم ولا عـبـاس عـنـدي
ولا الأكـبـر الـجـالـس ابـحـدي لـبـعـث ثـلـث رايـات اودي
رايـه لـبـو إبـراهـيـم جـدي اورايـه إلـى الـكـرار سـعـدى
اورايـه لـهـل قـومـي او ودي أو يم الـغـرى لـبـذل ابـجـهـدي

بـالـكـى يـحـضـروا الـيـوم عـنـدي | يـفـكـوا اقـيـود الـلـي ابـزنـدي
ابـلـيـتني بـالـحـرم واطـفـال | أو نـسـوان مـسـبـيـات وعـيـال
وأنـا عـلـيـل أو جـسـمـي اخـلال | اقـاسـي اقـيـودي ويـالـغـلال
والـحـرم كـلـهـا مـالـهـا أرجـال | مـنـه ايـركـبـهـا عـلـى اجـمـال
أو لـجـمـال يـابـه كـلـهـا اهـزال | واشـعـلـم الـحـرات هـالـحـال
اهـلـنـا جـنـايـز فـوق لـرمـال | ظـلـوا بـلا افـراش ولا اظـلال
والـحـرم فـي ولـيـة الانـذال | الـلّـه يـاهـي ذلـة الـحـال
ابـلـيـتني يـابـه ابـنـسـوان | عـلـيـل وقـاسـى الـضـر وجـعـان
أو لـقـيـود نـحـلـنـى يـعـدنـان | والـقـوم حـرقـوا تـرى الـصـيـوان
ويـش الـحـول يـا آل عـدنـانـا | بـعـد الأهـل نـرفـج الـعـدوان

قال: فلما رأت زينب (ع) إلى الإمام السجاد عليه السلام والشمر يضربه بسوطه بكت بكاء شديداً وقالت ويلك يا شمر رفقاً بيتيم الرسالة وسليل النبوة وحليف التقى وتاج الخلافة فلم تزل تقول كذا حتى نحته عنه قال وإذا بجارية مسنة سوداء قد أقبلت إلى زينب واركبتها فسألت عنها فقالوا هذه فضة جارية فاطمة الزهراء عليها السلام قال ثم إن القوم اركبوا الإمام عليه السلام على بعير اعجف فلم يتمالك الركوب من شدة الضعف فاخبروا عمر بن سعد (لع) بذلك فقال اللعين قيدوا رجليه من تحت بطن الناقة فقيدوا رجليه وغللوا يديه وكَبلوه بالسلاسل والأغلال وجامعة الأسر على صدره حتى كبلوه بثمانين رطل حديد وساروا به على تلك الحالة الشنيعة وزينب (ع) تنتدب بأخيها الحسين (ع) وتبكي وتقول:

سـاقـوا الـضـعـن يـحـسـين دقـعـد | والـحـق ضـعـنـا قـبـل يـبـعـد
أوفـك الـعـلـيـل الـلـي امـقـيـد | عـلـى نـاقـة دبـرا امـحـدد
يـبـكـي ويـنـادي الـغـوث يـا جـد | خـذونـي عـلـى الـنـاقـة امـقـيـد
لـحـد يـنـاصـر لا مـحـمـد | جـتـني مـصـايـب مـالـهـا حـد
أبـويـه عـلـى الـرمـضـا امـدد | عـزيـزك رمـيـه مـا تـلـحـد
وأنـا عـلـى الـنـاقـة امـصـفـد | والـحـرم يـا جـد تـعـدد
ودمـوعـهـا تـجـرى عـلـى الـخـد | بـعـد الـخـدر حـسـرى يـا حـمـد
ويـن الـحـمـولـه الـيـوم تـورد | تـفـك هـالـحـرم الـلّـه أو لـحـد

ساقوا الضعن وبليل مسراه وحسين مرمي اهله احذاه
جنايز عن اشماله أو يمناه ولا حد من أهل الشيم الفاه
يغسل لجسمه لو من ادماه عزيز النبي بل نور عيناه
يبقى طريح ما حد اوياه مطروح مظنوني ابرمضاه
الكفن صاير ترب ويلاه والنعش رأس الرمح يا آه
وشلون حالي عقب عيناه عيني عماها احسين وبناه
واللي على الشاطي اخاه خليصي انا مسقم بلياه
راح أو محنى ابجملة انساه دوبي اباري له يتاماه
ساقوا الضعن وبعدت عنكم وني رايحه ومخليتكم
فوق الترب انظر جثثكم لو حصل لي ما شلت عنكم
لكن وشبيدي اخبرتكم العدوان ضربوا امخدرتكم
من بعد ما حرقوا خيمكم سلبوا يهلنا امدللتكم

قال السيد في اللهوف ثم أن عمر بن سعد (لع) بعث برأس الحسين عليه السلام في ذلك اليوم وهو يوم عاشورا مع خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن يزيد الأزدي لعنهم الله وأمر برؤوس الباقين من أخوانه وأولاده وأصحابه وعشيرته وجميع أهل بيته فنضفت الرؤوس وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن الضبابي وقيس بن الأشعث اللعين وعمر بن الحجاج الزبيدي لعنهم الله فاقبلوا بها حتى قدموا بها الكوفة وفي البحار قال محمد بن أبي طالب الموسوي كما روى أن أصحاب الحسين عليه السلام وأهل بيته كانوا ثمانية وسبعين رأساً واقتسموها القبائل يتقربوا بها إلى عبيد الله ابن زياد (لع) فجاءت كنده بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس ابن الأشعث وجاءت هوازن بأثني عشر رأساً وفي خبر عشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن الضبابي وجاءت تميم بتسعة عشر رأساً وجاءت بنوا اسد بستة عشر رأساً وجاءت مذحج بسبعة رؤوس وجاءت سائر الناس بثلاثة عشر رأساً وجاءوا بالحرم والأسارى إلا زوجة الحسين شهر بانويه فإنها القت نفسها في الفرات ما احتملت مصيبة الحسين ويجري على بعض الألفاظ إن اعداء الله لما اقتسموا الرؤوس بقيت قبيلة من غير رأس فاقبلوا إلى عمر بن سعد (لع) وقال له: أيها الأمير كل القبائل عندهم فخر برؤوس يتقربوا بها عند الأمير عبيد الله بن زياد (لع) ونحن ما عندنا شيء من الرؤوس فقال انكم تأخرتم ولم تحضروا قسمة الرؤوس إذاً الآن آأذن لنا أن تحتفر حفيرة فيها طفل قد دفنه أبيه الحسين عليه السلام بجانب خيامه قبل أن يقتل لأنه جاءنا به وهو حامله على

يديه واستسقانا له شربة من الماء فذبحه حرملة بن كاهن الأسدي بسهم في نحره من الأذن إلى الأذن فرجع به مذبوحاً ودمه يجري على صدره مسفوحاً فالقاه أبيه إلى النساء فلما رأينه ارتفعت الواعية منهن عليه فقام الحسين عليه السلام ونحن نراه وحفر له حفيرة بجانب الخيام مما يلي الشمال وأخذ ذلك الطفل ودفنه في الحفيرة وساوىٰ عليه التراب وأنا لنظن أن قصد الحسين (ع) وارادته أن يغيب شخص ذلك الطفل حتى تهجع قلوب حرمه واطفاله فيخفظن اصواتهن عن البكاء فإذن لنا أيها الأمير أن نحفره ونخرجه حتى نقطع رأسه ونتقرب به عند الأمير عبيد الله ابن زياد (لع) فقال اللعين عمر بن سعد شأنكم وما اردتم فجاء رجل ملعون منهم وبيده رمح وجعل يتخلل البقاع بالرمح حتى نزل الرمح في الأرض فعلم أنها تلك الحفيرة فحفروها فوجدوا عبد الله الرضيع بها فاخرجه منها فيعز عليكم يا شيعة فأُتي بذلك الطفل وهو في قماطه إلى عمر بن سعد وقال اتأمرني بقطع رأسه قال نعم ضعوه على صدر أبوه واقطعوا رأسه فوضعوه على صدر أبوه الحسين (ع) وركب الخنجر على منحره وحز رأسه وعزله عن جسده والقا بجسد الطفل إلى جانب جسد أبيه الحسين فشبك الحسين عليه السلام يديه على ولده وقد اختلط دم الولد بدم الوالد فيا لها من مصيبة عظيمة حضرت في تلك الساعة الأم الحنونة فاطمة الزهراء (ع) ووقفت على جسد عزيزها الحسين عليه السلام ونادت: آه وا ولداه وا قرة عيناه وا ثمرة فؤاداه وا نور بصراه والقت بنفسها عليه وأخذت الرضيع ووضعته في حجرها وجعلت تارة تنظر إلى ولدها الحسين (ع) وتارة تنظر إلى ولده عبد الله الرضيع وتنادي: حسين يا ولدي يمذبوح يا ولدي يمظلوم يا ولدي يا غريب يا ولدي يحسين يا ولدي من الذي مثل بك هذه المثلة وكان يا شيعة معها عمها جبرئيل مع الحور العين جاءوا معها من الجنة ليلة الحادية عشر من المحرم وقفوا على جثة الحسين (ع) فرأوها ممثل بها مثلة نهىٰ الله أن تمثل بها الكلاب والخنازير واليهود والنصارى فنادوا وا حسيناه:

ليلة احد عشر وصلت الزهراء للطفوف ... لكن قلبها محترق والرأس مكشوف
وتقول وين اللي امبضعينه بالسيوف ... ايقولون جثته حطمتها الأعوجية
جبريل وين اجسادهم دلني عليهم ... قلها يزهرا ما تقدري تنظريهم
اجساد بليا روس واحزني عليهم ... جثة عزيز مثلوا ابها بني أمية
يا حور روحوا زينوا جنة الفردوس ... هالساع بتجيكم جنايز مالها روس
أو فيهم اجنازه صدرها بالخيل مديوس ... جثة او ليدي حطمتها الأعوجية
وتحيرت من شافت اجروحات بيها ... أو صاحت اجروحك حار قلبي اوتاه فيها

يحسين قلبي أي دوي ينفع إليها بداوي اجروحك يا غريب الغاضرية
يحسين لو جبت الدوى بيدي وداويك اداوي جبينك لو اقليبك لو اياديك
كيف الدوى ينفع أو رأسك ما هو عليك وا حسرتي ذبحت أولادي ابلا جنيه
يحسين لو جبت الدوى يا نسل لطهار اداوي جبينك لو ايمينك لو هاليسار
كيف الدوى ينفع او رأسك فوق خطار وختك الحورى تظره صبح أو عشيه

ولدي حسين هكذا مثّلوا بك وبالشمس طرحوك ولم يتركوا لبناتي من يحمي عليهن سوى عليل مريض حتى الأطفال ذبحوها فما ذنب هذا الطفل وما جرمه حتى يذبحوه من الأذن إلى الأذن على صدر أبوه يحسين يا ولدي.

حتى جنينك يا جنيني ذبحوه يا قرة اعيوني
ابذبحك عزيزي افجعوني ابذبحة أولادي مرمروني
يهالناس قوموا ساعدوني على ذبحة أولادي دعوني
ابكي مدى دهري اعذروني ابوسط العزا لو تنظروني
ابكي أولادي تعلموني واجب عليكم تسعدوني
حتى أوليدك يذبحونه وشجرمته من يقتلونه
يطلب أمية ما سقونه يهالناس ليه دندبونه
يفجعكم ابني لو ترونه امن الظما منخطف لونه
حتى الطفل يا ناس ذبحوه يطلب امية ما سقوه
واشحال قلب امه وبوه يلوج بالسانه يشوفوه
اصغير رضيع ما يرحموه ما بلغ عام الطفل غالوه
يشيعة عزا المظلوم نصبوه وابكوا على أوليدي أو ندبوه
يوم القيامة ترتجوه يدخلكم الجنة مع أبوه
وابكوا على السجاد قادوه من كربلاء للشام ودوه
يشيعة علي نصبوا المأتم وابكوا على اللي مات بالسم
واللي ذبح واتغسل ابدم لحسين وانصاره أو بني العم
والطفل هاللي انذبح بالسهم والحرم هاللي انسبت بالهم
أو سجادهم مقيود مغتم بعد المعزه ايصير يشتم

يـشـيـعـة دجـيـمـوا دايم الـنـوح وابـكـوا عـلـى الـلـي مـات مـذبـوح
وابـقـي عـلـى الـتـراب مـطـروح رمـيـه ومـبـضـع بـالـجـروح
والـلـي عـلـى الـمـسـنـات مـنـزوح والـلـي عـلـى الـمـهـزولـة ايـنـوح
والـحـرم فـوق اجـمـالـهـا اتـنـوح أو زيـنـب اتـنـادي ابـدمـع مـسـفـوح
فـقـدت اخـوتـي كـلـهـم أو بـأروح إلـى الـشـام بـالـذلـة يـمـذبـوح
عـقـبـك يـخـويـه ويـن أنـا روح قـلـبـي يـخـويـه مـمـتـلـى اجـروح

ردادية

عجب من عباس نايم والضعن بالحرم شال محملي ياهو اليعدله بالدرب لو جان مال
قبل ما اتشد الضعاين في هليتام انظري ما دروا ابركب الهجاين يا حزينة اتفكري
للبطل عباس روحي أو عن سفرنا خبري ما اظن يسلمنا الغضنغر نركب اظهور الجمال
نادت ابها يا فتات الصون يا بنت الكرام لو يسكنه البطل سالم ما دخل خولي لخيام
سلبونا يوم شافوا البطل بالمسنات نام جسد مقطوعه يمينه يا حسافة ولشمال
يوم اردنا الماى شفتي صاح من قلب جريح حلف يسقينا أو سقانا أو قال لا وحده تصيح
محتمل عمج هظايم لكن اشبيده ذبيح والعتب حقه علينا لو عتب سبع لرجال
لو عتبنا أو قال سكتون الضعن من كربلاء عجب يا زينب بتمشي والجنازة امعطلة
جثتي من فيض دمي يا حزينة امغسله ونا اشبيدي يا حزينه ضايعه أو مالج ارجال
نادت ابها يا حزينه خبري الأكبر على من تجى للشاب لكبر يا حزينه اتدخلي
ايقوم ما هي النوم حله ايقوم يبرى محملي ما اظن يرضى على اخته تركب اظهور لجمال
نادت ابها حزينه ذاب قلبي ابهالعتاب وين لكبر يا حزينه شاب يعفر بالتراب
بالدما امخضب أو صرتي ضايعة بين لجناب ليت بعد الشاب يا سكنه العمر لا جان طال
عمتي عميت اعيوني من ابث حالي إليه قالت الجاسم دروحي وارمي ابروحك عليه
نوحي أو لطمي أو شقي الجيب سكنه من تجيه مشت ترفل في المصاب آه مدهوشة البال
ضلت اتنادي اوجيبها لجل جاسم شقته شالته على الرمضى أو في صدرها ضمته
ضلت اتخضب شعرها ابفيض نحره أو نادته يالجبتني أو ضيعتني قوم عن حر الرمال
ما لي سكنه أحد غيرك بالذي بك عرسيت لي عليك احقوق جاسم يبن عمى لو نسيت
تصد عن سكنه أعيونك يبن عمي ما دريت ابغير والي ستر مالي جتفوني بالحبال

والجرى ابسكنه يجاسم ما جرى والله ابأحد	من يموت الزوج حتى مالها منه ولد
يجلس ابيته أو بيتي انحرق وسفه وانطرد	ابهالفعل جسام ترضا به يصنديد لبطال
من يموت الزوج شفنا زوجته تقضي احدود	تنصب اجنازه أو تبكي أو تلطم امنها الخدود
والحزينة لبسوها من بعد عزها اقيود	حن أو جاوبها لسان الحال عن جاسم أو قال
عتبي سكنه أو تدري بي على حر الصعيد	كسروا بالخيل صدرى قطعوا مني الوريد
ونا اشبيدي يا حزينة تدخلي مجلس يزيد	حايره والدمع من عينك كمثل الغيث سال

كمل المجلس السابع ويتلوه

المجلس الثامن

في رواية الكوفة وأهوالها بآل الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون وعلى ظالمي آل بيت محمد لعنة الله والملائكة والناس اجمعين إلى يوم الدين.

في كتاب الأسرار للشيخ الدربندي عليه الرحمة إنه لما رَحَل بني أمية بالسبايا والرؤوس من كربلاء مروا بالحرم والأطفال على مصارع القتلى قهراً وعناداً لو كان اردات اعداء الله واعداء رسوله اهانة بنات الرسالة واذيتهن إذا رأين قتلاهن جثثا من غير رؤوس فيمتْنَ عن آخرهن فمروا بهن قهراً وعناداً بتلك الجثث المزملة بلا رؤوس عاريات من الثياب تصهرهم الشموس فلما رأين المسبيات الثاكلات قتلاهن تصارخن والقين بانفسهم من على ظهور الجمال على القتلىٰ كل ذات قتيل رمت بنفسها على قتيلها وأما زينب (ع) فإنها رمت بنفسها على جسد اخيها الحسين (ع) وضمته إلى صدرها وشبكت عليه بعشر اناملها وصاحت أخي حسين ملاذى حسين كفيلي حسين كهف الأرامل والمساكين سراج منزلي ونور بصري حسين:

أخـي الضايعـات بعـدك ضعـنـا   فـي يـد النـائـبـات حسـرى بـوادي

أخي حسين إجلس وانظر لخيامنا المحروقة، أخي حسين إجلس وانظر لجيوبنا الممزقه، أخي حسين إجلس وانظر لدموعنا المدفوقة، أخي حسين إجلس وانظر لقلوبنا الملهوفة، أخي حسين إجلس وانظر لرؤوسنا المكشوفة، أخي حسين إذا اظلم الليل من يحمي حماى وإذا عطشت من يروي ظماى ومن بقي منكم يداري يتاماى، أخي حسين سلبوا مقنعتي ورداي، أخي حسين أنت العليم بما جرى لقد دافعت عن حرايرك وودايعك أشد الدفاع ختى تورمت متوني من ضرب السياط ولم أرى من يحمي عليه.

وسـاقـوا ضـعـنـا بـنـي أمـيـة   اينكم يا أهل الغيرة يا أهل الحمية

أخي حسين:

ساق الضعن للشام وين أهل الحمية أو زينب تنادي سفرة القشرة عليه
أو ساعة القشرة يوم مروا بالمذابيح كلهم عرايا والستر من سافي الريح
ومن الحزن زينب تقوم او نوب اتطيح واتصيح شاب الرأس من عظم الرزية

قال الراوي ورمت أم كلثوم بنفسها على كبش الكتيبة وسردال الحريبة أبي الفضل العباس وشبكت عليه بعشر اناملها وقالت: أخي عباس حزام ظهري عباس حرقوا الخيام يابن والدي سلبوا الحرم والأيتام يا والدي ضربونا بالسياط يابن والدي سلبنا القوم اخذوا ما علينا يابن والدي ورمت بنفسها ونادت عليه:

لحد يبو فاضل يجيدوم السرية ترضى على الحورى يركبوها مطيه
ما ظنتي ترضى يبو فاضل يعباس اركب على ظهر الجمل مكشوفة الرأس
إذ من بكيت القوم تضربني على الرأس ايقولون سكتي من البكى يا خارجية
هالكيف أنا اسكت وناما بين عدوان ذوب افوادي من قبل ذبحة الشبان
واليوم ممتحنا أو عندي جيش نسوان وامحنتي راح الذي يحمي عليه

وبعدها اقبلن الفاقدات الحزينات وهن رملى أم القاسم وسكينة عروسه وتكابن على جثة العريس القاسم ابن الحسن (ع) وضمتاه كلاهما إلى صدريهما وسكينة تنادي وابن عماه وا عريساه وا نكبت عليه الأم الثكول تبكي وتقول وا ولداه وا ثكلاه وا قاسماه وا شاباه وضربت صدرها بعشرها ونادت:

أورمله على الجاسم هوت تلطم صدرها اتنادي عروسك بن سعد يابني اسرها
وأنت طريح أو جثتك ما حد قبرها امدلل يعقلي أو بالعرى تبقى رميه
قلها لسان الحال صبري أودعيني أو جمعي أو ساده أمن التراب أو سديني
يا والده شقى ضريح أو لحديني قالب اشبيدي والعدا دنوا المطيه
يا ابني ضعيفة أو ذوب القلبي مصابك بعدك شباب أو ما اتهنيت ابشبابك
عريس يابني أو من دما نحرك اخضابك شخصك اقبالي ايلوح كل صبح أو مسيه

قال وأقبلت ليلى ورمت بنفسها على جثة ولدها شبيه النبي علي الأكبر عليه السلام وضمته إلى صدرها ونادت ولدي نور بصري حشاشة جوانحي علي مهجة قلبي علي ليتك

عاينتنا حين هجَم القوم بالخيل والرجال في وسط الخيام وروعوا النساء والأيتام حين هجموا علينا اللئام ألا اخبرك بما فعلوا حرقوا خيامنا يا علي سلبوا أيتامنا يا علي نهبوا رحالنا يا علي وضربت صدرها تنادي وا فجيعتاه.

أو ليلى على شبه النبي تخمش بلخدود — من شافته امقطع أو فوق الترب ممدود
وتصيح يابني لبستني اثياب لحدود — منته الحنون اشلون يابني اقطعت بيه
قلها تعتبيني ونا قلبي تقلا — كثر الطعن يا والده بيه اشخلا
صبري اودعيني أو قولي يخلف الله — قالت بعد يا ابني امنين الخلف ليه

قال واقبلت الرباب تدور بالمعركة وتحوم على الجثث تدوِّر جثة طفلها عبد الله الرضيع بقلب وجيع وتنادي في اين أنت يا ولدي فلم تره فاقبلت للحسين لتسأله عن ولدها عبد الله وتنادي وا حزناه وا حر قلباه عليك يا أبا عبد الله.

وأما الرباب اتحوم وتدور طفلها — وتحن حنين أم الفصيل أعلى شبلها
كثر البكى والنوح ذوبها أو ذهلها — تجرى مدامعها اوتحز فوق الوطيه
وسط المعاره اتحوم يسرى أو نوب ايمين — واتصيح انا اللي ذوبتني ذبحة احسين
واهوت على المذبوح من بين النساوين — تبكي أو تنادي شالفكر يحسين بيه

آه وا حسيناه وكل فاقدة بنفسها على فقيدها وقتيلها ووليها ينادون وا ضيعتاه.

انعى

كلمن لواليها تعنت — يم جثته وقفت اودنت
شبكت إلى جثته أو حنت — والرأس من ادماه حنت
أو الوت يديها اعليه اوضجت — والدمع فوق الخد هلت
صكت لهامتها أوعجت — حرمكم يهلنا الكم تعنت
زينب اتعنت يم لحسين — شافته محزوز الوريدين
بلا رأس ومقطع الكفين — شبكت على خوها بليدين
نادت أو منها تهمل العين — يا كافل الأيتام يحسين
حرمكم غدت حسرى بلا امعين — والنار شبوا في الصياوين

أو سـجـادكـم مـغـلـول لـيـديـن | رحـنـا يـسـارى يـا ضـى الـعـين
واعـتـنت لـيـلـى يم لـكـبـر | طـاحـت عـلـى جـسـمـه تـعـثـر
شـافـت إلـه مـطـروح بـالـحـر | امـقـطـع الأعـداء امـوذر
شـبـكـت لـبنهـا والـدمـع خـر | تـقـلـه أو مـنـهـا الـقـلـب مـحـتـر
دقـعـد عـزيـزي يـا غـضـنـفـر | تـرى امـك اسـيـرة بـين عـسـكـر
أو كـل الـحـرم يـالـولـد يـسـر | بـلـكـفـوف يـا ذخـرى مـسـتـر
انـت الـذي بـالـحـرب تـذكـر | مـوصـوف يـالـمـدلـول تـذكـر
شـبـيـه الـنـبـي جـدك أو حـيـدر | أو شـبـيـه الـبـتـولـه أو حـسـن شـبـر
واعـتـنت كـلـثـم لـعـنـد عـبـاس | ارمـت نـفـسـهـا مـالـهـا احـواس
شـافـتـه بـس جـثـه بـلا رأس | مـطـروح ومـخـمـد الأنـفـاس
قـالـت إلـه دقـعـد يـجـر نـاس | يـلـيـث الـحـرب يـا وافـي الـبـاس
يـحـزام ظـهـري أو مـعـصـب الـرأس | شـوف الـحـرايـر بـين هـالـنـاس
سـبـونـا أو ضـربـونـا الأرجـاس | بـعـد الـخـدر نـركـب عـلـى احـلاس(١)
واعـتـنت سـكـنـه لـعـنـد جـاسـم | أو رمـلـه لـفـت لـه بـالـهـظـايم
طـاحـن عـلـيـه ابـحـر الـسـمـايم | يـنـاديـن يـا حـلـو الـجـهـايم(٢)
ابـعـيـد الـبـلا بـالـتـرب نـايم | يـعـزز عـلـى نـامـوس هـاشـم
الـحـسـن لـو يـحـضـرك لازم | يـبـكـي عـلـى حـالـك يـجـاسـم
دقـعـد أو بـاري لـلـفـواطـم | راحـت يـسـاري الـكـل ظـالـم
زيـنـب أو بـاقـي الـهـاشـمـيـات | ظـلـن تـدور الـغـاضـريـات
اتـزلـزلـت مـن كـثـرة الأصـوات | يـنـاديـن يـا أهـل الـحـمـيـات
حـرمـكـم غـدت يـهـلـي اغـنـيـمـات | بـعـد الأهـل تـركـب هـزيـلات
فـي اوداعـة الله يـا عـطـيـشـات | بـتـروح وانـتـوا ابـحـر لـفـرات
جـنـايـز او أحـنـا امـسـلـبـات | ذلـيـلات واحـنـا الا عـزيـزات

وفي رواية اخرى أن زينب (ع) هي التي طلبت من القوم الأنذال لما حرقوا الرحال واركبوا

(١) الأحلاس: النياق الهزيلة والتي ليس عليها غطاء

(٢)الجهايم: الوجوه أو الأشكال الحسنة

النساء على ظهور الجمال وارادوا المسير بهن إلى الكوفة بقلوب ملهوفة وهن ينظرن رجالهن مزملين بالرمضا مكسرين الأعضاء جثث بلا رؤوس عرايا تَصهرهم الشموس فهناك طلبت الوديعة زينب (ع) من القوم قالت مروا بنا على مصارع قتلانا لنجدد عهداً منهم ونقضي وطراً من وداعهم فهذه ساعة الفراق ولا بد لنا من وداع احبتنا.

هلا تمرون بالقتلا نودعهم ونقضي من ترب الخدين اوطارا

وكانوا يحبون ذلك بني أمية ليشمتوا بعترة الهاشمية فمروا بهن وكان قصدهم ليزيد احزانهم فلما مروا بهن على مصارع قتلاهن ارتفع منهم الصياح والنياح والبكاء والنحيب والضجيج المفجع المقرح للاكباد فهنالك همت زينب (ع) أن تلقي بنفسها من على ناقتها إلى الأرض لتحضن ابن والدها حضنة الوداع فالتفت إليها أبو الأيمة علي بن الحسين السجاد عليه السلام وقال لها: يا عمه إرحمي ضعفي ارحمي قيدي وغلي ارحمي الجامعة التي على صدري والمسامير المركزة إلى جوانبي إذا أنت رميتي بنفسك من على ظهر الجمل إلى الأرض إذاً من يركبك على ناقتك الهزيلة وأنا كما تريني مقيد الرجلين مغلول اليدين والجامعة على صدري ولها أربعة مسامير كلما ملت إلى جانب وكزني مسمار ولكن ودعي اخاك وأنت على ظهر الجمل فزاد حزنها واشارت إلى أخيها الحسين تودعه ببكاء وأنين وتقول:

احجاب صوني في امان الله عز على مسرانا وجسمك مودع
ودعتك الكافي وقد سدت على مذاهب الآراء ما بك اصنع
فغدت والعين ترعاه وإن حجبت اقام فؤادها يتطلع
نادت أو منها تهمل العين في اوداعة المعبود يحسين
يمذبوح لا مطلب ولا دين عنك يبو السجاد ماشين
حواسر بلا والي ولا امعين وانته رميه ابغير تكفين
جثة بلا رأس أو بلا ايدين حولك بعد نيف أو سبعين
جنايز أو كل منهم شياهين على أحسين وا حزني على احسين
إني وين وركوب الجمل وين إني وين والشامات إني وين
إني الغالية وا رخصني احسين إني امدللة أو سيبني احسين
في دورنا حليت يا بين اخذت الولي أو ظلت نساوين
ارحات المنية لا تدورين اخذتي ارجالي خليتي احسين

فـــي اوداعـــة الله ويـــن الـــقـــاك　　يـــصـــعـــب عـــلـــيـــه الـــيـــوم فـــرقـــاك
مـــالـــي قـــلـــب يـــصـــبـــر بـــلـــيـــاك　　اخـــلـــيـــك وارفـــق إلـــى اعـــداك
تـــبـــقـــى يمـــن دامـــى مـــحـــيـــاك　　مـــطـــروح يـــا خـــويـــه أبـــر مـــضـــاك
أو حـــريمـــك ســـبـــايـــا أو جـــمـــلـــة انـــســـاك　　واشـــحـــال يـــا خـــويـــه يـــتـــامـــاك
لـــو كـــان عـــنـــهـــم مـــا خـــبـــر جـــاك　　عـــفـــنـــاك يـــا مـــظـــلـــوم عـــفـــنـــاك
فـــي أوداعـــة الله يـــا صـــنـــاديـــد　　يـــا آل هـــاشـــم يـــا أمـــاجـــيـــد
حـــرمـــكـــم اســـارى يـــا اجـــاويـــد　　حـــواســـر خـــذوهـــا أبـــولـــيـــة ايـــزيـــد
يـــحـــق لـــي لـــصـــك الـــهـــام بـــالايـــد　　واعـــدد الـــونـــات تـــعـــديـــد
وابـــكـــي عـــلـــى صـــيـــادة الـــصـــيـــد　　ظـــلـــوا عـــلـــى حـــر الـــفـــدافـــيـــد
فـــي اوداعـــة الله يـــا بـــهـــالـــيـــل　　يـــا لـــقـــروم خـــيـــالـــه عـــلـــى الـــخـــيـــل
حـــرمـــكـــم خـــذوهـــا اعـــلـــى الـــمـــهـــازيـــل　　بـــعـــدكـــم يـــبـــاروهـــا الاراذيـــل
مـــن يـــحـــضـــرالـــهـــا وقـــتـــت الـــشـــيـــل　　مـــن يـــعـــدل الـــمـــحـــمـــل مـــن ايمـــيـــل
وانـــتـــوا عـــلـــى الـــرمـــضـــا مـــجـــاتـــيـــل　　جـــنـــايـــز بـــلـــيـــا امـــواري أو تـــغـــســـيـــل
هـــبـــت هـــبـــوب الـــبـــيـــن والـــويـــل　　واطـــفـــت اســـراجـــي والـــقـــنـــاديـــل
الله أو لـــحـــد ويـــن الـــرجـــاجـــيـــل　　ويـــن الـــقـــروم الـــتـــركـــب الـــخـــيـــل
ظـــلـــوا عـــلـــى الـــرمـــضـــا مـــجـــاديـــل　　وحـــنـــا بـــعـــدهـــم مـــا لـــنـــا اكـــفـــيـــل
فـــي اوداعـــة الله يـــا رجـــاجـــيـــل　　يـــصـــيـــوان نـــامـــوســـى أودلالـــى
أبـــا روح عـــنـــكـــم يـــا احـــجـــالـــي　　أبـــا رافـــج الـــقـــوم الـــرذال
انـــتـــوا عـــلـــى حـــر الـــرمـــال　　والـــروس بـــرمـــاح الـــعـــوالـــي
وحـــريمـــكـــم مـــن غـــيـــر والـــي　　مـــدرى أنـــا شـــصـــنـــع ابـــحـــالـــي
كـــلـــمـــن لـــهـــا فـــي الـــحـــي والـــى　　ونـــي الـــضـــايـــعـــة الـــذبـــحـــة ارجـــالـــي
عـــدوي مـــن الـــبـــلـــوى بـــجـــالـــي　　واضـــيـــعـــتـــي واســـو حـــالـــي

قال الراوي وساروا بالسبايا والرؤوس من كربلاء إلى الكوفة سيراً حثيثاً تقصر الجمال عن المشي من شدة السرى لأنها عجف هزل ضلع فيضربون الحرم والأطفال اللاتي على ظهور الجمال عوضاً عنها فكم من يتيم قد اكب بين قوايم الركاب وكم من رأس قد سقط من على رؤوس الحراب ولقد ذكروا أن محمد الباقر عليه السلام اخذوه راجلا حافياً من كربلاء إلى الكوفة وله من العمر اربع سنوات وقاسوا شدة شديدة في السرى حتى انتهوا إلى موضع بظاهر

الكوفة يقال له الحنانة وقد بنى هناك مسجد يسمى بمسجد الحنانة لأن رأس الحسين عليه السلام نصب في ذلك الموضع وكان وصولهم عند غروب الشمس فأمر اللعين عمر بن سعد بحط الرحال ونزول السبايا على الرمال في برودة الليل ووضعوا الرؤوس بعالي الرماح مركزة في تلك البطاح ووضع اللعين حامل رأس الحسين عليه السلام في ذلك الموضع فحن الرأس المقدس وحن الموضع وحنت النياق وحنت المخدرات وحنت الملائكة وحنت الجن والطيور وبكت زينب (ع) بقلب مفطور وأشارت لابن أخيها السجاد عليه السلام وقالت: أهذه الأرض الحنانة قال علي بن الحسين عليهما السلام نعم يا عمه قالت: يا بن أخي حتى النياق حنت وأنت وضجت قال نعم إنهن يوصين بعضهن بعضاً بالألتفات بنا يا عمه فكل واحدة من النياق تقول للاخرى الله الله يا معاشر النياق لا تعثر منكن واحدة ولا تقصر في المشي حتى لا تؤذوا بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكت زينب (ع) وقالت: يابن اخي رقت علينا قلوب الحيوانات ولم ترق علينا قلوب بني أمية وبكت بكاء شديداً ونادت:

يا بني علي الله إلينا ... اقلوب المطا حنت علينا
توصى بعضها ابرفق فينا ... ايرحمونا الحرمة ابينا
حيدر علي أو أحمد نبينا ... وأهل الغدر شمتون بينا
ذبحوا عطش لحسين اخينا ... أو بالذل والغربة انسبينا
أو تتفرج العالم علينا ... وحنا هل الجوده المكينه
رقت علينا اقلوب لجمال ... توصى بعضها ابرفقت الحال
يحشمونا أو هذي الأنذال ... كلها ابفرح نسوان ورجال
ذبحوا اهلنا ذيك لبطال ... أو ظلوا ضحايا ابحر لرمال
أوجابونا من غير رجال ... مدرى انا شصنع أبها الحال
بالأمس عندي جملة أبطال ... حول الخدر سبعين سردال
واليوم مسبيه أو هالطفال ... من غير كافل يحمى اووال
غير الذي مغلول بغلال ... وقيود واويلاه وحبال
وأعظم عليه قايل قال ... خوارج أو جابوهم على اجمال
رقت علينا اقلوب لنعام ... وأهل الغوى ما جنهم اسلام
يتفرجوا اعلينا طبق عام ... جنا بنات الحبش خدام
لون ابويه حى ما نام ... لون الفخر والعز إلى دام

والبطل لو عندي الضرغام والولد لكبر أو جسام
أو عبد الله ومحمد الضرغام وأهل الملازم ما هم انيام
ما جيت مسبية أو ليتام اسارى حواسر بين ظلام
رقت علينا اقلوب ولها وأهل الظلم ما من أمثلها
أول ولا آخر شكلها جارت علينا ابكل حيلها
دولت اعلينا ابدولها استافت ضغاينها اوذحلها
منهيه مثلي في وجلها خلصت حمولتها أو أهلها
جنايز رميه شافت الها من بعد ما هي في جللها
مصونه أو معروفة ابكملها حتى قضوا بالطف أهلها
والقوم ضربوها أو ذهلها ضرب العدو يا ناس ذلها
ركبت على الذلة جملها اسيره ابكسيره ما حد الها
هذي اليتامى وين أهلها اهلها على حرة رملها

قال الشيخ الدربندي عليه الرحمة في كتابه الأسرار: فلما وصل عسكر ابن زياد (لع) إلى الكوفة غابت الشمس فلم يتمكنوا من أن يدخلوا الكوفة بأجمعهم فنزلت طوائف منهم من الحرسة والموكلين على السبايا والرؤوس المطهرة في خارج الكوفة وضربوا الخيام والفساطيط لأنفسهم في ناحية وانزلوا السبايا وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناحية آخرى فلما مضت ساعة من الليل خرجت جماعة من أهل الكوفة ومعهم الظروف والأواني والموائد المملوثة باللحم المطبوخة وسائر الأطعمة من المطبوخات وغيرها فجاءوا بها إلى الحرسة والموكلين ولم ترق قلوبهم ويطعموا الأيتام بكثير أم قليل وأطفال أهل البيت (ع) في ذلك الوقت في شدة البكى والجزع من ضر الجوع والعطش وزاد جزعهم لما شموا روائح المطبوخات فجاءت فضة إلى زينب الطاهرة (ع) وقالت يا سيدتي ويا سيدة النساء أما ترين الأطفال وما هم فيه من ضر الجوع والعطش فقالت زينب ماذا اصنع وما الحيلة يا فضة قالت يا سيدتي إن سيدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي أن لك ثلاث دعوات مستجابات فمضت دعوتان منها وبقيت الثالثة فإذني لي أن ادعو الله فعسى الله أن يفرج عن حال هؤلاء الحرم والأطفال فأذنت لها زينب فجاءت فضة إلى ناحية فيها تل صغير فصلت فيه ركعتين لاستجابة الدعاء فلما فرغت من صلاتها بسطت كفيها وابتهلت إلى الله تعالى بالدعاء فبينما هي في أثناء دعوتها فإذا قد نزلت من السماء قصعة مملوئة باللحم والمرق وفوقها قرصان من الخبز

وكانت نفحات المسك والزعفران والعنبر تفوح من تلك القصعة فكان عشاء وغداء أهل البيت عليهم السلام والسجاد والنساء والأطفال من تلك القصعة ومن هذين القرصين فكانوا كلما يحتاجون إلى الغداء يأكلون منها ويشبعون ثم كانت تلك القصعة بحالها أي مملوئة باللحم والمرق كلما اكلوا لم ينقص منها شيئاً وكذلك القرصان فكانت هذه الآية الساطعة والنعمة الإلهية والمائدة السماوية موجودة عند أهل البيت عليهم السلام إلى يوم الذي وردوا فيه المدينة وبعد ذلك ارتفعت وفقدت، ثم امر ابن زياد (لع) يوم ورود السبايا والرؤوس الكوفة من الساعة التي ادخلوا فيها عيال الرسول الكوفة أمر ابن زياد أن لا يخرج أحد من أهل الكوفة مع السلاح وأمر بعشرة آلاف فارس أن يأخذوا السكك والأسواق والطرق والشوارع خوفاً من الناس أن تحركهم الغيرة والحمية على أهل البيت عليهم السلام إذا رأوهم بتلك الحالة الشيعة وإن تجعل الرؤوس في أوساط المحامل أمام النساء ويطاف بهم في الشوارع والأسواق حتى يغلب على الناس الخوف والخشية وكان رأس الحسين قد رفعوه على رأس ذابل طويل وسيروه على رأس عمر بن سعد (لع) وقد اخذ عموداً من نور من الأرض إلى عنان السماء كأنه البدر والقوم يسيرون على نوره. وقال راوي الحديث دخلت الكوفة فرأيتها في تلك السنة التي قتل فيها الحسين (ع) وا حسيناه فرأيت الأسواق معطلة والدكاكين مقفلة والناس ما بين باك وباكية وبين ضاحك وضاحكة فرأيت نساء أهل الكوفة وهن مشققات الجيوب منشرات الشعور لاطمات الخدود فأقبلت إلى شيخ منهم وقلت له ما لي أرى الناس بين باك وباكية وضاحك وضاحكة ألكم عيد لست اعرفه؟ فأخذ بيدي ذلك الرجل وعدل بي عن الطريق ثم بكى بكاء شديداً وقال سيدي ما لنا عيد يعرف ولكن بكائهم والله من أجل عسكرين ظافر ومكسور فقلت من هما العسكران فقال عسكر ابن زياد (لع) ظافر وعسكر الحسين ابن علي بن أبي طالب (ع) مقتول مخذول مكسور فما استتم كلامه حتى سمعت الأبواق تضرب والرايات تخفق وإذا بالعسكر قد دخلوا الكوفة وسمعت صيحة عظيمة وإذا برأس الحسين يلوح والنور يسطع منه فخنقتني العبرة لما رأيته ثم اقبلت السبايا والرؤوس وإذا بعلي بن الحسين السجاد عليه السلام على بعير بغير غطا ولا وطا وفخذاه ينضحان دماً ورأيت جارية حسناء على جمل اعجف حاسرة عليها أرذل ثيابها فسألت عنها فقيل لي هي المحجوبة زينب ابنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وهي تنادي يا أهل الكوفة غضوا أبصاركم أما تستحون من الله أما تراعون قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتنظرون إلينا ونحن بنات رسول الله وهن حواسر سوافر بين ايديكم ولم يزالوا هكذا حتى اوقفوهن بباب بني خزيمة قال وإذا بفارس قد أقبل وقد علق في عنق فرسه رأساً كأنه القمر

ليلة تمامه وكماله وبين عينيه أثر السجود فإذا طأطأ الفرس برأسه لحق الرأس بالأرض فقلت له رأس من هذا فقال اللعين هذا رأس العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فاجتمعوا أهل الكوفة للنظر والتفرج على بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صاحب الحديث فأشرفت امرأة من الكوفيات يقال لها أم حبيبة فقالت من أي الأسارى انتن فقلن نحن اسارى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت المرأة من سطحها فجمعت لهن ازراً وبراقع ومقانع واعطتهن فتغطين بها عن أعين الناظرين وكان اسم المرأة عائشة ابنت خليفة بن عبد الله الحنفية وكانت من قبل زوجة الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في زمان أبيه علي عليه السلام ثم فارقها بعد شهادة أبيه أمير المؤمنين وكانت هي بالكوفة عند أهلها إلى أن جاء الحسين من المدينة إلى كربلاء واستشهد وساقوا نسائه وأهل بيته إلى الكوفة خرجت هذه الامرأة الصالحة (رض) وصاحت من أي الأسارى انتن؟ قالت أم كلثوم. نحن اسارى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمعت بذكر محمد وآل محمد (ص) شقت جيبها ونشرت شعرها وحثت التراب على رأسها ونادت وا مصيبتاه وا ويلاه يالله يا للمسلمين ايقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علانية نهاراً جهاراً؟ لا حكم إلا لله اين أهل الدين ألا أين المسلمين كي ينتقموا من اللعين ابن اللعين عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد (لع) وحزبهما الاوغاد ثم أنها اقبلت إلى موكب الرؤوس وصعدت طرفها فيهم ونادت اين رأس الحسين اين رأس نور العين سيدي أبا عبد الله سراج الكونين ولم تزل تنظر للرؤوس حتى انتهت إلى رأس الحسين عليه السلام فرأته على رأس الرمح الطويل يلوح منه النور وشيبته تقطر دما والريح تلعب بها يميناً وشمالاً ونظرت إلى جبينه فإذا هو مفضوخ بالحجر فصرخت وصاحت وحنت وأنت وتحسرت وتزفرت وتذكرت جماله بالأمس ونوره ودلاله وما كانت معه في زمانها في فرح وسرور وكرامة وحبور والآن رأسه على ذروة الرمح الطويل فقالت السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام عليك يا غريب كربلاء السلام عليك يا مظلوم كربلاء السلام عليك يا من نحره منحور وصدره بحوافر الخيول مكسور وحريمه مهتوكات الستور بارزات من الخدور على حدب الظهور من بلد إلى بلد تدور السلام على من دفن بلا غسل ولا كافور عز عليّ يا أبا عبد الله أن اراك وأنت على هذه الحالة العظيمة جسدك بأرض كربلاء ورأسك بأرض الكوفة يعز والله علي جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أمك الزهراء (ع) وعلى أبيك على المرتضى وعلى أخيك الحسن المجتبي ويعز على ابنك وخليفتك أن يراك وأنت على هذا الحال الفضيع والخطب النجيع ويعز والله على كل مسلم أن

يرى برأس الإسلام وناموس الإسلام ومأسس الإسلام ومشيد الإسلام أن يرى رأسك على رأس السنان يرتل آيات القرآن فيالله العجب من هذا الرأس الكريم الذي لم نرى مثله ولم نسمع بمثل خطبه ولا نور يتلألأ مثل نوره وما سمعنا برأس يتلوا القرآن ويرتله ترتيلاً مثل هذا الرأس وأشارت إلى الوديعة زينب (ع) تسألها عن الرأس الكريم لمن يكون وتيكي وتقول:

شفنا اعجوبة ما مثلها ابكل لزمان　　رأس على الرمح يتلو القرآن
شفنا اعجوبة والقلب منها ايتألم　　رأس على رأس الرمح دوبه ايتكلم
يتلوا كتاب الله أو نحره يقطر ابدم　　واللّه عجايب رأس يتكلم على أسنان
شفنا اعجوبة اتشيب منها روس لطفال　　من رأس يتكلم أو يخطب فوق عسال(1)
والنور من غرة جبينه مثل لهلال　　ذا رأس من واللّه دخبروني ينسوان
يااللي على اظهور المطايا بطلوا النوح　　انريد نسألكم أو منها القلب مجروح
ذا رأس من هاللي ابرمح وبنوره ايلوح　　ويشجر منه حق تشيلونه على اسنان
بطلوا بكاكم ياالذي فوق المطايا　　أو خبروا من وين انتوا يا سبايا
قالوا بنات المصطفى خير البرايا　　جدنا النبي أوبونا علي فارس الفرسان
جدنا رسول اللّه وبونا مظهر الدين　　ومنا البتولة فاطمة ست النساوين
والحسن الزاكي اخونا يا نساوين　　السمته جعده زوجته ظلماً وعدوان
أو هالرأس هاللي فوق رمحه تنظرونه　　نوره كما المصباح ياضى من جبينه
هذا حبيب المصطفى لحسين اخونا　　ريحانة الزهرا أو علي قاتل الشجعان
هذا الذي جبريل في مهده يناغيه　　أو جده رسول اللّه من ابهامه يغذيه
إذا من بكى نادى على الزهرا دسكتيه　　مقدر اسمع ابكاه يا خيرة النسوان
يا ليت جده ينظره ذا اليوم مذبوح　　والرأس فوق رأس الرمحه ايلوح
والجسد عاري في فيافي الطف مطروح　　مرمي على الرمضا بلا غسل ولا اكفان
وأما الذي فوق المطيه. امقيدينه　　ابنه على اوذيك التي تبكي اسكينه
أو هذي رباب أو ذي رقيه أو هالحزينة　　فاطم الصغرى اعزيزة المذبوح عطشان
قالوا لها النسوان سكتي أو جاوبينا　　أو عن زينب الحورى المصونة خبرينا
أو جسام والأكبر على حامي الضعينه　　اسباع الحرب في وينهم عنكم ينسوان

(1) عسال: رمح

قالت إني زينب أو هي تلطم على الرأس ذا رأس جاسم ذا علي ذا رأس عباس
ذي روسهم وأجسادهم بالخيل تنداس ظلت على الرمضا بلا غسل ولا اكفان

انعى

يحسين يالما من قرينك ولا في الخلائق مثل زينك
على ويش قلبي ذابحينك أي حرمة الك جاتلينك
فوق الترايب تاركينك بدماك العدا امغسلينك
بخيول عشرة امرضصينك ابسافي الترايب امكفنينك
منهو السمع منك ونينك على هالبلا اللّه يعينك
حتى عن الما مانعينك أنا خاطبك صدلى ابعينك
يحسين يالما من صفاتك يممدوح يالطابت حياتك
ما في الخلق يوجد صفاتك يمذبوح ما أعلم اساتك
من حاضرك خرت مماتك منهو أتى ابساعة مماتك
ما غيرْ يالمولى عداتك بعدك اعلوم الحرم جاتك
سلبوا بني امية خواتك أو ضربوا يسيدي امخدراتك
أو هانوا يبو الغيرة بناتك هالساع اتذكر لذاتك
يحسين يا نسل البهاليل يا آية الباري ابتنزيل
يا معدن الحكمة ابتأويل جدك امحمد قايم الليل
وبوك الوصي هو فارس الخيل اومك الزهرا كما القنديل
وخوك الحسن مهيوب وجليل على ويش يا نسل المداليل
على ويش تبقى ابغير تغسيل على ويش تطرد فوقك الخيل
على ويش رأسك رمحه ايميل ومخدراتك تشكي الويل
هاللي خدمها الروح جبريل توكب على اظهور المهازيل
يمها الحرم تبكي مع اعليل والكافل اليبراها لعليل
امقيد يويلي بالزناجيل يبكي على خيالة الخيل
يحسين يا سيد الأكوان على ويش ايذبحونك العدوان
انت الذي لك رفعة الشأن أنت اللؤلؤ اخو المرجان

جدك شفيع الأنس والجان   وامك الزهرا أم لحسان
أوالدك خيال لحصان   وأخوك الحسن راعي الضيفان
وأنت أبي الضيم كل آن   حبيب النبي حجة الرحمن
على ويش تبقى فوق تربان   جثة أو من حولك الشبان
جنايز بلا غسل أو لاكفان   والروس مرفوعة على الزان
وحريمكم راحت يريسان   غرايب يدوروا ابها البلدان
ما ظل منكم غير وجعان   يبكي أو منه القلب حزنان
كيفه اتوا ابهم بلد كوفان   حواسر سوافر آل عدنان
يحسين يا سيد يمهيوب   يا حجة الباري المطلوب
على ويش تذبح أي لذنوب   اذنبتها قلي يمحبوب
جدك رسول اللّه لكم نوب   قبلك في نحرك يمرغوب
وامك الزهرا فضلها دوب   شايع على المشرق أو لغروب
وبوك الوصي اليذكر بالحروب   حيدر على كشاف لكروب
وخوك الحسن دايم مندوب   في الملحمة مدخور لخطوب
وأنت الذي من هاي منتوب   فضلك على لوجود منصوب
على ويش تذبح مالك حوب   تبقى على التربان مكبوب
جثة أو منك الرأس مسلوب   ومخدراتك وسط لدروب
امسلبه حتى من الثوب   وابنك علي بالقيد معطوب
يبكي أو منه الدمع مسكوب   أبا ذوب لمصابك أبا ذوب
يحسين يا ضنوة الهادي   يابن الوصي الغاله المرادي
يابن فاطمة خير العبادي   شقيق الحسن عزى أو سنادي
يا كعبة الرايح أو غادي   على ويش ايذبحوك الأعادي
أو تبقى على حر الرهاد   جثة بلا رأس أو ايادي
والرأس في رواس الصعادي   والحرم في ولية الحادي
تبكي على أوليها السنادي   أو تبكي لولية هالحوادي
أو تبكي ولاليها مفادي   اتنادي مع زين العبادي
يحسين يا غاية مرادي   فرقاك اتحل لي افؤادي

يـــابـــن الـــنـــبـــي أو حـــيـــدر الـــهـــادي

ردادية

عجب من صبر الهواشم يسمعوا زينب سبوها
ما يجوا ليها ابسرعة امن اليسر ويخلصوها
فـوق نـاقـة سـيـروهـا حـاسـره ابـلـيـا سـتـر
اسنان يبري إلى ضعنها أو قايد الناقة زجر
اتشوف رأس احسين اخوها ايلوحه بيده الشمر
والقوم إذا عثرت الناقة ردوا زينب يضربوها
واللّه هي قاست مصايب هالحزينة في سفرها
دخلت الكوفة المشومة ما حد ابقى إلا نظرها
واقفة وسطة المجلس ايدها اليمنى سترها
كلمن ايقل هذه زينب وين اخوها ما يجوها
وين أهلها ما يجوها اشلون تتركهم شيمهم
هل الغيرة اشلون يرضوا للعدا تهتك حرمهم
ها اكتفت ذبح العشيرة ابكربلا سفكوا لدمهم
حتى ما جابوا الفواطم بالمجالس وقفوها
واعظم امصيبه عليها روحة الشام اليزيد
شافت الشام أو أهلها امعيده أو تلبس جديد
كلمن ايصافح الثاني بالهنا أو يومك سعيد
والنسا ابعالي السطوح ابنار زينب يلهبوها
مثل زينب يا خلايق تطب في مجلس الشام
فـوق نـاقـة سـيـروهـا والـحـرايـر ولـيـتـام
أكبر امصيبه أو شماته أعلى علي نور الظلام
يسمع الحورى سلبوها البلدة الشام ادخلوها
يا لها مصيبة مجيدة ادخلوها مجلس الشام
فـوق نـاقـة سـيـروهـا والـحـرايـر ولـيـتـام
أكبر امصيبة أو شماته أعلى عليّ نور الظلام
يسمع الحورى سبوها البلدة الشام ادخلوها
يا لها امصيبة مجيدة ادخلوها مجلس يزيد
شافت ايزيد اعلى تخته والولي ايحزه الحديد
أو شافت السجاد واقف والحرم مثل العبيد
كلمن ايقل هذي زينب وين أهلها ما يجوها
يا آل هاشم ما دريتوا بالذي صار أو جرى
احسينكم بالطف عاري اعظام صدره امكسره
والوديعة بنت حيدر مشت حسرى اميسره
هذي امصيبة تعالوا يال فهر شاهدوها

كمل المجلس الثامن ويتلوه

المجلس التاسع

في رواية دفن جسد الحسين عليه السلام
وعشيرته بعد ثلاثة أيام وهو يوم الثالث عشر
من المحرم دفنهم السجّاد عليه السلام

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أنا لله وإنا إليه راجعون والعاقبة للمتقين صدق الله العظيم.

إنه جاء في الكتب المعتبرة منها كتاب بشارة المصطفى الشيعة المرتضى وفي كتاب اللهوف وكتاب الاسرار للدربندي عليه الرحمة، ورحم الله العلماء الماضين وأطال في بقاء الباقين انهم قالوا: لما ارتحل عمر بن سعد (لع) من كربلا إلى الكوفة بعسكره بعد أن قتل الحسين عليه السلام وأولاده وأخوته وبني عمه وعشيرته وقطعوا رؤوسهم وعلى الرماح رفعوها والنساء فرهدوها والخيام حرقوها هنا أمر اللعين عمر بن سعد (لع) بدفن جميع الخوارج من بني أمية عليهم لعاين الله فدفنوا رؤساء بني أمية وتركوا رئيس الكونين ونور العينين روح المصطفى ومهجة الزهرا وبهجة قلب علي المرتضى عليه السلام سفينة النجاة وشفيع المذنبين سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام تركوه وأصحابه على حر الرمضى لا مغسلين ولا مكفنين ولا صلاة عليهم ولا مدفونين تهب عليهم الصبا والدبور تعقبهم العقبان والنسور وساروا برؤوسهم على الرماح ونسائهم على ظهور الجمال فبقيت الأجساد ثلاثة أيام بلياليها بلا موارات فأقبلت جماعة بني أسد ونزلوا بكربلا على جنب نهر العلقمي وبنوا خيمهم ومضى رجالهم لأشغالهم وجئن نسوة من بعض نساء بني أسد بقربهم ليوردن الفرات فرأين عند المسنات بطل عظيم كأنه الطود الجسيم مقطوع اليدين من الزنود مفضوخ الهامة بعمود والجود متمزق إلى جانبه وإلى جانبه الآخر علم متكسر فبهتن نساء بني أسد وتعجبن وقلن إنا لله وإنا إليه راجعون والله ما رأين مثل هذا البطل العظيم مقتول مطروح ومرمي مذبوح إنه لحامل لوى وساقي عطاشا بحيث الجود متمزق إلى جانبه وإلى الجانب الآخر لواء متكسر ولا شك أن هذا البطل فارس الفوارس والبطل

المداعس والشجاع الممارس فجئن إليه وكلمن حققت النظر منهن إليه اقشعر جلدها ورجف فؤادها وخفق قلبها خوفاً منه حتى إذا تقربن إليه حففن به ودرن عليه وهن بحالة عظيمة ومصيبة جسيمة ومن بينهن أمرأة اكبرهن سناً وكانت مطاعة في قومها وجعلت تخاطب جسد العباس وتقول:

يشجاع وين أهلك مضوا عنك أو خلوك ... مقوى قلبهم من طحت بالقاع نسيوك
انته ابهالحاله أو ضعنهم كيفه ايشيل ... لو يالذي مطروح ما عندك رجاجيل
مقوى اقلوب اهلك تظل من غير تغسيل ... قبر يسووالك أو في لحدك ينزلوك
اتزفر أو نادى يالذي من حولي اوقوف ... شال الضعن عني ونا مقطوع لكفوف
والعجب زينب سافرت وعيونها اتشوف ... اللّه بزينب كيف تنسيني وناخوك
داروا أو شافوا اثنين حلوين المهابة ... واحد امعرس من دما نحره اخضابه
اواحد يروع القلب من قصة شبابه ... ظلوا حيارى والدمع بالخد مسفوح
واعظم امصيبه العاينوها اتشيب الروس ... يوم مشوا وسط الحريبه أو عاينوا اشموس
انوارهم تاضى ولكنهم بلا روس ... شافوا طفل نادوا ياللي هلك ملوك
يا طفل وين اللي عليك الليل قاست ... تسعة ابطنها اتمر مرت لجلك أو صاحت
مقوى قلبها سافرت عنك أو راحت ... اصغير أو ترخص بك امك بعد أبوك

قال ثم إن سنوة بني أسد اندهشن دهشاً شديداً وصعدن من المسنات ولم يملأن قربهن فمررن بالمعركة فرأين القتلا على حر الثرى صرعى هذا مطروح على يمينه وهذا مطروح على شماله وهذا مكبوب على حر وجهه وهذا مدمى نحره فصرخن النساء يالله يا لمسلمين جنائز مطروحه ودماء مسفوحة ورؤوسهم منزوحة اين أهلهم عنهم وما زلن يتخطين القتلا قتيل بعد قتيل وجديلا بعد جديل لحتى وقفن على جثة كأنها الشمس الصاحية إلا أنه محزوز الوريد ومقطوع اليدين ومفضوخ الجبين الدما تنضح من جوانبه والأسنة مركزة في جسمه تفوح منه روايح المسك والعنبر والطيور عاكفة عليه تظل على جسده عن حرارة الرمضى فلما انتهين إليه صرخن صرخة واحدة هذا والله الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملقاً بلا غسل ولا كفن ولا صلاة عليه ولا دفن وأهل بيته معه يعز والله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يراه سائلة بالأرض دماه فنادين النساء.

حبيبك يا رسول اللّه اضحى ... تكفنه الشمائل والجنوب

ثم انهن اقبلن إلى فساطيطهن معولات وفي الذيول عاثرات وللصدور لاطمات وللخدود خامشات وبرجالهن نادبات يا بني أسد أما بقيت لكم شيمة أما بقيت لكم غيرة أما تنظرون إلى الحسين ابن علي بن أبي طالب (ع) وإلى أهل بيته معه صرعى على حر الثرى بلا غسل ولا كفن ولا صلاة عليهم ولا دفن تصهرهم الشموس قد غيرت الشمس محاسنهم واتلفت الهواجر ابدانهم فقوموا في مواراتهم إن كنتم على ما تعهدونه من الولي لمحمد وآله الطاهرين وإلا تولينا دفنهم بانفسنا ولو كنا نساء محرم علينا مس الرجال ولكن عند المشكلات تحل المحرمات فقالوا لهن رجالهن ما شأنكن وما بالكن وما الذي دهاكن ايتها النسوة فقلن لهن يا بني أسد نخبركم بما رأينا بمعركة كربلا من المصايب والبلاء حين وردن المشرعة لنروي من الماء ونادين النسوة قائلات:

احنا وصلنا للشريعة انريد لورود للماء رحنا اورجعنا ما لنا اجبود[1]
شفنا بطل اهناك شوفه يشده البال مفضوخ رأسه امقطعه ايمينه أو لشمال
والقربة ابكتفه عثر ممتحن بطفال أو نفسه ابت من غير ماء للخبا ايعود
من شوفة الشبان ردينا ابحيرة قمنا أو شفنا اطيور ملتمة كثيرة
اتظلل على جنازه كما شمس المنيرة للجو تارة اتطير عنا أو تارة اتعود
أو شفنا اطيور امن السما تهبط الوادي اتظلل على جسم بلا رأس أو أيادي
أن صح ظنا ذا بعد مهجة الهادي ذبحوه لعدا والجسد بالترب ممدود

فقالوا الرجال من بني أسد افصحوا لنا المقال فبكين النساء بكاء شديداً وناشدن رجالهن وقلن لهن:

من يبتغي المعروف منكم يا رجاجيل ايغسل ووارى هالجثث من غير تعطيل
رحنا ليم المعركة أو شفنا المذابيح لمن رأيناهم غدينا بالثرى انطيح
قوموا الغسلهم وتركونا بالعزا انصيح ناس تغسلهم أوناس منكم اتشيل
حنا ليم المعركة والجثث شفنا لمن رأيناهم على الرمضا اندهشنا
ما بينهم جثه انكسر ليها قلبنا جثة رميه والصدر مكسور بالخيل
سبعين جثة امطرحة في حر لشموس من غير تغسيل على الرمضى بلا روس

(١) اجبود: أكباد

ما حد فعل معروف فيهم كسب ناموس — غسل أو كفن هذه الفتية المجاتيل
سبعين جثة امطرحة من غير ساتر — تسفي عليهن الصبا أو تروي اليعافر
ما شيعت يوماً إلى نحو العساكر — ومن المناحر في الفيافي دمهم ايسيل
سبعين جثة امطرحة كلها بلا اقبور — في المعركة أو ما بينهم جثة لها نور
يعلوا إلى اعنان السما والصدر مكسور — تكسر الخاطر مثلوا ابها القوم تمثيل
ما قط شفنا في الجثث ليها شبيهه — تكسر الخاطر حين وقفنا عليها
بالخيل مرضوضة أو مقطوعة يديها — وانورها تعلوا على نور القناديل
فوق الثرى تاضى أو منها العنبر ايفوح — وحنا اعتبقنا ابريحها واشتاقت الروح
من كترها طفل أو يمها شاب مطروح — أو باقي الجثث من حولها من غير تغسيل
إلا سوى جثة رمية ابعيد عنها — يم الشريعة والعلم مطروح عنها
لكن بليا اكفوف مخضوبة ابدمها — معلوى هذي جثة اللي عذب الخيل
من حين سمعوا ما حكت بيه النساوين — قاموا ينوحوا والدمع يجري من العين
والكل اينادي ابصوت مزعج آه يحسين — لحد يروح المصطفى يمصلى الليل

قال فلما سمعوا الرجال بما تكلمت به النساء جرت مدامعهم وتحنت اظلاعهم.

أوراحوا اليم المعركة فعالة الخير — من غير رأي يجذبوا الونه مذاعير
شافوا جسد مطروح أو فوقه عاكفه الطير — ابجنحانها اتظلل على اللي ابغير تغسيل
لما دنوا يم الجثث لطيور طارت — متمرغة بالدم والعالم احتارت
منهم إلى وادي الطيور اطيور طارت — مخضوبة الجنحان من دم المجاتيل
قالوا لهم لطيور هذا الدم من وين — صابغ مناقركم أو خاضب للجناحين
قالوا لهم هالدم هذا دم الحسين — جيناه مرمي بالثرى ودمومه اتسيل
جينا مرمي بالثرى أو فوقه وقعنا — نبكي على جسمه أو نظلل بجنحتنا
أو من دم نحر احسين يطيور اختضبنا — مرمي أو جسمه بالثرى من غير تغسيل

قال فلما وصلوا بني أسد إلى المعركة وانتهوا إلى القتلا رأوا اجساداً على حر التراب قد حملوا رؤوسهم اعدائهم منهم على الحراب جزعوا جزعاً شديداً وجعلوا يتخطون القتلى قتيلا بعد قتيل وجديلا بعد جديل والكل ينادي وا إماماه وا حسيناه حتى وقفوا على جثة الحسين عليه السلام فوقفوا عليها فرأوا النحر منحور والصدر مكسور والجسد مجروح واليدين مقطوعتين من

الكفوف والنور يسطح منه إلى عنان السماء وروايح المسك والعنبر تفوح منه فقالوا هذا والله سيدنا ومولانا الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فهلموا يا بني أسد في مواراته مع أصحابه قبل أن يأتي المساء فلا تقدرون على ذلك فإذا انتم لم تدفنوه مع أهل بيته يكون خصمكم جده رسول الله يوم القيامة فقال بعضهم لبعض كيف لكم في مواراتهم وانتم ما تعرفوهم لأن الرجل لا يعرف إلا برأسه وهم كما ترونهم جثث من غير رؤوس ولسنا نعرف منهم أحداً ولا بد أن نسأل عنهم فكيف لنا رد الجواب وقال بعضهم وكيف نواريهم ونحن نخاف من عبيد الله بن زياد (لع) يعلم بنا فيرسل الينا من يقتلنا وينهب اثقالنا ويسبي عيالنا ونسائنا، فقال كبيرهم: الرأى عندي قالوا: ما عندك من الرأي قال هو أن نوقف لنا رجلاً يكون لنا طليعة على قلعة مشرفة على الطريق تنظر إلى الرايح وإلى المقبل فإذا رأى أحداً يسرع إلينا ويخبرنا ونحن ننحرف عن الجثث فإذا سألونا عن وقوفنا على الجثث نقول أنا جئنا نتفرج عليهم وأن لم يأتِ الينا منهم أحد حفرنا لهم حفاير ودفناهم قالوا هذا نعم الرأي السديد آه عليك يبو علي حتى دفنك خوف دون المسلمين.

صار التشاور عندهم والكل حاير　　هذا يقل يا قوم سووالهم حفاير
أو هذا يقل خوفه تجى لينا العساكر　　من عسكر ابن ازياد الفاجر الضليل
لكن دعوا منا رجل ينظر ابعينه　　ينظر عن اشماله أو ينظر عن يمينه
خوفه تجى العسكر أو تهجم علينا　　ويسومنا ابن ازياد سوم الخسف والويل
خلوا رجل منهم على تلعه من ابعيد　　ينظر إلى الرايح وإلى المقبل من ابعيد

قال فاوقفوا لهم رجلاً على تلعة عالية لينظر إلى الرايح والمقبل فإن رأى أحداً قاصداً إليهم اسرع نحوهم ليكونوا على حذر فقالوا هذا هو الرأى السديد واتوا إلى جسد الحسين عليه السلام ليحتملوه عن موضعه فلم يقدروا أن يحركوا منه شعرة واحدة قال فنظر بعضهم لبعض وقالوا إن الحسين عليه السلام صاحب الشيمة والغيرة ولا ترضى شيمته وغيرته أن ندفنه قبل عزوته ولكن ندفن أولاً قتلاه ثم ندفنه ثانياً فقالوا نعم فأقبلوا نحو الجثث ليواروها وإذا بالرجل الذي اوقفوه على التلعة ينظر إليهم الرايح والمقبل رأى راكباً مقبل من جهة الكوفة على بعير يحثه حثاً شديداً ففزع لذلك

خلوا رجل منهم على تلعة من ابعيد　　ينظر إلى الرايح وإلى المقبل من ابعيد
شاف فارس جاى قاصد كربلا ايريد　　يجذب الونه والدمع من عينه اتسيل
رد الرجل خايف أو دمعه بنسجامه　　يا ناس جاكم فارس امضيق لثمامه

قــالــوا الــه مــن ويــن قــال امــن الــشــئــامــه   عــدوا الــشــهــادة ابــلا اتــوانــي يــا رجــاجــيــل

فبينما هم في هذا الكلام وإذا قد طلع عليهم الراكب وهو على هيئة الأعرابي إلا أنه يرى عليه شعائر المصائب قد انحلته الخطوب والأحزان واثقلته الكروب والأشجان وهو متقلد حسامه مضيق لثامه فلما رأوه من بعيد انحرفوا عن الجثث وصاروا على هيئة المتفرجين فلما وصل إليهم ابرك بعيره ونزل عن ظهره وعقله بفاضل زمامه وأقبل نحوهم وهو يمشي ويطيح ويقوم ويقعد قد ابلت المصائب قواه واضعفت النوائب حشاه آه عليه.

جــاهــم أو ســلــم والــحــزن حــانــي اضــلــوعــه   يــا قــوم خــبــرونــي ابــعــجــل هــذي الــســاعــة
انــتــوا اتــيــتــوا ابــتــدفــنــوا هــذي الــجــمــاعــة   قــالــوا يــفــارس مــا لــنــا فــي الــقــال والــقــيــل
لــجــل الــتــفــرج والــشــمــاتــه الــيــوم جــيــنــا   بــالله يــهــذا راقــب الــجــبــار فــيــنــا
لــتــقــول إلــى ابــن ازيــاد لــلــقــتــلا لــفــيــنــا   فــيــنــا افــعــل الــمــعــرف وإلا ادمــومــنــا اتــســيــل
قــلــهــم الــفــارس لــهــذا الأمــر جــيــتــون   قــولــوا ابــعــزمــكــم وصــدقــونــي لا اتــخــافــون
انــكــان جــيــتــكــم إلــى الــقــتــلا اتــوارون   الــلّــه ايــعــظــم اجــركــم فــي هــالــمــقــاتــيــل

فقالوا له يا هذا نطلعك على ما في ضمائرناولنا الأمان فقال لهم نعم لكم الأمان فقالوا أنا جئنا لمواراتهم فلما رأيناك انحرفنا عن الجثث لانا ظننا أن تكون عيناً لبن زياد ويزيد لعنهم الله فيقتلنا ويسبي ذرارينا فلما سألتنا قلنا لك نتفرج عليهم لأننا على خوف ووجل فدمعت عين السجاد عليه السلام بأبي وأمي أبو محمد وقال: الله يا محى الزوار حتى عن دفنك خائفين ثم التفت إليهم وقال: يا بني أسد:

قــلــهــم مــعــي قــومــوا أو دمــعــاتــه يــهــلــهــا   نــغــدى إلــى الأجــســاد حــتــى انــواري الــهــا
نــاس تــشــق اقــبــور اونــاس اتــعــدل الــهــا   والــجــثــث نــدفــنــهــا أو عــلــيــهــا تــربــهــا انــهــيــل
قــومــوا انــواريــهــم جــزيــتــم خــيــر وإحــســان   عــن حــرة الــرمــضــا أو عــن ســافــي الــتــربــان
نــاس تــغــســلــهــم أونــاس اتــدور اكــفــان   حــتــى انــواريــهــم قــبــل مــا يــمــســى الــلــيــل

ثم إنه خط لهم بسيفه خطة وقال احفروا ههنا يا بني أسد فحفروا حفيرة عميقة فقال انقلوا هذه الجثة وهذه الجثة وهذه وأشار إلى سبعة عشر جثة فقالوا كيف يا بن الأعراب ندفن جثث بلا غسل ولا اكفان ألا تدعنا نأتي لهم بماء الفرات ونغسلهم ونغسل أبدانهم من الدم ونادوا:

بــالــلّــه يــفــارس مــا ســمــعــنــا ابــد مــا كــان   امــوات تــدفــن مــا لــهــا غــســل ولا اكــفــان

دعنا نجيب الماى للي مات عطشان حتى نغسل من بقي من غير تغسيل
ابداً يفارس ما جرى تالي أو أول ولا سمعنا ميت ظل ما تغسل
غير الشهيد احسين ياهو اليوم مشكل قلهم اتغسل قالوا ابما قال بالخيل
انتم لأمرى سامعين أو طايعينه قالوا نعم أو سوى لهم خطه ابيمينه
أو قالوا احفروا هذا لسلطان المدينة انواري ابها جثة اللي رضته الخيل

قال فنقلوا إلى تلك الحفيرة سبعة عشر جثة فأمرهم فاشرجوا عليها اللَّبِن واهالوا عليها التراب ثم قام وخط لهم خطة ثانية وقال احفروا ههنا يا بني أسد فحفروا حفيرة عميقة وأمرهم أن ينقلوا إليها باقي الجثث واستثنى جثة واحدة وأمرهم أن يحفروا لها حفيرة وحدها فحفروا حفيرة وأمرهم أن ينزلون تلك الجثة فيها ثم قال هلموا يا بني أسد ومشى بهم إلى جهة من كربلا حتى بعد بهم عن المعركة واوقفهم على جثة منفردة وحدها في البرية فأمرهم أن يحفروا لها حفيرة فحفرت فأنزل فيها تلك الجثة واشرج عليها اللَّبِن وأهال عليها التراب ثم رجع بهم عند جثة الحسين عليه السلام وقال لهم يا بني أسد هل بقي عندكم أحد غير الحسين عليه السلام فقالوا نعم والله يا أخا العرب هناك بطل عند المسنات عظيم الخلقة عظيم الصورة عظيم القتلة كلما نظرنا إليه اقشعرت جلودنا ورجعت افئدتنا لأنه مقطوع اليدين من الزنود ومفضوخ الهامة بالعمود والجود متمزق إلى جانب والعلم متكسر إلى جانب ولا شك إلا أنه المقدم على هؤلاء الشبان وله عليهم شأناً من الشأن وهو فارس الفرسان ومبيد الأقران في حومة الميدان ونادوا:

بالله يفارس قوم ويانا انواري جثة عظيمة اموزعة ابحد الشفاري
لكن فلا يلتام إلا في بواري من كثر ضرب السيف أو كثر امطارد الخيل

قال: فمشى بهم إلى المسنات حتى وقف بهم على جثة أبي الفضل العباس عليه السلام ابن علي عليه السلام فلما رأى السجاد عليه السلام جثة عمه العباس عليه السلام ورآها ممثلة ذكر حياته وبكىٌ بكاءٌ شديداً وقال السلام عليك يا حامل اللوى ويا ساقي العطاشا ورحمة الله وبركاته فعلى الدنيا بعدك العفى يا أبي الفضل العباس ثم إنه عليه السلام خط لهم خطة وقال احفروا ههنا يا بني أسد فحفروا هناك حفيرة فدنى منه واحتمله على يديه وهو يقول: بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الدنيا بعدك العفا يا أبا الفضل ثم إنه انزله في حفرته واشرج عليه اللبن واهال عليه التراب ثم التفت إلى بني أسد وقال: هلموا معي يا بني أسد فاقبلوا معه يهرعون حتى انتهوا إلى جسد الحسين عليه السلام فأمرهم أن

يحفروا له حفيرة فحفروا حفيرة كما أمرهم فالتفت إلى بني أسد وقال لهم: يا بني أسد هل عندكم قطعة من القطن الساتر فقالوا: لا فدمعت عيناه وقال إنا لله وإن إليه راجعون ومد نظره في المعركة فرأى قطعة بارية فقال: يا بني أسد عليّ بهذه البارية فقالوا: ما الذي تريد بهذه البارية فقال: لإكفن بها والدي الحسين عوض الخام فقالوا ما سمعنا بالبواري تكون اكفانا لجميع اموات المسلمين فقال يا بني أسد وهل حصل لوالدي جزءٌ مما حصل للأموات من المسلمين والمسلمات فضجَّ بني أسد بالبكاء والنحيب ونادوا: وا حسيناه وا إماماه ثم ناداهم الإمام عليّ ببارية: يا بني أسد:

جيبوا إليّ بارية بالعجل لا تشدهوني   عندي حريم ظلت وسط السجن يتنوني

لوكان يدروا بيه ما ظنهم ايخلوني   ابمضى اليهم بالعجل حربليا وإلى

قال: فاتوا له بتلك القطعة البارية فأخذها السجاد عليه السلام وبسطها على الأرض وجعل يلم اعضاء ابيه وأشلائِهِ عليها فافتقد خنصر أبيه الحسين (ع) فقام بأبي وأمي وجعل ينظر يميناً وشمالاً ومشى ثلاث خطوات وانحنى على الأرض وأخذ شيئاً من الأرض وجعل ينفضه من التراب وبني أسد ينظرون إليه ويتعجبون منه فحققوا النظر إليه فإذا هو خنصر الحسين التي قطعها بجدل ابن سليم الكلبي لعنه الله فضم الخنصر مع الجسد ثم رجع إلى المعركة وأخذ شيئاً من التراب ونفضه فلاح منه النور فجعلوا بني أسد يتأملونه وإذا هو سهم ناشب فيه قطعة كبد الحسين عليه السلام وا حسيناه وجاء بها وطر حهامع الجسد ولم يزل يلم اعضائه وأشلائه المقطعة حتى جمع جميع الأوصال الموزعة ويطرحها مع الجسد حتى استوفى جميع اعضائه فلف الجميع في تلك البارية ودموعه جارية وانحنى عليه ليحتمله فلم يقدر من العلة والمصاب الذي انحل جسمه ثم انحنى مرة ثانية وضمه إلى صدره ووضع يد تحت البارية بالقرب إلى صدره ويده الثانية عند الرجلين وهم أن يحتمله فتساقطت اضلاع أبيه فوقع السجاد عليه السلام على وجهه منادياً وا ابتاه وا حسيناه فقالَ له: بني أسد يا بن الحسين هل لك أن نعينك على حمل أبيك لأنك عليل مريض فأذن لنا نعينك على حمل أبيك ودفنه فقال السجاد عليه السلام إن معي من يعينني على حمله ودفنه فعاد إلى أبيه مرة ثانية وانحنى عليه وضم البارية إلى صدره ولزمها بيديه واتكأ على ركبتيه وهو يقول: بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله وحمله على كلتا يديه منفطر قلبه دموعه جارية على خديه ينادي على الدنيا بعدك العفا يا ابتاه على الدنيا بعدك العفا يا أبا عبد الله وجاء به إلى قبره وانزله في حفرته يقول الشيخ علي الجشي

رحمه الله ونور ضريحه في حال السجاد عليه السلام:

من جاله من الكوفة أوشاف أعلى الجسد لمه قلهم ليش خبروني على من هذه اللمه
قالوا خوف نتفرج عليه أو زيد واهمه اتخاف الخلق لك تدفن الله يبن محيي الدين
ايجايم الجسد ويلاه أو أظهر وجده المكتوم أو لمن امنت قالت قصدنا ندفن المظلوم
لكن كلنا ابحيره جسمه امقطع امن القوم من نحمل عضو منه سقط آخر ندفنه اشلون
حنى ظهره لبوه احسين الله يعلم ابحاله ابدال الكفن والتابوت لفه ابارية أوشاله
أو لم الجسد لمطشر يوْيلي أو جمع أوصاله عجب من انزله ابقبره قلبه منشطر نصفين
لو قلنا الجسد واراه أو لم الخنصر المقطوع والكفين جمعها ابقبره والجسد مجموع
وين الجسد وين الرأس رأسه أعلى الرمح مرفوع يتهاده وبني امية اوغل اصدورها يشفون

قال فلما انزل ابوه في حفرته أراد أن يعمل له ما يعمل للأموات فلم يتهيأ له ذلك لأن الميت إذا لحد يضعوا تحت خده قبضة تراب ومن اين يتهيأ للسجاد عليه السلام ذلك وأبوه جثة بلا رأس ودفن بلا غسل والكفن قطعة بارية لأن الخام تعذر ووجد له هذه البارية فكفن أبوه فيها ونادى مخاطباً لبني أسد ساعة دفن أبيه يقول:

صاح تحصل بارية هاليوم يا فتية أسد كفن نجعلها أوبيها نجمع اعظام الجسد
يالذي امعذب اقليبه امن المصايب والحزن ما سمعنا أو لا رأينا بارية تجعل كفن
هلت ادموعه أو قلبه ذات من كثر المحن هالذبيح اللي تشوفونه فلا مثله أحد
شاب رأسي من مصابه والبصر منُّه عماه كفن جسمه امن البواري والغسل جاري ادماه
والأمين الروح لجله صار ينعي في سماه آه وا حزني على اللي مات ما عنده احد
قام أبو امحمد اومنه ادموع عينه جارية أو جمع اعظامه الشفية احسين وسط البارية
أو بالقبر حطه أو منه نار قلبه واريه صاح دقعد يالذي للدين ما غيرك عمد
طوح الحادي أو ساق اضعونا بين الملا بالغصب عنك رحلنا وأنت مرمي بالفلا
ليت كان اتشوف زينب فوق ناقة مهزلة سلبوها أو سيروها أو دخلوها ابكل بلد
والذي روع افؤادي أو سال دمعي كما العين يوم للكوفة وصلنا حايرين امروعين
صار يشتم عمتي زينب ابن زياد اللعين من على تخته شتمها أو مال بثياب الجدد

قال: فلما ألحد السجاد عليه السلام أبوه وأراد الخروج من القبر الشريف انحنى عليه وقبله في نحره وقال في امان الله يا أبا عبد الله في داعة الله يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أنهملت دموعه على أبوه كالسيل الجاري فبينما هو في بكاه وإذا هو يرى غلالة خضرا من حرير الجنة مما يلي الرأس الشريف وسمع بكاء منها فمد يده فرفعها فرأى هناك جده رسول الله وأبيه أمير المؤمنين وأخيه الحسن بن علي وعقيل وجعفر وجمزة وهم حاسرون العمائم عن رؤوسهم ينادون: وا حسيناه ومن بينهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبكي بكاء شديداً ويقول حسين يا ولدي قتلوك وما عرفوك وما عرفوا من جدك وأبوك فما اشد جرأتهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولسان حاله يبكي ويقول:

وانكان تبغون الخبر يهل المدينة ... روحوا إلى قبر النبي أو سمعوا ونينه
ما تسمعونه ايقول سبطي ذابحينه ... واليوم يا مخلوق جسمه دافنينه
آه على سبط تربي أبوسط حجري ... وسعوده ابصدري عسل يجري ابنحري
واليوم مرمي بالثرى والنحر يجري ... قلبي تقطع كلما اسمع ونينه
أو كلما يون احسين ونينا بالقبور ... وأما الذي الأكباد فتها اهلال عاشور
يا ما طفى لي اشموس واقمار مع ابدور ... أو ياما بدر في كربلا مخسوف زينه
يهل المدينة قوموا نصبو مأتم الحسين ... نصبوه أو عزوا المصطفى خير النبيين
نصبوا الجنازة أو عزوا مكسورة الظلعين ... قولوا لها ظلعج ابد لا تنكرينه
جت ترى امصيبه عظيمه مالها امثيل ... امصيبة غريب مات أو ظل من غير تغسيل
ما غسلوه إلا بقي ميدان للخيل ... ابدال الكفن قطعة بواري امكفنينه
واللي تربي أبوسط حجرك مات عطشان ... ما غسلوه إلا بقي للخيل ميدان
والريح يا زهر الجسمه تنسج اكفان ... شيخ العشيرة مات ما حد غمض عينه

قال ثم رأى السجاد عليه السلام غلالة صفرا من سندس مما يلي الرجلين وسمع بكاء مما يليها فمد يده فرفعها وإذا هو يرى فاطمة الزهراء (ع) وخديجة الكبرى ومريم بنت عمران وهاجر أم إسماعيل وآسية بنت مزاحم وكلثم اخت موسى ابن عمران وهن معصبات الرؤوس ينادين وا حسيناه ومن بينهن فاطمة الزهراء عليها السلام بأبي وأمي تبكي بكاء شديداً لا ترقي لها عبرة ولا تبطل لها حسرة تنادي بصوت حزين ولدي حسين قرة عيني حسين ثمرة فؤادي حسين نور بصري حسين مهجة قلبي حسين ولدي وحبيب قلبي حسين اخبرني من سطى عليك يا ولدي يا حسين:

حسين يا ولدي من ذا عليك سطى ... أو صير الدم فوق الجسم منك غطا

ورجل شمر عليك اليوم كيف تطى وأنت تحفص بالرجلين يا ولدي
دريت ابمصابك قبل اربيك لنك أتموت أو لا احتظى بيك
يا ليتني يا بني حواليك حين جثى شمر اعليك
حز الكريم أو لا اختشع إليك خلاك بس تحفص ابرجليك
يا ليتني بالروح لفديك ولا أرض الشمر يقطع وريديك
منى الوالده وتعبت برباك واسهرت طول الليل وياك
أو جبريل هز مهدك أو ناغاك اتمنيت سهر البين ما جاك
منى الوالده اللي ادخرتك اتمنيت إني لا كان جبتك
ولا در صدري أو لا رضعتك مذبوح أو بعيوني نظرتك
منى الوالده يحسين يا بني يمن ريت ذباحه ذبحني
طول العمر انحب ابغبني اسعدني على ابني يالتحبني

قال ثم إن الإمام السجاد عليه السلام بكى بكاءً شديداً وصعد من القبر واشرج عليه اللبن واهال عليه التراب وجعل يخط بسبابتيه يقول هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وانحنى على القبر وشم صعيد ترابه ولثم قبره ونادى:

يا يا ب لعدا ألموني باسياط يابه يضربوني
على ابعير اعجف ركبوني بحبال خشنة كتفوني
لا من صحت ما يرحموني ومن الضرب ورمت امتوني
ابليتني بالحرم وعيال عليل وقاسي شيل لغلال
يايا ب شدوني بالحبال أو مقدر ييابه أركوب لجمال
والمرض خلا جثتي اخلال واللي شدهني أو تيه البال
كلما رآنا اتشمت وقال خوارج أوجا بوهم على اجمال

ثم إن الإمام السجاد عليه السلام ودع بني اسد وأراد الركوب فتعلقوا بأذياله بني أسد وقالوا له نسألك بحق من منّ علينا بك وبحق من واريته إلا أخبرتنا لمن واريت ما اسمائهم فقال لهم يا بني أسد أخبركم وتخبرون غيركم إن في الحفيرة الصغيرة الأولى سبعة عشر جثة فهي جثث بني هاشم والحفيرة الثانية ففيها انصار أبي عبد الله الحسين والجثة المستثنات التي دفناها وحدها فهي جثة حبيب بن مظاهر الأسدي (رض) والذي بعيد عن المعركة فهو عون بن علي

بن أبي طالب عليه السلام والذي عند المسنات فهو أبو الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأما الجثة التي رفعتها وحديْ وتساقطت عظامها لحتى واريتها في البارية ودفنتها في هذه الحفرة فهو والدي الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام شيخ العشيرة ومشكاه الظهيرة فلما أخبرهم أراد الركوب فتعلقوا به ثانية وقالوا له وأنت من تكون فقال أنا امامكم وابن إمامكم وحجة الله عليكم وعلى جميع العالمين أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فقالوا له من أين اتيت وإلى اين تريد فقال عليه السلام اتيت من الكوفة من سجن بن زياد (لع) وها أنا ماضي إلى السبي مع عماتي وأخواتي وحلائل أبي في سجن ابن زياد (لع) وأنا استودعكم الله يا بني أسد ومن سألكم عن قبر والدي أبي عبد الله الحسين عليه السلام ارشدونهم عليه ثم إنه عليه السلام ركب على بعيره وغاب عن الأبصار فلما وصل السبي قالت له عمته زينب (ع) وكانت عالمة بموارات رجالها قالت إلى السجاد عليه السلام يا ولدي إلى اين مضيت عنا وتركتنا يا ولدي قال عمه زينب أني مضيت إلى كربلاء وواريت الأجساد المزملة على حر الفلا حفرت لهم الحفائر ودفنت الأجساد الطواهر فظمت ابن أخيها إلى صدرها وصارت تسأله: ابن أخي علي هل واريت نور عيني أبي عبد الله ومن معه فقال: نعم يا عمه فقالت: أخبرني يابن أخي كيف واريته يا ولدي فأجابها الإمام السجاد عليه السلام وقد وهي منه الفؤاد يخبرها ويبكي ويقول:

يمخدرة حيدر على زراق لرخام ... قيدي فصمته أورحت اواري خوج ليمام
جيته أو لقيته والدى مرضوض لعظام ... مذبوح ظامى غسلوا جسمه من ادماه
قيدي فصمته أورحت اواري جثة احسين ... جيته أو لقيته والدي مقطوع ليدين
احمل عضو او يطيح من جسم الولى اثنين ... احمل عضو أو يطيح فوق الترب اعضاه
قالت إذاً يا بني ابوك ابويش شلتوه ... في نعش يا بني لو على الأيدي حملتوه
في كفن لو في بارية يا بني دفنتوه ... قلها في قطعة بارية عمه دفناه
قالت إذا ميت ايظل اثلاثة أيام ... يا ميتا قد رضضوا جسمه أو لعظام
في بارية لفوه يوم اتعذر الخام ... حتى كفن يا غيرة الله ما حصل له
ما شفت في الناس جمله ... بس لحسين ما اتغسل
ما أحد عبا حنوطه وا ... لكفن له ما اتفصل
ما شفت في الناس جملة ... مثل ميت الغاضرية
ابنزل يقضوا الجنايز ... وجنازته فوق الوطية

والتسلى إلى أخواته — الشام ودوها هديه
والنعش شيل الجنازة — الرأس عند ايزيد وصل
وين داحى الشباب غايب — ليش ما جا بالجماعة
الكربلا ايشوف الجنايز — الكل مرمي ابقاعه
ايشوفوا ذا مقطوع رأسه — ايشوف ذا قطعوا اذراعه
ما يجي يحفر حفاير — والكفن ليهم ايفصل
إذا مات ميتكم يشيعة — تجتمع عنده احبابه
اسريع ايجيبوا ليه سدره — او ذاك يهيء له ازهابه
ذا عجل يحفر لقبره — أو ذاك ينزع له اثيابه
اعليه لمغسل يسمى — آه لللي ما تغسل
احسين من هو جاب سدره — أو منهو اللي عبا حنوطه
من عجل يحفر القبره — أو للكفن كسر اخيوطه
هل رأيتم يا خلائق — ميت تجري الخيل فوقه
كسرتها الأعوجية — فصلت لفضا اتفصل
الذي يبلا ابمصايب — يذكر امصاب الزجية
بنت داحى باب خيبر — جنزت فوق المطيه
احسين شوفوا اشلون غسله — غير دوس الأعوجية
هل رأيتم لو سمعتم — ميت يبقى ما اتغسل
زينب الحورى الحزينة — ايساعد اللّه لاقلبها
تبغي المحزونة سلوه — أو زينب الظالم ضربها
قدموا ليها الهوازل — والولي ظل ابحر بها
والفاقده اشلون تمشي — عن وليها ما تغسل
عن غريب الغاضريه — وين راعي المعاجز
احسين شاه أولاد حيدر — مات ما حطوا جنايز
زينب الحورى الوديعة — جنزت وسط المفاوز
الداد واللّه للمصونه — كيف للفاجر اتوصل

كمل المجلس التاسع ويتلوه

المجلس العاشر

في رواية الجارية المريضة التي جاء بها
أبيها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ومسح عليها الحسين وطابت من العلة
ببركته ولما جاء بها أبيها الكوفة ما برحت
تولع قلبها بالحسين عليه السلام
حتى قتل وجاءوا أهل الكوفة برأسه وسباياه
فعرفته بنوره وسألت عنه أخته زينب

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وعلى ظالم آل بيت محمد لعنة الله والملائكة والناس أجمعين إلى يوم الدين.

في كتاب البحار عن بعض الكتب المعتبرة مرسلاً عن مسلم الجصاص قال دعاني عبيد الله بن زياد (لع) لاصلاح دار الأمارة بالكوفة فبينما أنا اجصص الأبواب وإذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فأقبلت إلى خادم كان يعمل معنا فقلت له مالي أرى الكوفة تضج بأهلها فقال الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد بن معاوية (لع) فقلت له ومن هذا الخارجي فقال الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) قال فتركت الخادم حتى خرج فلطمت على وجهي حتى خشيت على عيني أن تذهبا ثم غسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكناس فبينما أنا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس إذ أقبلت نحو من أربعين شقة تحمل على أربعين جملاً فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة الزهراء عليها السلام وإذا بعلي بن الحسين عليه السلام بغير غطا ولا وطا واوداجه تشخب دما وهو مع ذلك يبكي ويخاطب أهل الكوفة بدموع مذروفة ويقول:

يـاهـل الـكـوفـة درفـقـوا بـنـا   بـنـات الـنـبـي الـمـخـتـار مـعـنـا
وأهـل الـمـجـد والـفـخـر احـنـا   أو هـذا الـخـلـق أوجـد لـجـلـنـا
أو مـن قـبـل خـلـق الـخـلـق كـنـا   امـحـمـد رسـول الـلّـه جـدنـا
والـمـرتـضـى بـونـا اوسـعـدنـا   والـطـاهـرة الـصـديـقـة امـنـا
والـلـي قـضـى بـالـسـم عـمـنـا   وحـسـين هـل ذبـحـه نـحـلـنـا

في كربلا شفناه كلنا جثة ولا حد قرب منه
بالغصب فارقنا أو رحلنا عن جثته والله فجعنا
واليوم انتوا اتنطروا النا أو تتفرجوا ما تعرفوا النا
مجنا هل الجوده مجنا اشبيدي على دهر غدرنا
في كربلا لمن وصلنا اتذبحت جملة اهلنا
أو بين العدا بالأسر صرنا سبايا ولا واحد رحمنا
رفقوا ابحالي يهل كوفان عليل وقاسي كثرة احزان
حزني على اللي مات عطشان وبقي على حرة التربان
جنازه بلا غسل أو اكفان أو حوله الحمولة آل عدنان
اشيوخ وكهول أو شبان والروس مرفوعة على الزان
واللي فجع قلبي بلشجان ذلة ايتام أو سبي نسوان
بعد الخدر تقطع الوديان والخاتمة تدخل البلدان
ياهل الكوفة درحمونا أي الطلب به تطلبونا
جنكم بنا ما تعرفونا امحمد رسول الله ترونه
جدنا أو علي الكرار أبونا والحسن هالتعرفوا اخونا
وامنا البتولة أو تؤسرونا أعلى المطايا اتركبونا
ابكل الأراضي اتشهدونا إذا من بكينا تضربونا
على ويش كلكم تشتمونا نسوانكم بالفرح جونا

قال فصرخت زينب صرخة عظيمة وقالت يا غياث المستغيثين يا أمير المؤمنين يا حلال المشاكل يا أبا الحسن يا علي ادركنا يا علي:

اغشى أبي يا غياث الصريخ ومن في الحروب ابان الفتوحا
وقم يا هزبر الوغا منقذا حرایر طه وشق الضريحا
ألم تدري حاشاك أنت العليم إلى قلبك الوحي لا زال يوحى
بأن سنان برأس السنان يعلى على الرمح رأساً صبيحاً

قال صاحب الحديث فسمعت كلام زينب امرأة من أهل الكوفة كانت قد سمعت صوت أمير المؤمنين أيام نزوله بالكوفة فقالت في نفسها ما أشبه هذا الصوت بصوت أمير المؤمنين علي

عليه السلام وإني لاظن أن هذه الأمرأة قريبة منه في الحسب والنسب ولكن ياالله العجب كيف انساب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يأتون بهم على تلك الحالة العظيمة لا بد لهذا الأمر شأن من الشأن ثم إنها حزن قلبها وحار فكرها وأقبلت راجعة إلى منزلها وكانت لها أخت أكبر منها سناً وأوفر منها ذهناً وقالت لها يا أخيه إني لفي فكر عظيم وخطب جسيم قالت: وما ذاك قالت لها يا أخيه إني خرجت لانظر لهذا السبي فسمعت ناطقة من على ظهر الجمل فظننتها تفرغ من لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام واظنها تنسب إليه فإذا كان الأمر كذلك فهي والله مصيبة عظيمة حيث انساب علي بن أبي طالب عليه السلام تؤسر فقالت لها اختها لا يا أوخيه هذا الأمر لا يكون أبداً انساب علي بن أبي طالب عليه السلام مبجلين معظمين مكرمين محشومين لأجل أمير المؤمنين اصرفي عن قلبك هذا الطيش ولا تحدثي ظنك بهذا الحال فهذا من المحال فقلت لها يا أوخيه الأمر كذلك فإن لم تصدقيني فقومي معي كي نتحقق الخبر فقالت لها نعم وإني والله لأعرف ما لا تعرفين وأعلم ما لا تعلمين فقاما ومشيا إلى السبي فتقدمت الكبرى منهما إلى زينب (ع) الكبرى وساعدها القضى حتى انتهت إلى المحمل الذي عليه زينب (ع) ولزمت خطام الجمل ورفعت رأسها إلى زينب وقالت: السلام عليك يا زينب فلما سمعت زينب (ع) ذلك منها نطحت جبينها بمقدم المحمل حتى سال الدم من رأسها وقيل من تحت قناعها وقالت لها: من أنتي المسلمة عليّ في يوم تتفرج عليّ فيه الناس قالت: أنا امرأة من أهل الكوفة وفي نفسي سؤال أريد أن أسألك عنه فقالت زينب: عليها السلام عن أي شيء تسألين. فقالت: إني أسأل عنك وعن هؤلاء المسبيات والرؤوس المرفوعات على رؤوس الرماح من أي المدائن انتن ومن أي القبائل كنتن فقالت زينب عليها السلام نحن من المدينة فقالت الكوفية: المدائن كثرى يا مسبية فقالت: نحن من مدينة يثرب مدينة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقالت الجارية: إذاً عن هذا سؤالي يا مسبية هذا مطلبي ومرادي وحق ساكن المدينة هذا قصدي يا مسبية إني أسألك عن أهل بيت في المدينة كيف حاله قالت زينب عليها السلام: عن أي بيت تسألين قالت أسألك عن بيت العلوم والأحكام الذي إذا قصده الخائف لا يظام بيت العلم والعمل والنبوة والإمامة مهبط الوحي والتنزيل ومختلف الملائكة فبكت زينب عليه السلام بكاءً شديداً وقالت لها اتريدين بيت علي وفاطمة قالت: نعم قالت: عن من تسألين منهم قالت: أسألك عن الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وعن أخته زينب فخر المخدرات وفخر المصونات والمحجبات فزفرت زينب زفرة شديدة كادت روحها أن تخرج من جسدها وقالت: يا كوفية اتعرفي الإمام الحسين عليه السلام وأخته المخدرة المحجوبة

زينب قالت: نعم فقالت: وما سبب معرفتك لها قالت: لها أعلمي يا مسبية أنه اصابني في أيام صغري مرض، عظيم وعرضني أبي على كثير من الأطباء فلم يروا لي علاج فأشار الناس على أبي أن يحملني إلى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسأله أن يدعوا الله تعالى إليَّ لأنه صلى الله عليه وآله وسلم مسموع الدعاء عند ربه فحملني أبي إلى المدينة ودخل بي علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولي يومئذ من العمر ثلاث سنوات وقيل خمس سنوات لكني أذكر ذلك الوقت كأنه هذا اليوم فسلم أبي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له يا نبي الله أنت العليم بهذه الطفلة وبمرضها وما قصرت في علاجها ولم أجد ممن اجتهد في علاجها ولا احد عنده دواء لها ولا رأيت من الأطبه قليلاً من الشفا ولا عندهم علاجها والشفاء عند الله وعندك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فها أنا قد حملتها لحضرتك المباركة وأسألك أن تدعو الله في شفائها لأنك مجاب الدعوة عند ربك ولا يردك عما تريد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم علينا الدعاء ومن الله الإجابة فوضعني أبي بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا بصبي صغير السن صبيح الغرة بهي الشمائل قير الصورة طيب الرائحة فلما وقف بين يديه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا ولدي امسح على هذه الطفلة المريضة بيدك المباركة فإن الله تعالى يشافيها ببركتك فمد ذلك الصبي يده المباركة فكأني آراه الآن قد مسح على رأسي إلى قدمي فأحسست ببرد كفه الطاهرة على بدني وعوفيت من مرضي وشوفيت من وقتي وساعتي ببركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وببركة ذلك الصبي فمن ذلك الآن يا مسبية كنت اعرفه فبكت زينب عليها السلام وقالت يا كوفية هذا سبب معرفتك للحسين عليه السلام فما سبب معرفتك لإخته زينب فقالت لها الجارية: نعم إنه لما مسح عليّ وطبت من المرض رجع وأنا انظر إليه قد جلس إلى جانب صبية بهية غرا حورية نوراء مضية تشابهه في الخلقة والسن والصفة فتقدمت إليها وسألت أبي عن أسمها فسأل أبي رسول الله عنها فقال النبي: هي أخت الصبي وإسمها زينب (ع) ابنت علي فبكت زينب بكاء شديداً وقالت لها: إني أسألك الآن قالت الكوفية عن أي شيء تسألين فقالت زينب لما نادى النبي بذلك الصبي ما سماه باسم قالت: بلا سماه حين دعاه قالت: ما الذي سماه قالت: دعاه وناداه ولدي حسين ريحانتي حسين فلما سمعت زينب بذكر الحسين عليه السلام صاحت من صميم الفؤاد وا حسيناه وا اخاه وبكت وبكى لبكائها جميع الحرم والأطفال فلما أفاقت من بكائها قالت: لها يا كوفية إن كنتي تسألين عن الحسين عليه السلام فإرفعي رأسك وتأملي لهذا الرأس المرفوع رفعت الجارية رأسها ونظرت وإذا هي ترى رؤوس معليات على رؤوس الرماح

وبينهم رأس كأنه الشمس الصاحية تتشعشع انواره من غرة جبينه والرأس يتكلم على عسلة رمحه وهو يتلوا كتاب الله المجيد ويرتل آياته ترتيلا ويخطب بخطب كأنها من فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من فم علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ويذكر ما جرى عليه من المصائب بكربلا ليعرف الناس بنفسه والكلام يخرج من ذلك الرأس ويقول:

فوق الرمح يقرى ايقول أنا المسلوب أنا المجتول　　أنا الظامى أنا المحمول المسلوبة نساويني
أنا الظامى أنا العطشان أنا المذبوح أنا اللهفان　　أنا المرضوض في الميدان أنا المقطوعة ايديني
أنا العطشان أنا الظامى أنا المحروقة اخيامي　　أنا المرضوضة اعظامي أنا ابدمي امغسليني
أنا المنحور إلى نحره أنا المرضوض إلى صدره　　أنا المطروح بالغبرا أنا الما غمضوا عيني

قال فلما سمعت الجارية انكسر قلبها وجرت مدامعها وضربت على صدرها والتفتت لفخر المخدرات زينب (ع) منادية بالله عليك أما تعرفين هذا الرأس رأس من لقد فجعتني حالته وما سمعت برأس مثله يرتل القرآن ترتيلا وما سمعت بخطب مثل هذه الخطب الجليلة خبريني عنه أهذا رأس نبي أو وصي نبي؟ فيا له مصاب عظيم ورأس كريم اظهر الآيات والبراهين وما هي إلا عجايب وغرائب ومصايب ونوائب ما سمعنا بمثلها ولا رأينا إلا من هذا الرأس.

شفنا اعجوبة ما مثلها ابكل لرمان

هذا المشد في هذه السيرة وهي في رواية الكوفة إذا أردت تقرأ به وآخره تقول:

فبكت زينب بكاءً شديداً ونادت وا اخاه وا حسيناه وبكا لبكائها جميع الحرم والأطفال فلما افاقت زينب (ع) من بكائها التفتت إلى الجارية الكوفية قالت لها يا جارية إن كنتي تسألين عن الحسين عليه السلام فهذا رأسه أما رؤوس احبته على رأس السنان وجسده مع اجسادهم بأرض كربلا بغير غسل ولا كفن ولا صلاة عليهم ولا تشييع جنائزهم وهذا رأس العباس عليه السلام وهذا رأس القاسم عليه السلام ورأس الأكبر وصارت الوديعة تعدد رؤوسهم رأس بعد رأس والناس في ضجة عالية صراخ وعويل ينادون وا حسيناه ثم قالت: أيتها الجارية الكوفية فإن كنتي تسألين عن زينب اخت الحسين البهية الحورى والوديعة الغرا فأنظري إليَّ بين أهل الكوفة يتفرجون عليَّ يا جارية.

انعى

أنا زينب اليحجون عني　　صار البكى والنوح فني

سليت المصايب ما سلني امصيبة اخويه دوهنتني
اعمت اعيوني أو شيبتني وانحلت جسمي أو ذوبتني
أنا امخدرة والصون فني والناس كلها تحشمني
اتقبل اعتابي أو تخدمني ومدلله من صغر سني
بس راح اخويه أو سيبني رزايا الدهر يا ناس جتني
شناقول لو واحد سألني إني امدللة وحسين دللني
إذا الليل هود يأنسني يواري اعيون الناس عني
وإذا الصبح ابدا يفضحني الناس كلها تنظرني
ولا ادري ولي وين عني راح الولد عني أومحني
ابحريه أو أطفاله مرمرني بالغصب ما هو ابطيب مني
قالت لها سكتي بحاجيك انتي اللتي نسمع ابطاريك
والناس تتمنى اتوافيك يتشرفوا ايقبلوا اياديك
لملاك كانت خادمة ليك أو لبطال كلها من حواليك
يتشرفوا كلها ابمقاضيك واليوم ويش سوى الدهر بيك
جبتي ذليلة وين والييك اشوف الخلق تتفرج اعليك
نادت عليها ابصوت عالي لا تنشديني عن أحوالي
عمتني أني ذبحة ارجالي العمر والله ما حلالي
شفتهم على حر الرمال والروس في روس العوالي
أنا جيت في وسطة احجالي ما عين مخلوق ترى لي
من أيام صغرى في دلالي مصونة أو مشهور كمالي
أو لملوك ما نالوا منالي ما صار من أول أو تالي
ما حد بعد صارت مثالي ولا أبطال تشبه إلى ابطالي
واليوم في اعظم وبالي مذابيح يا حرمة ارجالي
وإني ذليلة ابغير والي متحيرة شصنع ابحالي
أو هالحرم تشده مني بالي أو ليتام كل واحد بكالي
كلمن لها في الحي والي وبي الضايعة رقوا الحالي
قالت لها سمعى هالمقال يزينب انحولتي ابهالحال

وين الخدر والصون ودلال	وين الأهل سبعين سردال
كلهم يعدوهم في النزال	يوم الملاقا كلهم ابطال
اشلون جيتي ما الك وال	عفية لقلبك قاسي أهوال
ضعنك مشى عزوتك شال	مصاريع متوسدين لرمّال
ما حد منهم ابد ينشال	ولا جاب اليهم أحد شيال
تركتي لهم زينب ابهالحال	أو جيتي ذليلة ويالطفال
بدال الخدر في اظهور لهزال	بدال الحلى حيتيني بغلال
اسيره أو مشدوده بالحبال	واللّه مصابك تيه البال
نادت ابهاخفي هالجواب	قلبي ميقدر كثر لعتبا
يكفيك حالي بين لجناب	رأسي من الأحزان شاب
أو قلبي من الآلام ذاب	أو جبدي فطرها افراق الحباب
أو متني من الأسواط عاب	كلما أسلى القلب من باب
اسده أو عليه تفتح ابواب	مدرى شعدلك أي لمصاب
امصيبة الناموا بالتراب	سبعين ضيغم كلهم انجاب
ظلوا على الغبرا بلا اثياب	ما حد إليهم مغتسل جاب
ولا جا فزع دحاي لبواب	ايواري جنايز آل الأطياب
والروس مرفوعة بالحراب	أم اذكر الك حرق لطناب
ودخول خيمتنا هالكلاب	بالأمس أنى الاربة احجاب
واليوم مسبية بالقتاب	ذات القلب مني ترى ذاب
لما وعت لطمت الهامة	اوراحت أو مدمعها بنسجامه
والقلب منها في اوامه	أو قابلت إلى روس النشامه
أو خاطبت رأس أبو اليتاما	قالت أله أو شبكت الهامه
يحسين يا سور الأياما	ألف الصلاة امن اللّه أو سلامه
اتخصك يبن داحي الرخامه	رأسك كما البدر ابتمامه
أو جسمك على حر الرغامه	مطروح ما جواله اعمامه
أو زينب أو ختها والأياما	فوق الهزل كلهم هياما
يريدوا ابهم بلدة الشامه	آه على نسل الإمامه

والرأس لمن سمعها دار	فوق الرمح يمنا من ايسار
والوجه منه يسطع انوار	يا مسايلة أعلم بالخبار
ابكلما جرى بهلي الهم أو صار	اجسادنا كلها بالوعار
ضحايا بلا اكفان أو بلا احفار	والحرم ركبوها الأكوار
هذا القضى من اللّه الجبار	كله لجل جملة الزوار
والشيعة الغرا الأخيار	هاللي ينصبوا النا الأدوار
ليل أو نهار ابكل لدوار	يجروا الدمع بالخد مدرار
اقسم ابحق جدي المختار	وبويه على حيدر الكرار
وأمي البتوله أم لطهار	وخويه الحسن مسموم لشرار
يوم الجزا ما يدخلوا النار	افكهم لونا اغريب لديار
قالت اله دسمع ندائي	يمظلوم يا عزي أو رجائي
أنت الذي مشفى لدائي	دنيا أو اخرى أنت دوائي
على ويش تذبح يا منائي	جسمك على حر الثرائي
أو رأسك كما بدر السماء	شفتك أو نحلني شجائي
على ويش ادماكم يسفكوها	واجسادكم ايعطلوها
بلا اكفان كلها هملوها	جنايز على الرمضى اتركوها
والروس برماح ارفعوها	مثل النجوم اتلاقفوها
هذي حرمكم سلبوها	فوق المطايا ركبوها
بليا امحامي سيروها	والناس كلها ينظروها
ابلدة الكوفة ادخلوها	حواسر أو يمها رأس أخوها
إذا من بكت ما يرحموها	بالسوط قاموا يضربوها
هذي الحراير ما حدا لها	امذبحه جملة اهلها
جنايز أو من دمها غسلها	والروس منهم تبرى الها
زينب اسيرة يا أهلها	ما ظنتي ترضوا ابذلها
بين العدا ضالع جملها	هذي اليتاما وين أهلها

ردادية

سؤال الجارية لزينب (ع)

يزينب وين حطيتي عزا حسين ابيته لو على اظهور البعارين
يزينب وين حطيتي عزاكم بس اذبح أو شالوكم عداكم
جتنا اعلوم تخبر عن بلاكم أو روحك خالصة من كثر لحنين
نصبتي اعزاك وينه يا حزينة على ظهر الجمل لو في المدينة
هالسفرة عليكم موش زينه يزينب ذوبتكم ذبحة احسين
سمعت الفاقدة تنصب عزاها أو تلتم الخلق كلها أحذاها
يمها ايوقفوا ايلطموا اوياها أو تنصب دور مع كل النساوين
وتحط فاتحة ويجوالها الناس اينصبوا دور ويلطموا على الرأس
أو زينب امنعوها النوح يا ناس يضربوها إذا صاحت على احسين
نصبت دورها زينب على كور تحن وحنينها فطر للصخور
اتنادي آه يابن امي المنحور قبلك جان يأخذ روحي البين
أو يابن امي ترى خولي ضربني ابكي اعليك ما يرضى مبغضني
أو من كثر الضرب ضلعي وجعني ما لي جلد يضربني ابسوطين
احبس دمعتي يا زجر مقدر فجعني اخليصي دامي المنحر
والنشاب في صدره امكسر أو رأس امقابلني ابرمح لردين
ما خلوني احط ليه عزيه ولاجا إلى خلف عليه
نصبت اعزاه على كور المطيه مخلوني احط اجنازة احسين
قلبي ذوبنه كربلا يا اشكثر قاسيت فيها من بلايا
فقد اخليصي أو كل الرزايا على حر الثرى كلهم مطاعين
بالله يا زجر خلني أبا نوح ولا بطل لحتى تطلع الروح
ابخلي الدمع لفراقه ايفوح فارقته بلا غسل أو تكفين
مخلوني اشويه اقعد حواليه اجيبن قطره أمية أو اسقيه
اغمضنه ومدن لا ايادية احط اعزاه واجرى دمعة العين
وقعة كربلا ذوبتني أو بالي تاه منها أو دوهنتني
أو يلي اعلى الصبايا الفارقتني عمتني وانحلتني ذبحة احسين

المجلس الحادي عشر

في رواية طوعة التي اجارت
مسلم بن عقيل وأخبرها بمجيء
الحسين حتى تلاقت بزينب مسبية بالكوفة

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله العظيم آمنا بالله الكريم.

إنه جاء في الكتب المعتبرة كما روى بالأسانيد والأخبار عن الثقات الأخيار أنه لما ساروا بآل الله وآل رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من كربلاء قاصدين بهم الكوفة لعبيد الله بن زياد (لع) فلم يزالوا سائرين بهم حتى وصلوا بهم الكوفة فأمر ابن زياد (لع) أن تنشر الأعلام والرايات وأن تسرج الخيل وتفتح الأبواب وتغلق الدكاكين وتضرب الدفوف والمزامر وأمر المنادي ينادي ألا من أراد أن يتفرج على هؤلاء الخوارج فليخرج يتفرج عليهم قال فلما نظرت زينب (ع) لم يبق من أهل الكوفة في ذلك اليوم رجل ولا امرأة ولا صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد إلا خرج يتفرج على بنات رسول الله فهناك لما رأتهم زينب قد سدوا الطرق والأمكنة من كثرتهم يتفرجون عليهم بكت زينب (ع) بكاء شديداً ونادت وا ذلتاه و غربتاه وا خجالتاه وا فضيحتاه وا ضيعتاه وا محنتاه وا كربتاه ثم إنها بكت ونادت بلسان حالها تقول:

جنكم يهل كوفان ما تدرون بينا — آل الرسول أو حيدر الكرار ابونا
تدرون بينا من حموله أو عزوة ومجاد — صبح أو مسى ما تنقطع عنا الوفاد
أو تتصدقون اعلى اليتاما ابفاضل الزاد — يا ليت فاعل هالفعل تقطع يمينه
بالأمس ابونا حيدر الكرار معروف — صاحب الغيرة أو بالكرم والجود موصوف
ولا ذبيه الخايف أيأمن من الخوف — والكون كله يستظى بغرة جبينه
ربي يتاماكم ورواملكم حماها — أو سكن ابونا جوعها أو روى ظماها

هـذا الـجـزا اتـسـلـبـون مـن زيـنـب رداهـا　　بـالأمـس بمـعـزه أو هـالـيـوم انـولـينا
بـس يـا هـل الـكـوفـة علـينا امـن الـشـمـاتـة　　أو نـزلـوا بـعـد هـالـرأس مـن عـالـي قـنـاتـه
فـرق الـرمـح ويـلاحـظ ابـعـينه بـنـاتـه　　والأيـتـام كـلـمـن دمعـتـه تـجـري ابـعـينه
والـلّـه يـهـل كـوفـان ذوبـتـوا افـؤادي　　هـذا عـلـينا حـرمـة جـدنـا الـهـادي
جسمي انتحل من غربتي أو جور الأعادي　　ابـلـيـا سـتـر والـنـاس تـتـفـرج عـلـينا
بـوجـوهـكـم صـدوا أويمـنـا لا اتـوقـفـون　　كلنـا بنـات المـصطفى غـضوا للعيون
خلوا الـحريم اعلى اليتاما احسين يبكون　　والـلّـه عـلـى الـشـبـان سـاعـة مـا بـكـينا

انعى

يـهـالـواقـفـين ابـعـرض لـدروب　　يمـال الـعـمـا مـيـلـوا عـلـى صـوب
انـكـان تـردوا بـعـد مـطـلـوب　　عـرايـا أو كـل وحـده ابـطـرك ثـوب
يـلـيـت الـذي بـالـجـف مـحـجـوب　　بـواحـسـين أبـونـا كـشـاف لـكـروب
ايـعـايـن بـنـاتـه ابـوسـط لـدروب　　ويـعـايـن لـرأس احـسـين مـنـصـوب
أو يـبـقـى ولـينا بـالـتـرب مـكـبـوب　　أو خـواتـه يـدوروا ابـهـا لـدروب

قال الراوي ثم إن زينب نظرت إلى امرأة وهي واقفة على باب دارها وهي تنظر إلى الرؤوس تارة وإلى السبايا تارة أخرى فقالت لها زينب (ع) ودموعها تجرى على خدودها يا أمة الله أما تستحين من الله تعالى تخرجين من منزلك وتتفرجين على بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبنات أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة (ع) ثم نادت:

نـادت أو دمـع الـعـين سـجـاب　　والـقـلـب بـالـنـيـران لـهـاب
يـالـواقـفـين اعـلـى لـبـواب　　خـافـوا مـن الـلّـه والـعـذاب
اتـطـلـعـوا نـسـوة بـلا اثـيـاب　　حـواسـر بـلا وإلـى ولا احـجـاب

قال ثم أمر اللعين ابن زياد أن يجعلوا السبايا والرؤوس على باب المسجد الأعظم حيث يقام السبي فيه قال فجعلوهم في ذلك الموضع وكان في الكوفة امرأة يقال لها طوعة وهي التي اجارت مسلم بن عقيل عليه السلام فلما سمعت بذكرهم خرجت من بيتها قاصدة إليهم وبيدها عصاة تتوكأ عليها لأنها عجوز كبيرة السن محدودبة الظهر فلما وصلت إليهم ونظرها زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلام بكا بكاءً شديداً وقال أما تستحون من الله تعالى يا أهل

الكوفة حتى عجايزكم خرجن يتفرجن علينا ونحن عيال الرسول وفينا أطفال ونساء ثواكل وهن بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم التفتت زينب (ع) لذلك المجتمع وهم وقوف يتفرجون ويصفقون الكفوف فرحاً وشماتة على بنات مكرم الضيوف فبكت الوديعة وأجابتهم تقول:

نحن المصونات من آل الرسول ألا | يا أهل كوفان رفقاً بالمصونات
نحن العفيفات من آل الرسول ألا | يا أهل كوفان رفقاً بالعفيفات
نحن الوديعات من آل الرسول ألا | يا أهل كوفان رفقاً بالوديعات

ثم قالت زينب (ع) يا أهل الكوفة الحاكم الله بيننا وبينكم يوم فصل القضا قال فلما سمعت طوعة كلام الوديعة زينب (ع) مع ابن أخيها علي بن الحسين زين العابدين قالت لهم: المعذرة إلى الله وإليكم إني ما لهذا اتيت وإنما أتيت لانفاذ وصية كانت عندي وفي رقبتي ثم ارجع إلى منزلي فلما سمع زين العابدين كلامها بكى وقال: ما عندك من الوصية يا عجوز وممن وإلى من فقالت طوعة هي الوصية من المغرور المخذول المقتول الغريب الوحيد المظلوم مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام لأبنته وعزيزته حميدة فإن كانت معكم فأرشدوني عليها فقال لها علي بن الحسين عليه السلام: وما هذه الوصية فقالت له: اعلم ايها الغلام المأسور أن مسلم بن عقيل عليه السلام لما غدروا به أهل الكوفة أقبل إليّ مستجيراً بي فأجرته في منزلي عن الأعداء فلما أصبح الله الصباح بلغ ابن زياد علمه بأنه عندي وفي منزلي أخبره بذلك ولدي الردي نسل الردي وابن الطيبة الصالحة لا رحمه الله وقد قتله مسلم وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار فلما علم به ابن زياد (لع) ارسل الخيل والرجال إليه وهو في داري فأقبلت الفرسان والأبطال فلما رآهم مسلم عليه السلام مقبلين إليه علم أنه مقتول لا محالة في ذلك اليوم فقال لي يا طوعه إني مقتول لا محالة ولكن أوصيك يا طوعة بعد أيام قلائل لا بد أن يردون عليكم بالكوفة سبايا ورؤوس وإليّ فيهم يتيمة لها من العمر أربع سنوات أو خمس سنوات فإذا رأيتيها قبليها نيابة عني لأني أقتل ولم انظر إليها ولا اجتمع بها وها أنا قد اتيت لانقاذ وصية مسلم بن عقيل عليه السلام قال: وكانت حميدة ابنة مسلم عليه السلام مندهشة ولكنها صبرت نفسها حين سمعت كلام علي بن الحسين عليه السلام ابن خالها يتكلم مع طوعة فلما سمعت بذكر وصية أبيها على طوعة وتقبيلها عوضاً عنه صرخت برفيع صوتها تقول من التي تريد يتيمة مسلم عليه السلام فأنا يتيمة مسلم فلقد ايتمني أبي عل صغر سني قال فلما سمعت طوعة كلام اليتيمة

اقبلت عليها وهي تحن وتأن جارية من العينين دموعها منحية من الأحزان ضلوعها وضمتها إلى صدرها وشبكت عليها بعشر اناملها وهي تقول يا يتيمة مسلم عظم الله لك الأجر احسن الله لك العزى في أبيك فلقد صار إلى روح الله وريحانه وجنته ورضوانه.

قال فلما سمعت تلك اليتيمة من طوعة ذلك الكلام بكت بكاءً شديداً ونادت وا ويلاه وا ابتاه وا مسلماه وا مصيبتاه وا عظم حزناه وا حسيناه وا قتيلاه وا ضيعتاه من بعدك يا أبي عبد الله وا غربتاه وا رجالاه ولسان حالها يقول:

نادت أو منها القلب محزون ... تبكي أو تجري ماي لعيون
مني أم الخدر يا بوي والصون ... ترضى علي يا نور لعيون
هادي الهدى بنت يسلبون ... كلمن لها غياب يلفون
ونا غائبي بالترب مدفون ... متى يا قطيع الرأس تلفون
قطت الرجا امن أهلي أو لظنون ... ما ظنتي الغياب لي ايجون
يا ياب مسلم رحت عني ... أو يتمني من صغر سني
بديار غربة تيهتني ... بيد الأعادي سبتني
يا ياب ما انته اللي دللتني ... ما ضيقت خلقي أو لاهنتني
على ويش يابويه عفتني ... يتيمة ذليلة اسود متني

قال ثم أن طوعة اقبلت على زينب (ع) وقالت لها يا سيدتي ومولاتي يا مسبية انتي من تكونين ومن هذا المغلل المقيد بالحديد الذي على صدره الجامعة والزنجيل في عنقه ولمن هذه الرؤوس المضيئة كالشموس الصاحية ولمن هذه السبايا الصغار والكبار كأنهن الأقمار على ظهور الجمال بلا غطا ولا وطا ولا ستر ولا قا على عجف هزل بلا محامي ولا كفيل ولا شفيق سوى هذا العليل ثم إنها جعلت تبكي وتقول:

نادت أو منها القلب محموس ... لمن هالسبايا امكشفه الروس
ووجوهها تزهى كالشموس ... ما بينهن طفلة عروس
ترى امصامكم ايشيب الروس ... دهركم امولي صار بنكوس

قال الراوي: فلما سمعت زينب (ع) كرم طوعة تزفرت زفرة عظيمة كادت روحها أن تخرج معها فقالت لها طوعة اجريتي مدامعي على خدودي واحنيتي على ظلوعي بسؤالك هذا

إن كنتي تسألين عنا فأنا زينب المخدرة المحجوبة إبنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهذه اختي أم كلثوم وهذه النسوة نساء أخواي الحسن والحسين عليهما السلام هذه رملة وهذه ليلى وهذه الرباب وهذه شاهزنان وهذه البنات بنات اخواي هذه سكينة عزيزة الحسين عليه السلام وهذه فاطمة وهذه عاتكة وهذه رقية وهذه صفية وهذا المقيد المغلل الذي تريه عليل مريض نحيل اسير ذليل الجامعة على صدره والسلاسل في عنقه والحبل بين كتفيه والقيد في رجليه والغل في يديه فهو حجة الله على عباده وآيته في بلاده علي بن الحسين زين العابدين ونحن كما ترين يا طوعة لقد:

صرنا بعد الخدور سليبات الستور   على حدب الظهور وحر الشمس صالينا

قال فلما سمعت طوعة من زينب الكبرى (ع) ذلك الكلام بكت بكاءً شديداً حتى غشي عليها فلما أفاقت من غشوتها قالت الله أكبر يا زينب بعد الخدور والستور والحجاب والبدور تكونين مسبية بين الناس يأتون بك إلى الكوفة هدية والكل يتفرج عليك يا زينب المشتكى إلى الله وإلى رسول الله (ص) وإلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يا زينب اين الرجل اين الأبطال اين الحجال اين الدلال اين الجلال والأسود الضراغم اين غلمان بني هاشم اين ليوث الغابات اين شيخ العشيرة ومشكاة الظهيرة أبي عبد الله الحسين ابن علي بن أبي طالب (ع) اين قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام ساقي عطاشا كربلا اين شبيه المصطفى علي بن الحسين الأكبر واين عريس بني هاشم بكربلاء القاسم بن الحسن عليه السلام اين محمد وعون ابناء عبد الله بن جعفر عليه السلام اين بقية آل أبي طالب عليه السلام فلما سمعت زينب منها هذا الكلام لطمت على رأسها ونادت وا اخاه وا حسيناه وا ذبيحاه وا ذلاه وا محنتاه وا كربتاه وا ضيعتاه ثم قالت زينب (ع): اسكتي يا طوعة فلقد هيجتي علي احزاناً بقلبي كانت ساكنة ونيراناً في فؤادي كامنة فإني خلفتهم كلهم على تلعات كربلاء جثثاً من غير رؤوس بلا غسل ولا كفن ولا صلاة عليهم ولا دفن تهب عليهم الصبا والدبور وتعقبهم العقبان والنسور رؤوسهم كما ترين على رؤوس الرماح تقطر مناحرهم دما وكل رأس علوي محاذي لمحمل علوية ثم انها جعلت تبكي وتخبرها بما جرى وتقول:

خليتهم وامشيت عنهم   ضحايا على التربان كلهم
مذابيح ودماهم غسلهم   مدري هلي وشصار عدهم
عشر ما دروا ابذبحة ولدهم   يا راكب الحرة اقصدهم

علـــى اقبـــورهـــم آجـــب انـــشــدهـــم   حـــطـــوا جـــنـــايـــز لـــو بـــعـــدهـــم
نـــادت اودمـــع الـــعـــيـن مـــنـــثـــور   تـبـكـي أو مـنـهـا الـقـلـب مـكـسـور
بـــعـــد الـــمـــعـــزة أوذيـــك لـــخـــدور   أو بـعـد الـدلال الـلـي بـالـقـصـور
مـــشـــا احـــســين بـــينا أو غـــلـــق الـــدور   دهـتـنـي مـصـايـب يـوم عـاشـور
ابـــعـــيني رأيـــت احـــســـين مـــعـــفـــور   فـي كـربـلاء ويّـا هـالـبـدور
رمـــيـــة أو مـــنـــه الـــصـــدر مـــكـــســور   والـرأس شـفـتـه ابـذابـل ايـنـور
وحـــنـــا ســـلـــيـــبـــات الـــســـتـــور   عـزيـزاً عـلـى بـونـا الـغـيـور

قال ثم إن طوعة نظرت إلى رأس الحسين عليه السلام ورأس قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام وهما في مقدم الرؤوس على أطراف الرماح ومناحرهم تجري دما عبيطاً على الرماح كأنهما البدور فارتعدت فرائص طوعة وجرت دموعها على خدودها وقالت يا سبحان الله أن هذين الرأسين كأنهما اخوان ولا أعلم بهما هما رأسان من ثم اقبلت على زينب ابنة أمير المؤمنين عليه السلام وهي باكية العين محترقة القلب محروقة الفؤاد وقالت لها يا زينب لقد أخبرتيني عن كلما سألتك فأخبريني يا زينب عن هذه المسألة فقالت لها زينب (ع) سلي عما تريدين بذلك فبكت طوعة لحال زينب (ع) وضيعتها وضيعة يتاماها ولهذه الرؤوس المنصوبة أمامها ونادت بها أسألك عن هذا الرأس الرفيع ونوره يخرج من غرة جبينه وهو يلوح على عسلة رمحه ولا سؤالي إليك شماتة عليك لا والله وإنما فجعني هذا الرأس فبكت زينب حين سمعت ما قالته طوعة وضربت رأسها بمقدم المحمل حتى سال الدم من جبينها ونادت وا أخاه وا ضيعتاه وا ذلاه وا فضيحتاه فبكى العدو لبكائها فلزمت طوعة عنان الجمل ونادت بها يا زينب خفي على نفسك من هذا البكى فإن كثر البكى يدعى القلب محزون وتعمى من كثرة العيون وعندي إليك سؤال وردي عليّ سؤالي ولا تظني سؤالي إليك شماتة عليك وبحق جدك وأبيك اخبريني وبطلي من نواعيك وارحمي نفسك وعيالك ونادت:

يـا نـايـحـة كـثـر الـبـواكـي تـعـمـى الـعـيـون   خـفـي عـلـى نـفـسـك يـحـرمـه لا اتموتـين
ضـربـت بـيـاديـهـا صـدرهـا والـدمـع سـال   نـسـوان مـيـلام الـذي اصـبـح ابـهـالـحـال
روس اخـوتـي بـرمـاح وأنـا ابـخـلـفـي احـبـال   فـي الـنـاس مـا حـرمـه فـجـعـهـا مـثـلـي الـبـين
يـوم الـزمـان اسـعـود وهـلـي عـن يمـيني   مـا ارتـاع قـلـبـي لا ولا هـلـت اعـيـونـي
أو مـن يـوم دهـري فـوق بـين أهـلـي أو بـيـني   لـو بـالـتـمـانـي قـلـت روحـي خـذهـا يـالـبـين

قالت يمصلوبة على ظهر الهجينة	هالقول لا اتقولي شماتة قايلينه
هالرأس هالمرفوع حرمه تعرفينه	يا حي محلا منظره دون المسلمين
آيات يقرأها ويرتلها ابترتيل	أو كلما قرأها صار دم المنحر ايسيل
أو كلما يتيمة انضربت أو مالت لها ايميل	هالرأس حالاته يحرمه تعمى العين
هلت مدامعها على خدها الحزينة	انتي غريبة أو قطع قلبج من ونينه
هالكيف أنا وياه في بطن ربينا	أو طول الدرب وياه دوبه ايجاذب أونين
واللّه يحرمه عميت اعيوني ولا انلام	رأسه اقبالي بالرمح منصوب قدام
أو كلما تمايل ضجت النسوة أوليتام	صاحت فجعتيني دخبروا انتون من وين
من وين انتم يا فتات الخدر والصون	من أي بلد والحسب والنسب جنتون
في بلدة الإسلام بين الخلق تسبون	والكل ايصيح ابكم خوارج مالكم دين
قالت يحرمه الدهر كله بالعكس صا	فاتبدل اسمنا بالخوارج فوق لكوار
جدنا رسول الله وبونا حامي الجار	هاللي ابسيفه شيد الإسلام والدين
وانكان يا حرمة اتريد واتعرفوني	زينب أنا أللي في زمنها يوصفوني
ما حد سمع صوتي ولا واللّه رأوني	واليوم ستري عن اعيون الناس ليدين
ما انسبت مثلي في الدهر أول أو تالي	دوله أو خلاني الدهر من غير والي
أو حصن الذي به نلتجي رأسه اقبالي	قلبي على احبابي ابسهمه شقه البين

انعى

أنا زينب اليحجون عني	صار البكى والنوح فني
إني المتمرمرة من صغر سني	سليت المصايب ما سلني
أنا شاقول لو واحد سألني	امد لله وأقول اخويه احسين دلني

اجابتها طوعة تبكي وتقول:

تبكي أو منها القلب شطرين	بنشدك يزينب لا تعتبين
امن البكى اشويه دبطلين	متعجبة من روس لثنين
بسما شفتهم هملت العين	قلبي عليهم راح نصفين
هالروس ذولا جنهم اخوين	ابوهم فرد والأم ثنتين
إن صدق ظني يا نساوين	عباس هذا والولي احسين

لـشـنـين مـنـهـم ذولا اخـويـن والـلّـه فـجـيـعـه ذبـحـة احـسـين
علـى احسين وا حـزنـي عـلـى احـسين

قال فلما سمعت زينب كلام طوعة بكت بكاء شديداً واشارت إلى طوعة تبكي وتقول:

زيـنـب بـكـت مـن قـلـب احـزيـن تـجـري الـمـدامـع فـوق خـديـن
والـقـلـب مـنـهـا صـار شـطـريـن يـطـوعـة صـحـيـح قـولـك صـدق زيـن
عـبـاس هـذا وذاك لـحـسـين جـينا وتـركـنـاهـم مـطـاعـين
جـنـايـز بـلا غـسـل أو تـكـفـين وحـنـا يـشـهـرونـا الـمـلاعـين
دشـوا ابـنـا كـل الـبـلاديـن مـشـينا أو خـلـينا الـسـلاطـين
مـذابـيـح يـا روحـي أو مـطـاعـين وأعـظـم مـصـاب الـيـعـمـي الـعـين
تـشـهـر بـنـا ابـكـل الـبـلاديـن حـريم بـلا والـي أو بـلا أمـعـين
أو كـل بـلـدة جـيناهـا يـحـسـين يـنـشـدوا لـمـن هـالـخـارجـيـين
ايـقـولـوا سـبـايـا الـخـارج احـسـين عـلـى احسين وا حـزنـي عـلـى احسين

قال فلما سمعت طوعة من زينب (ع) ذلك الكلام لطمت خدها وشقت جيبها وحثت التراب على رأسها ونادت برفيع صوتها وا إماماه وسيداه وا حسيناه وا مهجة قلب رسول الله صلى الله عليه آله وسلم قال فتصارخت الحرم والأطفال وضجوا في ضجة واحدة ونادوا وا حسيناه وا رجالاه وا ابطالاه وا عباساه وا اكبراه وا قاسماه قال الراوي فأقبلت نساء أهل الكوفة بمقانع وازر وملاحف وقلن لهن: تغطين بها يا بنات علي وفاطمة وجعلوا أهل الكوفة يتصدقون على أطفال الحسين وودايع رسول الله صلى الله عليه آله وسلم بفاضل زادهم تأتي المرأة الكوفية وعلى كلتا يديها طفلها وتجعل في يده شيئاً من التمر وشيئاً من الجوز والخبز وتقول له يا بني إذا وصلت إلى هذه المسبيات الجائعات ناولهن ما في يدك لنتصدق عليهن وتكون صدقة عن رأسك يا بني فيأتون فإذا وصلت المرأة الكوفية إلى سبايا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جعلوا يناولون اطفال الحسين ما في ايديهم من الطعام فتأخذه أطفال الحسين من شدة جوعهم ويجعلون الطعام في افواههم فالتفتت لهم أم كلثوم فتأتي مندهشة البال ودموعها جارية على خدودها منكسر قلبها لحال اطفالها وتحرك بأصبعها ما في افواه الأطفال وتنزعه من أفواههم وترمي به إلى الأرض وتأخذ ما في ايديهم وترمي به إلى الأرض وتلتفت لأهل الكوفة

وتقول: يا أهل الكوفة الصدقة علينا حرام نحن ودايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجالكم تقتل رجالنا ونسائكم تتصدق علينا وتبكينا شماتة علينا فصرخت وا ضيعتا وا ذلاه وأشارت إلى رأس الحسين شاكية حالها عنده تبكي وتقول:

يحسين ياللي ما حصل غسل ولا اكفان　　تدري علينا اشصار في بلدة الكوفان
لمن وصلنا بين مسلوبة أو مسلوب　　والرأس منك فوق رأس الرمح منصوب
مثل الرعيد الناس تتراكض بالدروب　　كلمن وصل عن معرفتنا ينشد انسان
وحنا بلا رديه أو بلا قنعة أو ملاحف　　واللي نحل جسمي أو خلا العمر عايف
واقفت حرمنا اتنوح في سوق الصيارف　　سوق الذي بيه الشرا تبتاع غلمان
كلمن يصافح صاحبه ويقول تعتاد　　هاليوم هذا عيد من ابرك الأعياد
واعظم امصيبة ادخولنا مجلس ابن ازياد　　اتمنيت عمري قبل عمرك يالأخو كان

قال ثم إن زينب (ع) لما رأت كثرة المتفرجين من نساء ورجال يتفرجون عليهم وهم في اذل الحال ذكرت عزها بالأمس في ذلك الصون والدلال والخدر والحجال ونظرت إلى ذلها اليوم بين الأنذال وسيما إذا نظرت هذه الحرم والأطفال بالجوع والعطش والسير والتعب والنصب والغربة والكربة وفقد الأحبة وشماتة الأعدا فنادت آه وا رجالاه وا دولتاه وا رجالاه وا ضيعتاه وبكت سلام الله عليها ولسان حالها يقول:

نادت أودمع العين بداد　　حنا الأمارة أو بيت امجاد
يخضع السينا حاضر أوباد　　ترضى يمن للشمس رداد
لمن نزلنا هدى لبلاد　　علينا العدا يتصدقوا ابزاد
محترق قلبي ويالفؤاد　　على فقدي السادة الأمجاد

قال الراوي فبينما زينب تبكي وتنشد كذلك وإذا هي بأمرأتين من أهل الكوفة قد اقبلتا يردن التفرج على بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحين وصلنا اليهن ونظرن إليهن بتلك الحالة الشنيعة تعجبن منهم غاية العجب قال فالتفتت واحدة منهن إلى أختها وقالت لها يا أخيه إن صدق ظني فإن هذه زينب ابنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهي تشير للوديعة زينب (ع) بيدها قال فلما رأتها أُختها وسمعت منها كلامها قالت لها: صه فض الله فاك واجهد بلاك زينب إبنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام رفيعة الشأن جليلة القدر أنّي لها وهذه الحالة الشنيعة وعندها شيخ العشيرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأخوته سيما

البطل الصنديد أبا الفضل العباس عليه السلام وصاحب الغيرة والحمية والمروءة أوب النوماس وعندها الشباب الذي لا نظير له شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الأكبر وعندها نحلة المسموم القاسم ابن الحسن الذي لا يوجد له مثيل وعندها شبان بني هاشم وأغلمة بني عبد المطلب عليه السلام فرسان الهيجا وليوث الوغا زاكين النسب وفرسان العرب فقالت لها اختها إن لم تصدق قولي فأسأليها فتقدمت تلك المرأة الكوفية إلى زينب العلوية ولزمت زمام ناقتها ورفعت رأسها إليها تسألها عن إسمها وبلدتها وقبيلتها وتقول:

يالـلـي عـلـى كـور الـمـطـيـة أبـا سـايـلـك ردي عـلـيـه
الأنـوار مـن وجـهـك مـضـيـة انـتـي جـنـك هـاشـمـيـة
نـادت او دمـعـتـهـا جـريـة سـكـتـي مـيـرضـا ابـن الـدعـيـة
تـسـمـين زيـنـب هـاشـمـيـة بـسـمـا تـزلـت الـغـاضـريـة
اسـمـي تـبـدل خـارجـيـة يـا عـيـشـة الـقـشـري عـلـيـه
بـهـالـنـاس روحـوا لا تـجـونـي روحـوا ابـفـرحـتـكـم لا تـجـونـي
أنـا امـخـدرة لا تـفـضـحـونـي أو يـلاه لـو أهـلـي يـجـونـي
ايـشـوفـوا الـعـدا جـي سـلـبـونـي عـلـى افـراقـهـم عـمـيـت اعـيـونـي
اشـبـيـدي عـلـى أهـلـي ضـيـعـونـي عـزوا الـمـقـابـر وارخـصـونـي
حـتـى الـمـجـالـس ادخـلـونـي يـهـل الـمـديـنـة مـا تـجـونـي
امـن ايـدي الأعـادي اتـخـلـصـونـي إنـي الـغـالـيـة أو أهـلـي نـسـونـي
نـادت أو مـنـهـا هـمـلـت الـعـين تـجـري الـمـدامـع فـوق خـديـن
أو تـصـفـق عـلـى الـيـسـرى بـلـيـمـين بـسـمـا لـفـينا أعـلـى الـبـعـاريـن
مـن اخـدوركـم جـيـتـوا امـسـرعـين تـنـشـدون عـنـا عـاد مـن ويـن
حـنـا الأمـارة والـسـلاطـين احـنـا نـسـل طـه أو يـس
صـرنـا خـدم وانـتـوا مـعـالـين أنـا ويـن وركـوب الـجـمـل ويـن
أنـا ويـن والـشـامـات أنـا ويـن أنـا ويـن ودخـول الـدواويـن
أنـا الـغـالـيـة ورخـصـنـي احـسـين عـلـى احـسـين وا حـزنـي عـلـى احـسـين

دخلنا في الردادية

رأس احسين يمحبين بالرمح تستطع وجنته فرحت حين لمجحدين بالرمح لمن شافته

ارجال اونسا الكوفة لفت لمجحدين يتفرجوا من شافوا أيتام احسين
كلمن أيقول الصاحبة هاي امنين قله شوف بين اصفوف زينب ترى ذي اعزيزته
هاي اللي جان من قبل ملها حس واللي حوالي الخدر دوم الفرس
قوموا اوشوفوها على ظهور الحلس أبليا أخمار فوق أكوار جتنا كبدها امفتته
هاي اللي ان الها اكفيل العباس جتكم ذليله حايره أمنكسه الرأس
في وسطة الكوفة تشوف الها الناس بعد الصون فوق اضعون اوعزها يوسفنه خلته
هاي اللي جانت بالأمس محجوبه جتكم على ظهر الجمل مجلوبه
شوفوا لها بين النسا مسلوبه بالكوفة ملهوفة أوياها يتاما امشتته
هاي اللي جانت بالخدر موصوفة واللي انضرب بيها المثل بالكوفة
أبزمن بوها ليت ايجي ألحاها ايشوفه ما الها ارجال بين انذال يمها عليل أبذلته
اوبس عاينت طوعه ودايع لحسين صفحت بياديها اوجرى دمع العين
اونادت يزينب وين عنك الظفرين لج يلفون ويشوفون عز أقيوده بهضته
يا ليت أهلك يحضرو إليك اليوم ايشوفو الحالك واليتاما عد قوم
قالت يطوعه امزملين ابلدموم فوق تراب ما حد جاب ليهم نعش اوشالته
بسج يطوعه آه لا أتسألنيي قلبي انفطر أعموا مني أعيوني
ذبحوا هلي اوبيتامهم يبلوني ظل احسين مرمى اطعين وإني أباري عيلته

كمل المجلس الحادي عشر ويتلوه

المجلس الثاني عشر

في رواية خطب ودايع الرسول في مجلس
عبيد الله ابن زياد (لع) وبعض
مما جرى عليهن

الرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله العلي العظيم.

أنه جاء في الكتب المعتبرة والأسانيد المشتهرة فيما جرى على أهل البيت (ع) بعد قتل رجالهم وحرق رحالهم حتى إلى الكوفة جاءوا بهم كما في كتاب المنتخب وفي كتاب الأسرار وبعض من المقاتل الحسينية قالوا أهل السير لما جئن سبايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورؤوس أولاده إلى الكوفة الرؤوس على رؤوس الرماح والنساء والأطفال على ظهور الجمال صاروا أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والجوز والخبز فصاحت بهم أم كلثوم يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض وقال الراوي وكل ذلك والناس يبكون على ما أصابهم فأخرجت زينب (ع) رأسها من المحمل وقالت صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نسائكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضا فبينما هي تخاطبهم وإذا بضجة قد ارتفعت وإذا هم أقبلوا بالرؤوس يتقدمهم رأس الحسين عليه السلام ولحيته كسواد السبج قد اتصل بها الخضاب ووجهه دائرة قمر طالع والريح تلعب بها يميناً وشمالاً فالتفتت زينب (ع) فرأت رأس أخيها الحسين فنطحت جنبيها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وأومت بحرقة قلبها وجعلت تقول:

حزني مدا الأيام يزداد ... إذا شفت رأسك يبو السجاد
ما زلت قدام الخلق لك عاد ... سيد اوعالم للخلق هاد
أولو صار رأسك فوق مياد ... قدام السك دوم تعداد
إليك الفخر كعبة الوفاد ... نورك كمثل البدر وقاد

أبـيـد خـلـوك فـي مـجـلـس ابـن زيـاد	يـودي الـفـوارس يـوم لـطـراد
ابـعـيـد الـبـلا جـسـمـك بـالـوهـاد	بـلا رأس مـرمـي مـالـك أوسـاد
ولا لـك لـحـد مـا بـين لـلـحـاد	ولا جـوا الـك الـسـادة الأمـجـاد
يـواروك لا تـبـقـى بـالـوهـاد	أتـعـتـب عـلـى أهـل الـكـرم لـحـيـاد
حـرمـكـم مـشـن مـا بـين لـوغـاد	حـواسـر مـعـاهـم زيـن لـعـبـاد
أسـيـر اومـغـلـول ابـأقـيـاد	زاد الـحـزن يـا حـسـرتـي زاد
الله اولـحـد يـبـو الـسـجـاد	أنـتـه رمـيـه والـنـسا ابمـجـلـس ابـن زيـاد

يـتـفـرجـوا أعـلـيـهـا الأوغـاد

وأما في خطبة الوديعة زينب (ع) أبمجلس الكوفة كما جاء في كتاب اللهوف قال بشير بن خزيم الأسدي ونظرت إلى زينب إبنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذ ولم أرى خفرة والله انطق منها كأنها تفرغ من لسان أبيها أمير المؤمنين علي عليه السلام وقد أومت إلى الناس أن اسكتوا فارتعدت الأنفاس وسكنت الأرجاس ثم قالت: الحمد لله والصلاة على جدي محمد بن عبد الله وآله السادة الأخيار أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الغدر والمكر والختل أتبكون؟ فلا رقت الدمعة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة إنكاثاً تتخذون إيمانكم دخلاً بينكم إلا وهل فيكم إلا الصلف النطف والصدر الشنف وملق الأما وغمز الأعداء؟ أو كرعا على دمنة أو كفضة على ملحودة ألاساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون وتنوحون؟ أي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترخصوها بغسل بعدها أبداً وأنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجتكم ومدرة سنتكم ألا ساء ما تزرون وبعداً لكم وسحقاً فلقد خاب السعي وتبت الأيدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم يا أهل الكوفة أتدرون أي كبد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فريتم وأي دم له سفكتم وأي كريم له أبرزتم وأي حرمة له انتهكتم فلقد جئتم بها صلقاً عنقا فقما خرقاً شوهاً كطلاع الأرض وملأ السماء أفعجبتم أن قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا يحفره البداه ولا يخاف فوت الثأر وأن ربكم لبلمرصاد، قال الراوي: فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون وقد وضعوا أيديهم في أفواههم ورأيت

شيخاً إلى جنبي واقفاً وهو يبكي حتى اخضلت لحيته بالدموع وهو يقول: بأبي أنتم وأمي كهولكم خير الكهول وشبانكم خير الشبان ونسائكم خير النساء لا يخزى ولا يبزى، قال: ثم خطبت أم كلثوم (ع) في ذلك اليوم وراء كلتها رافعة صوتها بالبكى وقالت: يا أهل الكوفة سؤة لكم ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وأنهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نسائه وبكيتموه فتباً لكم وسحقاً ويلكم أتدرون أي دواه دهيتم وأي وزر على ظهوركم حملتم وأي دماء سفكتموها وأي كريمة أصبتموها وأي صبية سلبتموها وأي أموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزعت الرحمة من قلوبكم إلا أن حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون، قال الراوي: فضج الناس بالبكى والنحيب والنوح والصراخ ونشرن النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن ولطمن خدودهن ودعين بالويل والثبور وعظائم الأمور فلم يرى أكثر من باك وباكية في ذلك اليوم ولا أمرّ على المسلمين منه وتبكي من قلب حزين تخاطبهم وتقول:

يا أهل الكوفة أشلون بينا   فعلتوا عليكم واشجنينا
أتعرفونا أمن أهل المدينة   جدنا رسول الله أو نبينا
اوحيدر على الطاهر أبينا   وأمنا البتولة والأمينة
والحسن ويا احسين أخونا   يا هل الغدر خنتوا نبينا
كتبتوا لنا اوبس يوم جينا   دارت دوايركم علينا
ذبحتون عزنا مع ولينا   لحسين اوأخوانه اوبنينه
وأصحابه اللي ناصرينه   تركتون أجساد رهينة
والروس قدام الضعينه   اوهالراس هاللي شايلينه
خطر مراير نا علينا   فالحاكم الله بعد حينه
يا هل الكوفة يالمعادين   أتعدون أنفسكم أمسلمين
صيام إلى الباري أمصلين   وانتوا ابفعلكم كافرين
كتبتوا كتب يا ظالمين   لخويه السبط نسل الميامين
أقدم ترى احنا لك أمطيعين   أنت إيمامنا وحنا الموالين
جسما أتيناكم أمسرعين   إليكم اودعواكم أمبلين
جرتوا اوغدرتوا بنافردحين   ذبحتون لينا احدى أو سبعين
صفوة العالم عصبة الدين   ظلوا على حر الميادين

ضـحـايـا بـلا غـسـل اوتـكـفـين وحـسـين لا رأس ولا أيـديـن
اوعـبـاس مـشـلـه بـالأرضـين ولا اكـتـفـيـتـوا يـا مـلـحـدين
عـن سـبـيـكـم هـذي الـخـواتـين أتـسـيـرونـهـم فـوق الـبـعـارين
حـواسـر بـلا نـاصـر ولا امـعـين مـن بـعـد قـوم الـهـاشـمـيـين
اتـرافـج إلـى ارجـاس الـمـضـلـين عـلـى احسين واحـزنـي عـلـى احسين

قال الراوي وخطبت فاطمة الصغرى بعد أن وردت من كربلا فقالت: الحمد لله عدد الرمل والحصا وزنة العرش إلى الثرى أحمده واؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن أولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث اللهم إني أعوذ بك أن أفتري عليك الكذب أو أن أقول عليك خلاف ما أنزلت عليه من أحد العهود لوصية علي بن أبي طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة برؤوسهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه صنما في حياته ولا بعد مماته حتى قبضته إليك محمود النقيبه طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك اللهم لومة لائم ولا عذل عاذل هديته اللهم للإسلام صغيراً وحمدت مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك حتى قبضته إليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها راغباً في الآخرة مجاهداً في سبيلك رضيته فاخترته فهديته إلى صراط مستقيم أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء فإنّا أهل بيت ابتلانا الله بكم وبتلاكم بنا فجعل بلائنا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاءَ فهمه وحكمته وحجته على الأرض في بلاده ولعباده أكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم على كثير ممن خلق تفضيلا بينا لكم وكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا وأموالنا نهباً كأننا أولاد ترك أو كابل كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطر ، ن دمائِنا أهل البيت (ع) لحقد متقدم قرّت لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء على الله ومكرتم والله خير الماكرين فلا تدعوا أنفسكم إلى الجذل بما صبتم من دمائنا ونالت أيديكم من أموالنا فإن ما أصابنا من المصاب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسيرا لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكان قد حل بكم وتوارت من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم كأس بعض ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ألا لعنة الله على الظالمين ويلكم أتدرون أية يد طاعنتنا منكم وأية نفس نزعت إلى قتالنا أم بأية رجل مشيتم إلينا تبغون محاربتنا والله قست قلوبكم

وغلظت أكبادكم وطبع على أفئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان وأملا لكم وجعل على أبصارهم غشاوة فأنتم لا تهتدون فتباً لكم يا أهل الكوفة أي تراث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلكم وذحول له لديكم بما عندتم بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدي وبنيه وعترته الطاهرين الأخيار فافتخر بذلك مفتخراً وقال: نحنا قتلنا علياً وبني علي بسيوف هندية ورماح خطية وسبينا نسائكم سبي الترك ونطحناكم فأي نطاح بفيك الكثك أقول والأثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم الله وأذهب الله عنهم الرجس فاكظم وقع كما اقعا أبوك فإنما لكل امرىء ما قدمت يداه وما أكتسب احسدتمونا ويلاً لكم بما فضلنا الله تعالى فما ذنبنا إن جاش دهر بجورنا وبحرك ساج ما يوارى الدعا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور قال: فارتفعت الأصوات بالبكى والنحيب فقالوا: حسبك يا بنت الطيبين فقد أحرقتي قلوبنا وأنضحتي نحورنا وأضرمتي أجوافنا فسكتت والناس يموجون كأنهم في المحشر ويضجون كأنهم في الموقف أو في المحشر والكل يقول ورب الراقصات هلكنا وخسرنا وما ربحنا وكسرنا وما نجحنا فبكت زينب (ع) بكاءً شديداً ولسان الحال عنها يقول:

يـا أهـل الـغـدر شـلـكـم تـنـوحـون   عـلـينا ومـا كـنـتـم تـراعـون
قـرابـة رسـول الله تـفـهـمـون   وبـونـا الـبـطـل هـزاز لـحـصـون
حـيـدر عـلـى اوكـلـكـم تـشـوفـون   اسـمـه اورسـمـه مـا تـنـكـرون
وأمـنـا الـبـتـولـة انـتـون تـدرون   والـحـسـن خـونـا هـم تـخـبـرون
وحـسـين والـينا اوذبـحـتـون   جـسـمـه عـلـى الـرمـضـا تـركـتـون
ثـلاثـا عـلـى الـرمـضـى هـجـرتـون   ويـش جـرمـتـه ظـل مـا تـدفـنـون
يمـه أهـل بـيـتـه يـونـون   والـروس فـوق ارمـاح شـلـتـون
اوراس الأخـو ابـرمـحـه رفـعـتـون   والـحـرم فـوق الـهـزل يـلـعـون
مـن كـربـلا لـلـشـام جـبـتـون   بـعـد الـخـدر والـلـي يـحـجـبـون
سـبـايـا عـلـى الـهـزل يـصـيـحـون   ويـن الأهـل لـيـه يـشـوفـون
مـن هـالأسـر لـينا يـفـكـون   اظـنـون أهـلـي يـلـفـوا اظـنـون
تـبـكـي يـهـل الـغـدر هـالـيـوم   كـلـه كـذب يـا عـصـبـة الـشـوم
قـتـلـتـوا رجـاجـيـلـي لـقـروم   سـبـعـين والـكـل صـار مـعـلـوم
تـركـتـونـهـم فـي حـر لـسـمـوم   ضـحـايـا اوغـسـلـهـم فـيـض لـدمـوم

أو نسوانهم ما بين هالقوم | سبايا كمثل الترك والروم
اوزينب اتنادي ابقلب مالوم | والدمع فوق الخد مسجوم
تنظر لراس احسين مزموم | فوق الرمح والقلب مهموم
اتنادي ابختها أم كلثوم | يا بنت علي حيدر الجيدوم
صبري اومنك الصبر ملزوم | على اللي تشوفينه بعدوم
فات الفرض ما ينفع اللوم | نادي على المرتضى ايقوم
نادي على حيدر يجينا | ينهض اويلفي عجل لينا
اويفزع اشيوخ المدينة | بالعزوة اويقبل علينا
اول يواري إلى ولينا | مع عزوته والتابعينا
اوتالي يرد الطلب لينا | يفكنا اويرد ابنا المدينة
لا تشمت العدوان بينا | ترى وليه يرد العدوان شينه
اتنادي اودمع العين سكاب | ما لي عتب يا داحي الباب
على كل أحد والله يا باب | ما ايفيد عتبي على اجناب
العتب كله يبو الأطياب | يمك اوأنته فصل لخطاب
تدري بحالتنا اولمصاب | دهتنا مصايب ما لها احساب
اهلنا على حر التراب | ما بين شيخ اوكهل أو شاب
قضوا نحبهم في يوم الحراب | بلا غسل ما ليهم اثياب
ما حدا من أهلي للغسل جاب | والروس منهم فوق لحراب
وحنا سبونا قوم الكلاب | من بعد ما حرقوا الأطياب
سبونا اوركبونا الأقتاب | حواسر بلا خدر ولا احجاب
قلبي من الأحزان ذاب | اوراسي من الأشجان شاب
اوجبدي فطرها افراق الحباب | كلما اسلى القلب من باب
اسده اوعليه تفتح ابواب | يا ما امرا فراق لحباب
اويلي على السادة الأنجاب | راحوا اوصرنا بشد تنحاب
متني عليّ امن الضرب عاب | خاب الرجى يا عزوتي خاب

دخلنا في الردادية

دشت الكوفه الوديعه حاسرة ملها كفيل والحرم معها ايتباكوا امسلبه ويا العليل
اوراس عزها احسين معها فوق عسال يلوح والعدا طلعت امعيده والنسا كلها تنوح
والعليلي ايسيل دمعه فوق وجناته سفوح من نظر كوفان كلها امعيده لجل القتيل
والدعي ابن ازياد آمر بالفرح ينصب العيد يوم دشوا بالودايع صفوة براحة الايد
والعليل امسى امقيد يشتكي ثقل الحديد محترق قلبه نحيل الجسم وجعان اوعليل
واطلعت كوفان كلها خاضبه منها الكفوف ناس تتفرج عليها اوناس تضرب بالدفوف
ليت صنديد الحرايب بو الحسن يشوف بين لجناب الوديعة امسلبه ملها كفيل
واعظم امذله المدامع من بني هاشم جرت يوم زينب بالكسيرة مجلس الطاغي ادخلت
شتم بوها اوراس عزها احسين حطه بالطشت كسر اضراسه ابقضيبه وآمر ابقتل العليل

كمل المجلس الثاني عشر ويتلوه

المجلس الثالث عشر

في شنايع عبيد الله بن زياد (لع) برأس
الحسين (ع) وشتمه لودايع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إنا لله وإنا إليه راجعون وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله العظيم.

في كتاب اللهوف في شنايع عبيد الله بن زياد (لع) وتجبره كما حكت عنه التواريخ قالوا: أن ابن زياد (لع) جلس في قصر الإمارة وأذن للناس إذناً عاماً وأدخل نساء الحسين وصبيانه إليه وجيىء برأس الحسين عليه السلام روحي له الفدا فوضع بين يديه في طشت وإماماه واحسيناه.

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة كان عالماً من علماء السنة قال: ولما جيىء برأس الحسين عليه السلام إلى دار ابن زياد (لع) سالت حيطانها دماً فرق له المحب والعدو حتى قالت مرجانة أم عبيد الله ابن زياد (لع) لابنها: يا خبيث قتلت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لا ترى الجنة أبداً وقيل في بعض السير أن اللعين لما حمل رأس الحسين عليه السلام على يديه وجعل ينظر إليه فارتعدت فرائصه ويداه فوضع الرأس على فخذه فقطرت قطرة من الدم من نحره الشريف على ثوبه فخرقته حتى إذا وصلت إلى فخذه فجرحته وصار جرحاً منكراً فكلما عالجه فلم يتعالج بل ازداد نتناً وعفونة ولم يزل يحمل معه المسك لإخفاء تلك العفونة حتى هلك لا رحمه الله وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار، وفي بعض الأخبار أن عبيد الله بن زياد (لع) استخرج المختار من حبسه وكان محبوساً لأنه لما قتل مسلم بن عقيل عليه السلام وهاني بن عروة (رضى) وبعث برأسيهما إلى يزيد بن معاوية لعنهم الله جميعاً كتب الطاغي يزيد إلى ابن زياد (لع) كتاباً يشكره في ذلك وكتب له أنه بلغني أن حسيناً قد بلغني عنه أنه توجه إلى العراق فوضع المراصيد له وضيق عليه المسالك وجيش عليه الجيوش واقتله ومن معه

وعجل إليّ برؤوسهم ومحرمه إلى أن قال واقتل على الظنة والتهمة فلما وصل الكتاب إلى ابن زياد (لع) قتل من قتل وحبس من حبس وكان ممن حبس جماعة من الشيعة المخلصين منهم المختار ابن أبي عبيدة الثقفي وكان من أعاظم الشيعة وبقي المختار في السجن حتى جيىء برأس الحسين عليه السلام فوضع الرأس بين يديه فغطاه بمنديل واستخرج المختار من الحبس وأجلسه في المجلس وأقبل يستهزيء عليه فقال المختار: أتستهزيء عليّ وقد قرب الله فرجي؟ فقال ابن زياد (لع):من أين يأتيك الفرج يا مختار فقال: بلغني أن سيدي ومولاي أبي عبد الله الحسين عليه السلام قد توجه نحو العراق فلا بد أن يكون خلاصي على يديه فقال ابن زياد (لع): خاب ظنك ورجائك يا مختار إنا قتلنا الحسين عليه السلام فقال المختار: صه يا ابن زياد (لع) فض الله فاك وأجهد بلاك ومن يقدر على قتل سيدي ومولاي الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فقال ابن زياد (لع): انظر هذا رأس الحسين عليه السلام ثم رفع المنديل وإذا بالرأس الشريف في طشت من الذهب فلما نظر المختار إلى الرأس الشريف جعل يلطم على رأسه وينادي: واسيداه وامظلوماه واقتيلاه واحسيناه فهناك ضجت الحرم والأطفال ضجة واحدة وصاحوا صيحة مزعجة وإماماه واحسيناه واكافلاه.

احسين بعدك لا هنى عيش — ولا لذت مشارب
الجسم منك على الثرى — والخد متعفر بالترايب
ها نحن بعدك يا غريب — الدار امسينا غرايب
وعلى الشدايد يا شهيد — الطف شدينا العصايب
ما أوحش الدنيا بعدك — وقد نعبت بفرقتك النواعب

* * *

يسبط النبي أحمد الهادي — يضنوة على مردي الأعادي
امدلل الزهرا يا سنادي — شقيق الحسن غاية مرادي
جسمك رمية بالوهادي — مطروح وترضه العوادي
أو رأسك يشهروه الأعادي — ابعيد البلا أبروس الصعادي
وحريمك مظلل ليها امفادي — ذوبت يا خويه فؤادي
من هالبلا اضعف جلادي — جندوب أنا أبأهلي أنادي

تـعـالـوا إلـى يـالـحـيـادي   يـوم الـمـلاقـا انـتـم مـرادي
تـعـالـوا أو فـكـوا إلـى اقـيـادي   سـرعـة دردونـي ابـلادي
يـحـسـين يـا شـيـخ الـعـشـيـرة   يـا مـن إلـى الـجـنـة مـصـيـره
يـا طـلـعـة الـشـمـس الـمـنـيـرة   ابـعـيـد الـبـلا تـبـقـى ابـهـجـيـره
جـسـمـك بـقـي ابـحـر الـظـهـيـرة   مـا حـد لـفـا يـمـه ابـسـريـره
والـرأس اسـنـان يـديـره   فـوق الـرمـح يـاهـل الـغـيـرة
قـاسـيـت احـوال مـريـرة   مـن هـالـعـدا عـصـبـة شـريـرة
بـعـد الـخـدر وإنـي خـفـيـرة   اتـحـول زمـانـي أو صـار غـيـره
بـعـد الـمـعـزة فـي كـسـيـره   مـن بـعـد خـدري إلا اسـيـره
والـرأس هـالـمـا مـن نـظـيـره   فـي طـشـت يـدمـي دم هـديـره

قال المفيد عليه الرحمة: فوضع رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد (لع) فجعل اللعين ينظر إليه ويتبسم اقول عميت عين تضحك عند هذا الرأس الذي ابكى عيون النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكافة المؤمنين كل يبكي ويلطم لهذا المصاب إلى يوم الدين ينادي: وا حسين وا حسين:

لا غـرو إن قـتـل الـحـسـين فـشـيـخـه   قـد كـان خـيـر مـن حـسـين واكـرمـا
فـلا تـفـرحـوا يـا آل كـوفـان بـالـذي   اصـيـب حـسـينا كـان ذلـك اعـظـمـا
قـتـيـلا بـشـاطـىء الـنـهـر روحـي فـدائـه   جـزاء الـذي ارداه نـار جـهـنـمـا

قال وفي بعض المقاتل جعل ابن زياد (لع) يستهزي برأس الحسين عليه السلام ويقول ما أسرع إليك الشيب يا حسين لقد كنت حسن المضحك يا حسين ومع ذلك بيده قضيب يضرب به ثناياه وتارة يضرب انف الحسين واخرى يضرب به عينيه وتارة يطعنه في فمه واخرى يضرب به ثناياه.

قال حميد ابن مسلم (لع) ورأيته ينكث بقضيبه ثنايا الحسين عليه السلام أو بين ثنيتيه ساعة وهو يقول يوم بيوم بدر فكان إلى جانبه زيد ابن ارقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذين الشفتين ما لا أحصيها في تقبيله لهما ثم انتحب باكياً فقال له ابن زياد

(لع): ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله لنا لولا انك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم من بين يديه وصار إلى منزله وهو رافع صوته يبكي ويقول: ملك عبد حراً فاتخذهم تلذاً انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة (ع) وأمّرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ويستعبد أشراركم رضيتم بالذل ولقد قال زيد بن أرقم ألا أحدثك بما هو اغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقعد حسناً على فخذه اليمنى واقعد حسيناً على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كل منها وقال: اللهم إني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعتك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال انس بن مالك: شهدت عبيد الله ابن زياد (لع) وهو ينكث بقضيب على اسنان الحسين عليه السلام ويقول: إنه كان حسن الثغر أم والله لأسوأنك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه:

اتضربها شلت يمينك انها وجوه لوجه الله طال سجودها

قال: فلما نظرت الرباب إبنة امرء القيس زوجة الحسين عليه السلام إلى رأس عزها أبي عبد الله الحسين عليه السلام يضرب بالقضيب اخذت الرأس وقبلته ووضعته في حجرها وجعلت تضرب على صدرها تبكي وتقول:

وا حسيناه لا نسيت حسيناً اقصدته اسنة الأعداء
غادروه بكربلاء صريعاً لا سقا الله جانبي كربلاء

لإنها تذكر جثته المطروحة بالرمض وتكثر بكائها وضجيجها وتضرب صدرها وتجري دموعها وتنادي: وا عزاه وا حسيناه وا اشارت إلى رأسه الكريم تخاطبه وتعاتبه كما خاطبت جسده تقول:

ضجت رباب أو نشرت منها الذوايب أو صاحت رضيت انروح في الأمة غريب
للمعركة فريت عندك مالي اشعور حسرى الوجه والنار مضرومة في لخدور
وخبرك حريمك فرهدوها وسط البرور تصرخ وبينا احسين عناوين غايب
وادري عليك امجيد يخليفة الهادي شي حواسر سترنا راح الأيادي
ما ظنتي ترضى الرابج للأعادي ماجنا للأخدار يا عزنا ربايب
هذي تحن وتصبح يا عزنا تحول أو هذي تصيح الخدر بالذلة تبدل

أو هذي تصيح الروح فوق اجمال هزل | أو هذي اتنادي ياليوث الحرايب
قلها أوجيده اتقطعت من كثر لعتاب | لا تعتبي خفي العتب، قلبي ترى ذاب
جسمي اموزع بالسيوف أو طعن لحراب | تدرين ما انقل ظيم عاقتني المصايب
صاحت انا ادري بيك في الرمضا رميه | واقبل اعتابي يالغريب الغاضرية
امشي بليا اخمارجي ترضى عليه | سترى يديه اميسرة بين الأجانب
قلها عليه ابهون جسمي ما إله روح | أولو كان سيفي في يميني أو سالمة الروح
ما حددنا ليكم أو هذا انكتب باللوح | سهمي خطا أو سهم العدا في احسين صايب
شدوا العصايب عالبلا هذا قضا الله | اتروحون يسرى ابغير وإلى ليكم الله
سلموا الأمر لله وقولوا الكافي الله | بينا أو بينكم صرخ طير البين ناعب
جنى اراكم في العدا اتطوفوا البلادين | ومربقين ابحبل طبيتوا الدياوين
جنى آراكم وسطة المجلس ذليلين | ولا حد من العالم فزع بالثار طالب

فهذا حالهاوخطابها لجسده ساعة فراقها إليه إذاً يا شيعة فما حالها حين رأت رأسه يلوح بيد عبيد الله ابن زياد (لع) وهو يكسر ثناياه صرخت وا عزاه وا كافلاه وا حسيناه ومع ذلك هي متخفية بين النساء حياء من الجلساء فما رفعت رأسها إلا ورأس الحسين بيد ابن زياد (لع) وهو يكسر منه الثنايا ويشتمه ويشمت عليه فحين رأت الرباب إلى ابن زياد (لع) هكذا يصنع برأس الحسين عليه السلام لم يقر لها قرار ولم يأخذها اصطبار دون أن صرخت وقالت وا سيداه وا حسيناه وتصارحت معها جملة النساء وعزيزته الرباب تنعاه وتقول:

انعي

يحسين يا عزنا أودرانا

يالسامي العالي مكانه | يا من رفع مولاه شأنه
يمشيد الدين ابيانه | انفسه الذي شيد اركانه
عزنا أو فخرنا يا حمانا | ابعيد البلا ليته خطانا
جسمك على الرمضا رهانا | أو رأسك يدق بالخيزرانة
من وين هذا الخطب جانا | اخونا ابعري وحنا ابلانا
يحسين يا عز الهواشم | يسور الحراير والفواطم

يالمرتضى سيد العالم أنت الذي بالحكم عالم
ابعيد البلا يا ليت سالم يصدام في يوم الملاحم
جارت علينا هالمظالم من كل رجس طاغي أو آثم
بعدك اتولتنا الهظايم يابو الفضايل والمكارم
تدري ابنا وانته العالم بعدك فلا ينوجد راحم
دقنا الغصايص بالعظايم داروا ابنا نا غنايم
والحرم تبغي الها ملازم نار الوجد بالقلب ضارم
يحسين يا نور المدينة يريحانة الهادي نبينا

يشمامة امنجي السفينة يفلذة كبد زهرا الحزينة

شقيق الحسن مأوى الضعينة يا سورنا اليحمى علينا
بعدك من الوزمت بينا نتكل ظله يا ولينا
جسمك على الرمضا رهينة مطروح أو من يمك العينه
أو رأسك ابرمح رافعينه من كربلاء يا جايبينه
إلى الكوفة القشرى اتينا حواسر على اظهور الهجينة
امن اهلنا من ظل إلينا يباري محاملنا إلينا
صرنا حريم امسلبينا ارامل يخلف اللّه علينا
يحسين يا سور العويل أنت حمانا مع الكافل
يا صاحب الغيرة يفاضل معدن العفة والفضايل
أصل الفخر ويا الفواضل جدك رسول الله الكامل
أو الدك مردى الجحافل وخوك الذي بالعلم عامل
وامك نتيجة هالأفاضل وأنت اسراج الها المنازل
يا نور تاضى بالمحافل ابعيد البلا مطروح عاطل
في كربلاء ويا الأصايل جثة أو رأسك فوق عامل
أو حريمك اسارى بالهوازل تحدى ابها قوم اراذل
دخلوا ابنا المجلس ارامل ليوم الحشر هالحزن شامل

كملت الرواية ودخلنا في الردادية

يــــوم ســـــاروا بـــــالـــــسـبــــايـــــا أو عـــلـــوا ابـــرأس الـــشـــهـــيـــد
ركــبــونـــا اعـــلـــى الـــمـــطـــايـــا أو قـــيـــدونـــا بـــالـــحـــديـــد
يا آل هاشم ما دريتو بالذي صار أو جرى احسينكم بالطف طامى اعظام صدره امكسره
والعزيزة بنت حيدر مشت حسرى اميسره اشلون يهل الشيم ترضوا انصير في ولية عنيد
وين هاشم ما تعنا وين عبد المطلب وين جعفر وبو طالب وين شجعان الحرب
يدروا بالحرمة الغريبة اتريد وإلى بالدرب اكفيلنا في الترب عاري وحنا في ضر شديد
وين أحمد ما اتعنا كربلاء ويالصحاب وين بحر العلم حيدر ايجيب إلى زينب اثياب
ما دري ابحال المدلل يعتفر فوق التراب أو زينب اللي حجبتها مشت للطاغي يزيد
اريد انخى أبو المعاجز بو الحسن نعم الكفيل يحضروا ويا أولاد هاشم والأسد حمزة أو عقيل
والحسن زين المعاني خل ايجى ايفك العليل خل ايشلون المدلل لا يظل فوق الصعيد
يا آل هاشم ما دريتوا بالعزيزة اتيسرت فوق ظهر الجمل تبكي باليتاما اتحيرت
اتعاتب المظلوم اخوها اتقول ليش اتعذرت من بعد ذيك المعزة سلبونا يا شهيد
يا كفيلي قوم سرعة عاين أحوال الحرم ابكل بلدة شهروها تشكي الذل والهظم
واعظم امصيبة علينا ذلنا أو ما تنزحم إذ اشكينا الحال خويه سلبونا هالعبيد
شهرونا أو سيرونا من أراضي كربلاء بالمصايب والنوايب والرزايا والبلا
ذاب قلبي يا خليصي من مصايب كربلاء أو حزن قلبي أو فؤادي باقي اليوم الوعيد

كمل المجلس الثالث عشر ويتلوه

المجلس الرابع عشر

في جواب ابن زياد (لع) مع الوديعة زينب
وسؤاله عن علي بن الحسين (ع) وشماتته بهم

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله آمنا بالله تعالى. وأعظم ما يشجى الغيور دخولها إلى مجلس ما بارح اللهو والخمرا.

قال الشيخ المفيد (قدس الله سره) وادخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد (لع) فدخلت زينب الكبرى في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها وقد تنكرت وحفت بها امائها وخدمها وفي بعض الكتب تستر وجهها بكمها لأن قناعها أخذ منها فجلست في ناحية من القصر وحفت بها امائها فقال ابن زياد (لع): من هذه التي انحارت وجلست ناحية عن النساء، وقد حفت بها أمائها وخدمها المتنكرة المتجبرة؟ فلم تجبه فاعاد القول مرة ثانية وثالثة يسأل عنها فقال له بعض الجلساء: هذه زينب (ع) ابنة علي بن أبي طالب عليه السلام أمها فاطمة ابنة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل عليها ابن زياد (لع) وقال: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب احدوثتكم فقالت زينب (ع): الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطهرنا من الرجس تطهيراً إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا، فقال ابن زياد (لع): أرأيت صنع الله باخيك الحسين عليه السلام وأهل بيتك؟ فقالت: ما رأيت إلا جميلا هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن يكون الفلج يومئذ ثكلتك امك يا بن مرجانة قال: فغضب ابن زياد (لع) وكأنه هم بقتلها أو بضربها فقال له عمرو بن حريث الكندي (لع) إنها امرأة والمرأة لا تؤخذ بشيء من منطقها ولا تذم على خطابها، فقال لها ابن زياد: لقد شفا الله قلبي من طاغيتكم يا زينب وهو الحسين عليه السلام والعصاة المردة من أهل بيتك، فقالت لعمري لقد قتلت أهلي

وكهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فإن كان في ذلك شفاك فلقد اشفيت، فقال ابن زياد (لع) هذه سجاعة ولعمري لقد كان أبوها شاعراً سجاعاً، فقالت له زينب (ع) يابن زياد ما للمرأة والسجاعة وإن لي عن السجاعة لشغل عنها وإني لاعجب ممن يشتفي بقتل أيمته وهو يعلم انهم منتقمون منه في آخرته، فقالت أم كلثوم (ع): يا بن زياد إن كان قرت عينك بقتل الحسين عليه السلام فقد كان عين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقر برؤيته وكان يقبله ويمص شفتيه ويحمله على كتفيه وأخاه معه فاستعد غداً للجواب ثم التفت ابن زياد (لع) إلى على ابن الحسين (ع) فقال: من هذا فقيل: علي بن الحسين عليه السلام فقال: أليس الله قد قتل علي بن الحسين عليه السلام فقال علي بن الحسين عليه السلام قد كان لي اخ يسمى علي بن الحسين عليه السلام قتله الناس فقال ابن زياد اللعين: بل قتله الله فقال: الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فقال ابن زياد اللعين: ألك جرأةٌ على رد جوابي وفيك بقية الرد اذهبوا به يا غلمان فاقتلوه قال: فواثبت الجلاوزة عليه فالتفتت زينب (ع) فإذا هم يجرونه ليخرجوه من المجلس فوهي منها فؤادها فقالت: إلى اين يابن أخي؟ فقال: إلى السيف يا عمه فقامت على قدميها وقالت: يابن زياد (لع) حسبك من دمائنا أنك لم تبق منا أحداً فإن كنت عزمت على قتله فاقتلني معه وفي رواية اخرى فاعتنقته زينب (ع) وقالت: والله لا افارقه فإن قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد إليه وإليها ساعة ثم قال عجباً للرحم والله إن لاظن أنها ودت أنى اقتلها معه دعوه فإن آراه لما به مشغول فقال علي لعمته زينب (ع): اسكتي يا عمه حتى اكلمه ثم أقبل على ابن زياد (لع) وقال: أبا لقتل تهددني يابن زياد أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة، وفي رواية أبو مخنف وجعلوا يدخلون السبايا على ابن زياد (لع) وهو ينظر فيهم يميناً وشمالاً وكانت زينب (ع) من الاسارى فدخلت مع السبايا فجلست في ناحية من القصر متنكرة فنظر إليها ابن زياد (لع) وقال: من هذه؟ قيل له: هذه زينب اخت الحسين عليه السلام فالتفت إليها ابن زياد (لع) وقال: بحق جدك كلميني فقالت له ما تريد منا يا عدو الله وعدو رسوله لقد هتكتنا بين البر والفاجر فقال لها: كيف رأيتي صنع الله بك وبأخيك؟ إذ أراد أن يأخذ الخلافة من يزيد بن معاوية (لع) فخيب الله أمله وقطع رجاه وامكننا الله منه فقالت له: ويلك يابن مرجانة إن كان أخي طلب الخلافة فميراثه من جده وأبيه وأما أنت فاستعد جواباً لنفسك إذا كان القاضى الله والخصم محمد صلى الله عليه وآله وسلم والسجن جهنم فغار علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

على عمته زينب (ع) وقال يابن زياد إلى كم تهتك عمتي وتعرفها لمن لا يعرفها فغضب ابن زياد (لع) من كلامه وقال لبعض حجابه خذ هذا الغلام فاضرب عنقه فجذبه الحاجب فتعلقت به زينب (ع) وصاحت وا ثكلاه وا اخاه تفجعنا يابن زياد مرة أخرى فعفى عنه اللعين لأجلها وباطن الأمر علم عدو الله إنه لا يقدر على قتله ولا يمكنه الله تعالى من ذلك ابداً لأن يستقم الوجود ولو هلك لهلك من عليها من أهل الأرض والسماء ما سوى الله تعالى فقال يابن زياد إن كان بينك وبين هؤلاء رحم فأرسل معهن من يوديهن فقال اللعين بل توديهن أنت وكأنه عدو الله وعدو رسوله استحيا من الناس ولم يستحي من الله تعالى قال: سبط بن الجوزي وكان قيس بن عبادة جالساً عند ابن زياد (لع) فقال: ما تقول فيّ وفي الحسين بن علي (ع) فقال يأتي يوم القيامة جده وأبوه وأمه فيشفعون فيه ويأتي جدك وأبوك وأمك فيشفعون فيك فانظر منهما ما تريد وقال: من حضر ذلك اليوم الذي ورد فيه رأس الحسين عليه السلام على اللعين ابن زياد قد رأيت ناراً خرجت من القصر فقام عبيد الله بن زياد (لع) هارباً حتى دخل بعض البيوت وتكلم الرأس الشريف بلسان فصيح وصوت جهوري سمعه ابن زياد (لع) ومن كان معه إلى اين تهرب من النار يا ملعون لئِن عجزت عنك في الدنيا فإنها في الآخرة مثواك ومصيرك قال فوقع أهل القصر سجداً لما سمعوا من رأس الحسين عليه السلام ذلك الكلام فلما ارتفعت النار سكنت الناس وسكت رأس الحسين عليه السلام ثم أمر ابن زياد (لع) بعلي بن الحسين عليه السلام فغل وحمل مع السبايا والنسوة إلى السجن قال حاجب عبيد الله بن زياد (لع): لما امرنا ابن زياد بسحب علي بن الحسين عليه السلام من مجلسه إلى الخارج لنقتله حيث قال لنا: يا جلاوزة خذوه واقتلوه واتوني برأسه فأخذناه وسحبناه فلما أردنا به من السوء فرت نساء وأطفال مندهشات بغير شعور وتعلقن به وهن باكيات صارخات قائلات وا كافلاه فرق قلبي لحالهن فصاحت عليه امرأة منهن صيحة زعزعت قلبي وارجفت أعضائي وقالت إليّ ويل لك يا نحيس اترضى مخلوق وتغضب الخالق أتريد أن تنطبق السماء على الأرض بذبح من وضع يده وثبتها ورفع يده الثانية إلى السماء وأشادها حين وطأ ابن الضباب على صدر والده الحسين عليه السلام بنعل من حديد ولولا هذا الغلام وضع يده على الأرض وقال لها: قرى لساخت بأهلها قال: فلم يكن لسان انطق به حتى خلصته من ايدينا ودارت بوجهها لبن زياد اللعين تقول أما كفاك رأس أبيه بين يديك ونسائه وأخواته وبناته واطفاله حواسر بين عينيك لحتى اردت اخماد نور الله في أرضه فإذا انطفى هذا النور انطبقت

الدنيا بالظلمة دعه وإلا فاقتلني فداه فإن عيشتنا قشرى بلياه وا ولداه وا علياه وضجت الحرم ينادون وا ضيعتاه.

دشت علي ابن أزياد زينب والخواتين ويـاهم السجاد يهمل دمعة العين
والرجس فوق التخت يتفرج عليها كلها بلا ساتر أو تتستَّر بديها
بيده قضيب أو ينكت ابمبسم وليها ويقول هاللي امغلل ابزنجيل من وين
قالوا على قلهم على ايقولون مذبوح قالوا نعم لكبر بوادي الطف مطروح
قدام ابوه أحسين ظل ايعالج الروح أو هذا الذي ظل من أولاد الخارجيين
اتكلم أبو محمد ايحييه ابدمع سكاب قله بعد تقدر عليه ابرد لجواب
اوآمر يسحبونه ابقيده فوق لتراب أو ضجت الحالة بالبكى ذيك الخواتين
أو زينب اتنادي وين عزنا ما خذينه قلبي تقطع هالولد لا تسحبونه
وإن كان يا ظلام عزنا ابتذبحونه قبله اذبحوني عيشتي قشرى بلا معين
كلنا غرايب ضايعات ابلا رجاجيل يا غيرة الله ما بقي غيره لنا اكفيل
بالله عليكم لا تسحبونه ترى اعليل بعده يخلق الله نجيب إلنا ولي امنين
قلها العليل أو مدمعه بالخد يجري زينب يعمه أعلى الهظم والضم صبري
أمر القضى واللي انكتب باللوح يجري قلبي ترى هو ذاب صوتك لا اترفعين
قالت يعقلى الصبر قوض والجلد راح ذوبتني لوعات قلبي أو كثر لنياح
لو تطلع ابكثر البكى والنوح لرواح فارقت روحي يوم ودعني أو مشى احسين
لو يقتل الشكل الحزن والنوح متنا أولو ضيم قلبي اعلى جبل انهد ركنه
من ولية العدوان يا هو اللي يفكنا ما ظنتي وصل خبر للهاشميين

قال: فأمر ابن زياد (لع) بالنسوة والأطفال أن يدخلوهن السجن قال الحاجب (لع) فأتينا بهم إلى السجن فما مررنا بزقاق إلا وجدناه مملوء رجالا ونساء يضربون وجوههن ويبكون فحبسوا في سجن وضيق عليهم ثم أمر بهم فحملوا إلى دار بجانب المسجد الأعظم فقالت زينب (ع) ابنة علي عليه السلام: لا تدخل علينا عربية ألا أم ولد أو مملوكة فانهن سبينا كما سبينا ثم امر برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة كلها وقبائلها قال زيد بن أرقم أنه مر عليّ به وهو على رمح وأنا في غرفة لي فلما حاد أني سمعته يقرأ قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من أياتنا عجباً فوقف والله شعري وناديت ورأسك

والله أعجب وأعجب وبكى ولسان الحال يقول:

انعى

نـاد أو مـنـه الـدمـع يـسـكـب	والـقـلـب بـه نـيـران تـلـهـب
امـن الـحـزن يـبـكـي لـهـبـهـب	رأس عـلـى رمـح امـركـب
أو شـيـبـه بـه الأريـاح تـلـعـب	والـلّـه عـجـب يـقـرى أو يـخـطـب
أمـا نـبـي الـلّـه امـقـرب	لـوهـوه إلـى الـلّـه صـايـر امـحـب
والـلّـه هـذا الـيـوم اعـجـب	سـمـعـه أو قـلـه أو هـو امـنـصـب
يـا سـهـل مـنـى لـيـش تـعـجـب	ابـويـه عـلـى الـلـي جـتـل مـرحـب
وأمـي رسـول الـلّـه لـهـا أب	وخـويـه الـحـسـن عـرقـه امـنـتـب
ونـا الـذي خـدي امـتـرب	فـي كـربـلاء اسـمـع يـلـمـحـب
وخـتـى تـراهـا جـمـل تـركـب	أم الـخـدر والـصـون زيـنـب
وابـنـي عـلـى تـسـمـعـه يـنـحـب	مـأسـور ومـغـلـل امـلـبـب
أن كـان تـبـغـي ارضـاي والـرب	خـل الـعـدا ايـزيـحـوا عـن الـدرب
يـتـقـدمـوا ابـراسـي هـالـمـنـصـب	بـخـف الـنـظـر عـن اخـتـي زيـنـب
لـمـا سـمـع مـنـه اجـابـه	وانـتـحـب واتـذكـر مـصـابـه
أو يـتـأمـل الـحـال الأصـابـة	أو نـادى عـلـى الـرأس ابـجـوابـه
أو دمـعـه عـلـى اخـدوده انـسـكـابـه	يـحـسـين يـالـسـامـي جـنـابـه
أبـوك الـذي امـحـمـد نـخـابـه	فـي قـتـلـه الـمـرحـب اجـابـه
بـالـسـيـف شـقـه أو شـلـع بـابـه	كـلامـك شـعـر رأسـي اشـابـه
أو عـمـري قـرب مـنـي ذهـابـه	يـا مـلـجـأ كـلـمـن الـتـجـابـه
يـا ايـمـام يـا عـون الـطـلابـه	يـا نـسـل نـسـل بـيـت أهـل الـنـجـابـة
يـمـذبـوح مـع جـمـلـة اصـحـابـه	يـمـطـروح فـي حـرة اتـرابـه
يـالـمـاحـد اتـعـنـا ابـزهـابـه	يـا مـن سـهـم مـيـشـوم صـابـه
رأسـك ارالـه بـالـحـرابـة	يـقـرى الـكـتـب اعـظـم اخـطـابـه
هـذا عـجـب اعـظـم اعـجـابـه	إلـى الـشـام رأسـك ويـش جـابـه
لـمـن سـمـع مـنـه الـحـجـي دار	فـوق الـرمـح يمـنـا مـع ايـسـار

والــوجــه مــنــه يــســطــع انــوار   مــثــل الــشــمــس تــاضــى بــالــنــهــار
بــاســهــل لا تــســأل ابمــا صــار   هــذا قــضــى الــبــاري الــجــبــار
ابــقــى رمــيــه فــوق لــو عــار   أو حــولــى بــنــي هــاشــم الأطــهــار
أخــوان وأولاد أو ابــرار   حــمــولــة بــنــي هــاشــم الأخــيــار
كــلــهــم طــبــق اصــغــار وكــبــار   ثــلاثــا بــلا ســتــر ولا احــفــار
لا تــعــتــجــب وتــيــه لــفــكــار   جــدي رســول الــلّــه الــمــخــتــار
وبــويــه عــلــى حــيــد الــكــرار   وامــي الــزهــرا أم لــطــهــار
هــالــلــي اعــصــروهــا بــين لــجــدار   وخــويــه أحــســن مــســمــوم لــشــرار
واســمــى انــا اغــريــب لــديــار   رأســي هــذا فــوق خــطــار
أو جــســمــي ابــعــرصــة كــربــلاء صــار   غــســلــي دمــي والــكــفــن لــغــبــار
نــادى ســهــل والــدمــع يــجــريــه   واصــفــق عــلــى رأســه بــأيــاديــه
يــحــســين يــالــســامــي أبــأهــالــيــه   جــدك رســول الــلّــه اوداعــيــه
وبــوك الــوصــي أو نــور عــينــيــه   وامــك الــزهــرا فــاطــمــة بــيــه
وخــوك الــحــســن مــســمــوم اعــاديــه   رأســك عــلــى رمــح ارى لــيــه
أو جــســمــك يــســيــدي ويــن اوافــيــه   فــي كــربــلاء لــو كــان اواريــه
إن كــان نــلــت الــلــي اراجــيــه   يــلــيــت الــخــلــق كــلــهــا فــدا لــيــه
ولا اســمــع الــنــاعــي يــبــكــي عــلــيــه   الــديــن يــبــكــي فــقــد راعــيــه

قال صاحب الحديث فلما فرغَ القوم من تطوافهم بالرأس في الشوارع والسكك عادوا إلى باب القصر وأمر اللعين ابن زياد أن يصلب الرأس على خشبة فصلب في سوق الصيارفة وهو أول رأس صلب في الإسلام على خشبة فتنحنح الرأس الشريف وقرأ سورة أهل الكهف إلى قوله تعالى ﴿**انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدا**﴾ فلم يزد أهل الكوفة إلا ضلالاً ورأوا رأس الحسين عليه السلام على قناة طويلة وهو يقرأ فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ويحق لي أن ارثي بهذه الأبيات قتيلا هو فلذة كبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد الأنبية وسرور قلب علي المرتضى وقرة عين فاطمة الزهراء وشقيق الحسن المجتبي وسيد الشهداء وغريب الغرباء المظلوم أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) أقول:

رأس ابــن بــنــت مــحــمــد ووصــيــه   يــا لــلــرجــال عــلــى قــنــاة يــرفــع

والمسلمون بمنظر وبمسمع لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية واصم رزوك كل أذن تسمع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرا وانمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة إلا تمنت أنها لك حفرة ولخط قبرك مضجع

وقال الحارث بن وكيدة: كنت فيمن حمل رأس الحسين عليه السلام فسمعته يقرأ سورة الكهف فجعلت اشك في نفسي وأنا أسمع نغمة أبي عبد الله فإذا يقول وكيده أما علمت أنا معاشر الأئمة أحياء عند ربنا نرزق يقول ابن وكيده هذا والصبيان ترضخ رأس الحسين عليه السلام بالاحجار وهو على رمح فعزمت نفسي أنه إذا جن الليل استرق الرأس واخفيه عندي في مكان لا يعلم به أحد من الناس فإذا بالرأس يخاطبني من اعلا الرمح يقول: يابن وكيده ليس لك إلى ذلك سبيل لا تفعل ما عزمت عليه فقتلهم لي أشد من فعلهم هذا بي فلا تفرق بيني وبين أهل بيتي فإني لا اقدر على فراقهم وهم أيضاً لا يقدرون على فراقي فذرهم فسوف يعلمون إذ الأغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون قال وبعث ابن زياد (لع) البشاير إلى جميع النواحي يبشرهم بقتل الحسين عليه السلام وأمر الحرم والأطفال سبايا هدا يا حفا يا عرايا ودعي اللعين عبد الملك بن أبي الحرث السلمي فلما حضر عنده قال: انطلق حتى تأتي إلى عمر بن سعيد بن العاص لعنهم الله أمير المدينة فبشره بقتل الحسين عليه السلام فسار عدو الله إلى المدينة واخبره عمر بن سعيد بن العاص بذلك الخبر ففرحوا اعداء الله وحزنوا أولياء الله وماجت المدينة كأنها سفينة في البحر وصاروا بين فرقتين فرحاً وترحاً فمن بين من يصفق كفيه فرحاً ومن بين من يلطم رأسه فلما سمعن الهاشميات خرجن من خدورهن صارخات باكيات نادبات ناعيات للوجوه خامشات وللشعور منشرات صائحات نائحات ينادينَ وا حسيناه وا سيداه وا قتيلاه واجتمعن عند قبر رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم وهن يقلن: ألا يا رسول الله قتل ابنك الحسين بكربلاء ألا يا رسول الله ذبح ابنك الحسين بكربلاء ألا يا رسول الله رفعوا رأسه بالقنا، قال: وخرجت أم سلمة من منزلها صارخة تنادي قتل ولدي الحسين بكربلاء ذبح ولدي الحسين بكربلاء لقد فعلوها ملأ الله قلوبهم نارى وقيل سمع في المدينة قائلاً يقول بصوت لا يرى شخص صاحبه:

يا من يقول بفضل آل محمد بلغ رسالتنا بغير تواني
قتلت شرار بني امية سيداً خير البرية ماجداً ذا شأن

اين المفضل في السماء وأرضها   سبط النبي وهادم الأوثان
بكت المشارق والمغارب بعدما   بكت الأنام له بكل زمان

انعي

يهل الولا نصبوا المأتم   وابكوا على سيد العالم
راعي الفواضل والمكارم   سبط النبي الهادي العالم
وابن الوصي ليث المزاحم   وابن البتولة الطهر فاطم
نصبوا على المذبوح مأتم   هاللي بقي بالترب نايم
مذبوح لا سبه أو جرايم   ومطرحه حوله الهواشم
صرعى على حر السمايم   برماح مرفوعة العمايم
والحرم بعده كالغنائم   اسرى هدايا واليتايم
يسرى بها سوق الديالم   تدخل على طاغي أو ظالم
يحسين يا لما من صفاتك   على ويش تذبح مع شفاتك
على ويش يسبوا لك خواتك   على ويش يضربوا لك بناتك
يا مشيد الدين ابقناتك   اخبار حراتك مجاتك
دخلوا ابها المجلس عداتك   نصبوا اعياد أعلى مماتك
وتصافحوا ساعة مماتك   يالطيب الطاهرة ذاتك
يحسين يا قرة العينين   يابن النبي خير النبيين
أو يابن الوصي خير الوصيين   أو يابن فاطمة ست النساوين
يا والد اليمه الطيبين   على ويش يذبحونك يالحسين
على ويش تبقى ابغير تكفين   جثة بلا رأس أو بلا ايدين
ومطرحه حوله السبعين   أولاد اخوه والموالين
جنايز بقوا يوم أو يومين   على ويش ايحرقوا لك صيواوين
على ويش ايضربوا لك خواتين   على ويش ايسلبون النساوين
على ويش ايركبوهم بعارين   اسارى بلا امحامى ولا معين

أو زينب اتنادي يا ضيا العين داروا ابنسوانك بلادين
أو كل بلدة جيناها يحسين
ينشدون من هالخارجيين يقولوا سبايا الحارج احسين
وناوين وركوبي الجمل وين وناوين والشامات أنا وين
أنا الغالية وارخصني احسين أنا امدلله أو ضيعني احسين
في دورنا حليت يا بين اخذت الولي أو ضلت نساوين
حسرى بلا ستر يلحنين ارحاة المنية لا تدورين
قلبي عليه انشطر نصفين اخذت الأهل رد لي الولي احسين
لا تتركينا ما لنا امعين كيف نرد للهاشميين
وحنا يتاما والأهل وين لو سايلوني الفاطميين
وينه الأهل عنك مضوا وين سطا البين يا روحي سطا البين
واللي حزني افراق لحسين على احسين وا حزني على احسين

كملت الرواية دخلنا في الردادية

زينب اتنادي أو تجذب الونه خفية قوموا ينسوة بالعجل ننصب عزيه
هذي الكوفة دنصبوا المأتم ينسوان نبكي على غصن انقصف من غير ميحان
واللّه فجيعة يا خلق موتت الشبان شبان نامت في فيافي الغاضرية
ما تبرح إلا اتنوح أو دمع العين سجاب وتقول وابدر اضا أو في كربلاء غاب
لكن امغيبه بين ارماح أو نشاب بدر تلألأ أو غاب برض الغاضرية
امصيبة عزيز المصطفى اتفتت الاكباد نايم على التربان لكنه بلا أوساد
وحنا حواسر ادخلونا على ابن ازياد بعد الخدر والصون يسبونا امية
يخويه على السجاد ظل محتار وحده يبكي أو ينادي أو يذرف ادموعه ابخده
ينظر يمين اشمال ما حد ظل عنده ويصيح وا ذلاه وين أهل الحمية
دوبه اينادي وين أبو فاضل الضرغام أو تارة اينادي وين شبل الحسن جسام
وينه علي الأكبر اخويه مع الأعمام ابذبحة أهلي جبدتي ذابت عليه

يـبـويـه مـصـابـك ذابـت الأطـفـال مـنـه　　مـتـشـوف يـايـابـه الـك اجـذب الـونـه
أو هـذي الـنـسـا يـايـاب فـي رنـه أوحـنـه　　كـلـمـن اتـنـادي ارجـالـي سـويـة
هـذي الـكـوفـة والـشـمـاتـة الـيـوم فـيـهـا　　وشـحـال مـن ذبـحـوا اعـاديـهـا اخـوهـا
بـعـد الـخـدر جـتـالـهـم يـفـرح عـلـيـهـا　　يـا وقـعـة حـلـت ابـأرض الـغـاضـريـة

كملت الرواية من تحفة القراء وهي من أول قتل الحسين إلى آخر الكوفة بقلم مالك السيرة علي بن حسين الدبيسي ونسأل الله التوفيق لنا والمؤمنين.

المحتوى

علي بن حسين الليبي

تحفة القراء

